MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٥٠
(٩٢١)
الاحد ١٤
كانون الاول
ديسمبر
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ١٩٦٩.٤.٥ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الهدف والوسيلة

ان الهدف النهائي لامريكا ، على حد زعم رئيسها ، هو عالم خال من الاسلحة النووية . ولبلوغ ذلك ثمة حاجة الى وسائل ، وهي متوفرة حسب ما ظهر في ريكيافيك . اما اذا رفضوها فاننا سنسمع لانسمع الا تصدق العبارات الرنانة عن الهدف النهائي . فالوقائع اكثر اقناعا من الخطب .

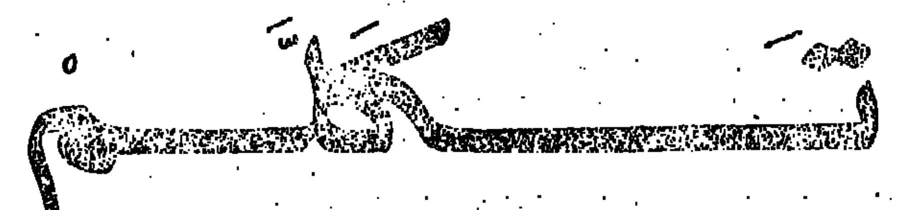
لقد خرجت القاذفة المئة والحادية والثلاثين من طراز « ب-٥٢ » مـن المصنع مجهزة بالصواريخ المجنحة البعيدة المدى ، فقصمت ظهره معاهدة سولت -٢ . وتجاوزت الولايات المتحدة الحد الاقصى المنصوص عليه في هذه الوثيقة . وزادت بحدة المسالة نحو الغاية التي تزعم الولايات المتحدة وضعها نصب عينيها .

ان كل سلسلة المفاوضات السوفيتية الامريكية حول الاسلحة الستراتيجية قائمة على بلوغ التكافؤ وتثبيته بالاتفاق على اساس تعاهدي وقد افضت الحوارات التي استغرقت سنوات عديدة الى معاهدة سولت -١ ، التي تتضمن ايضا معاهدة حول الدفاع المضاد للصواريخ والى سولت -٢ وقد حدت هاتان الاتفاقيتان من سباق التسلح ، ولم تبتعدان بأى شكل عن الغاية التي تعلنها الادارة الحالية للولايات المتحدة . كما لم تقم الولايات المتحدة في الوقت ذاته بتوقيع اى اتفاق من شأنه ان يلغي او يوقف سباق التسلح فضلا عن نزع السلاح الذلك اعاقت المعاهدتان اللتان تم التوصل اليهما الانطلاق نحو الغاية الحقيقية التي لم يعلن عنها ؟

ان الصواريخ الجديدة «ام اكس» و«ميدجيتمن» و«ستيلس» و«ترايدنت» لا مكان لها في معاهدة سولت -٢ . ان مبادرة الدفاع الستراتيجية لا تتوافق والمعاهدة الخاصة بالدفاع المضاد للصواريخ ولهذا السبب خرقت الولايات المتحدة معاهدة سولت -٢ ، وتقوم بزعزعة المعاهدة الخاصة بالدفاع المضاد للصواريخ كمثيلها يجري خرق وزعزعة للنسبة التكافؤ ويصبح بلوغ التفوق العسكري هدفا بحد ذاته يدور في الجري وراءه ويختفي الهدف المعلن عنه .

الاتحاد السوفيتي تقديرا منه لاهمية القضية البشرية وحسبما ...شير في بيان الحكومة السوفيتية يمتنع عامة عن الخروج من الحدود المبينة في معاهدتي سولت -١ وسولت -٢ . وذلك في الحقيقة واثر الموراتوريوم على التجارب النووية من جانب واحد ، موراتوريوم اخر من جانب واحد ايضا على سباق الاسلحة الهجومية الستراتيجية .

ان الاتحاد السوفيتي يسير بدأب نحو هذا الهدف الذي وضعه نصب عينيه في ١٥ كانون الثاني (يناير) لهذه السنة ، الا وهو تخليص العالم من السلاح النووي قبل حلول العام ٢٠٠٠ ان وسائلنا تتطابق وهدفنا .



كانت جادة كالينين يوم السبت السادس من كانون الاول /ديسمبر/ ناديا للنقاش

تكلم

استعراض روك ام مونولوجات عما يؤلم ؟

— المسالة الرئيسية : لماذا توجد مشاكل الشباب ؟

— كلى تشردا ! اما آن الاوان لتكوين لجنة حكومية لموسيقى الروك ؟

— اين لى ان ابيع لوحاتي ؟ احقا في غاية بيتسا لتط ؟

لقد كان بامكاننا ان نصيغ تحقيقنا الصحفي اعتمادا على الاسئلة وحدها والأسئلة اعلاه كانت قسما صغيرا من تلك الاسئلة التي طرحت ورفعت على يافطات مساء ذلك السبت :

«ندوة الشباب المبدع» . هذه التسمية اطلقت على ما جرى في خمس مقاه في جادة العاصمة هذه . فقبل مدة قريبة لم يكن بامكان منظمة الشبيبة اللينينية (الكومسومول) ان تجمع الفنانين المعترف بهم وغير المعترف بهم ، الشباب منهم والمتقدمين في السن ، الموهوبين وذوى الملكات .

اصطف بعض الوافدين من خارج المدينة في طرف الدور قرب المقهى بينما سال اخرون باهتمام : «ماذا يقدمون» ؟

ماذا قدموا ؟ في الحقيقة كانت انغام الروك الصاخبة تصدح في مقهى «ميتيليتسا» اما في مقهى «لالداى» : فكان كل واحد يبحث عما يصوره في الدور الاول . اما في الدور الثاني فكان كل واحد يلتهي عما يطنخه وكيف يطبخه . والتقى الادباء دون مدار امام الميكروفون في مقهى «الفارا» . اما في مقهى «ايفوشكا» لقد ضم هواة الفن الشعبي ومعلمي الحرف الشعبية ، كما التقى الرسامون والمعماريون في مقهى «بيريوسا» .

لقد اجتمع الشباب اكثر ما اجتمع في «ميتيليتسا» لقد كان السموكنغ والسراويل ذات الاشرطة والاساور الثقيلة والسلاسل والتسريحات المزوقة وحتى الشعر المتعدد الالوان . كان كل ذلك بمثابة علامة تعارف بالنسبة للشباب حسب اتجاه الروك الذي

(البقية على ص ١٢)

نداء للانسانية

«ان الحصيلة الرئيسية لزيارة ميخائيل غورباتشوف الى الهند لم تنعكس في الارقام ، والما في النداء ، وفي الحلم اذا شئتم ، وهي تتطلع الى المستقبل» .

على الصفحة الخامسة يكتب الصحفي المتخصص بالشؤون الدولية ستانيسلاف كوندراشوف عن لقاء دلهي بين قائدي الاتحاد السوفيتي والهند



جائزة « المزلج البلورى »

خمسة ايام من المباريات الدولية في التزحلق الفنى على جليد قصر الرياضة بملعب لينين المركزي في موسكو (٣-٧ كانون الاول - ديسمبر الحالي)

* لقد فاز بجائزة «المزلج البلورى» وهي الجائزة الرئيسية لصحيفتنا في هذه المباراة كيرا ايفانوفا (الاتحاد السوفيتي) بين النساء ، وفلاديمير كوتين (الاتحاد السوفيتي) بين الرجال ، وييلينا كليتشينكو-رشيد قادركايف (الاتحاد السوفيتي) في التزحلق الثنائي ، وماريا كليموفا - سيرغي بونوماريتكو (الاتحاد السوفيتي) في الرقص .

* شارك في المباراة الحادية والعشرين على جائزة صحيفة «انباء موسكو» ٨٦ رياضيا من ١٧ بلدا هي النمسا وبلغاريا وبريطانيا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وايطاليا وكندا وبولونيا ورومانيا والولايات المتحدة وفنلندا وفرنسا والمانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا واليابان والاتحاد السوفيتي .

* اصبحت كليموفا وبونوماريتكو اول ثنائي فاز بميدالية لودميلا باخوموفا البطلة الاولمبية . وصمم الميدالية يفغيني فروشيف الفنان المتخصص في تصميم الميداليات من مدينة دنيبروبتروفسك .

* منحت جائزة مؤسسة «سيجدوفاروديا كنيغا» ، التي تمنح لافضل ثنائي اجنبي ، الى الرياضيين الفرنسيين دومينيك ايفون وفريديريك بالو .

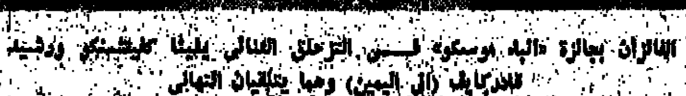
(الصور ص ١٤-١٥)











الفائزان بجائزة «انباء موسكو» في التزحلق الثنائي يلينا كليتشينكو ورشيد قادركايف (الى اليمين) وهما يتلقيان التهاني

عرض الراقصين على الجليد

تقام في قصر الرياضة لستاد لينين المركزي بموسكو للمرة الحادية والعشرين المباراة الدولية في التزحلق الايقاعي على الجليد على جائزة صحيفتنا (٣-٧ كانون الاول ديسمبر عام ١٩٨٦) .

وتعتبر هذه المباراة التي تنظمها هيئة تحرير الصحيفة واتحاد التزحلق الايقاعي على الجليد للاتحاد السوفيتي ، من اكثر المباريات في التزحلق على الجليد شعبية وسمعة على الصعيد الدولي . وقد فاز المشتركون فيها مرارا ببطولة الالعاب الاولمبية والعالم واوروبا .

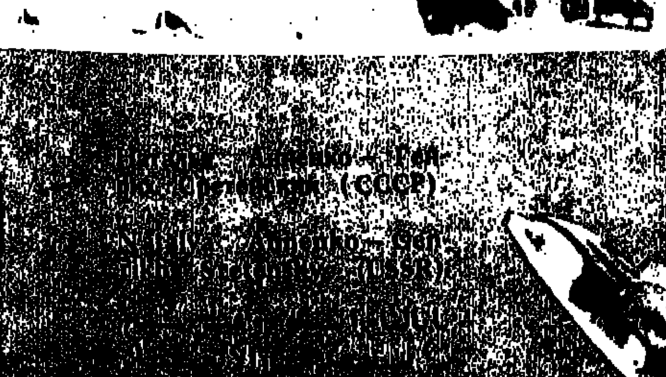
تذكرنا هذه الصور بالمنافسة الحادة على «السكيت البلوري» في مباراة عام ١٩٨٥ ، وكذلك بعروض اقوى المتزحلقين على الجليد التي اقيمت هنا في الصيف الماضي في اثناء العاب النية الحسنة . وكان بين المدعوين للمشاركة في حفلة الرقص رياضيون اشتركوا في المباراة على جائزة صحيفتنا .



المشتركين في العاب النية الحسنة

Фигуристы - участники Игр доброй воли.

Figure skaters who took part in the Goodwill Games.





Лучшие фигуристы турнира 1985 года.

The best skaters at the 1985 "MN" Prize.

افضل المتزحلقين على الجليد في مباراة عام ١٩٨٥

Агнесс и Эрик Моммежа. (Франция).

Agnes and Erik Momeja (France).

اغنيس و اريك موميجا (فرنسا)





Брайан Бойтано (США).

Brian Boitano (USA).

برايان بويتانو (الولايات المتحدة)

آراء.. اسئلة.. اجوبة

محارب قديم يتذكر

اثارت مشاعري مقالة «ملاك الرحمة» المنشورة في العدد (٢٢) عن الممرضة الباسلة يكاتيرينا ديمينا التي انقذت زهاء ٤٠٠ شخص في الحرب العالمية الثانية ، وبعثت ذكرياتي عن اعوام الحرب .

انني اعتقد بان اولئك الذين حاربوا في فوج المشاة ٥٩٢ التابع لفرقة المشاة ٢٠٣ والذين بقوا قيد الحياة يتذكرون بامتنان دائما المرشدة الصحية ماليفنا ليبيديفا فقد انقذت حياة الكثير منهم .

عندما جرحت انا في المعارك التي دارت قرب قرية فولايا دليتسا الاوكرانية انتشلتني من الخندق وكان جسمي مغطى بالتراب وضمدت جروحي وسحبتني الى مصلى من تحت النار . لقد فقدت كثيرا من الدم فنقلتني بدمها دونما تردد وانشغلت ١٢ ساعة من اجل حياتي ، وعادت لي الحياة بفضل يديها الماهرتين وقلبها الطيب .

وفي مرة اخرى لم نتمكن في الجبهة من تقديم الشكر اليها لاننا توجهنا الى القتال ، لكننا لم ننس للحظة واحدة ديننا ازاء هذه المراة الباسلة ذات القلب الرؤوف .

ستيبانوف
من قدماء المحاربين والعاملين ، بافلوداد
الاتحاد السوفيتي

الصبر والمثابرة

ذاقت عائلتنا طعم الحرب . لقد امضى والدي خمسة اعوام في احد معسكرات الاعتقال في شرق بروسيا ولم نعرف شيئا عنه انا ووالدتي مدة طويلة وقد حرر الجيش السوفيتي والدي وفي الثلاثين من ايار (مايو) سنة ١٩٤٥ عاد من الاسر مقعدا . لم يحب والدي ذكرياته من الحرب لكنه لا يستطيع نسيانها ولذلك فباسمي وباسم اصدقائي الفرنسيين وغيرهم من الاوروبيين اود ان اشكر الحكومة السوفيتية على تمديدها لتجميد التفجيرات النووية الى كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٧ وعلى مواصلة صبرها ومثابرتها وطرحها مبادرات سلمية جديدة وعلى كل مافعالها لحماية السلام .

ميشيل ليزيه
فرنسا

قسطنطا

انني ادرس اللغة الروسية في احدى مدارس ايزنهيرتينشتادت فاللغة الروسية هي بالنسبة لي رمز السلم والصداقة . لقد حان وقت الاعمال الحاسمة والبناءة وعلينا ان نبذل كل جهدنا لكي تستمر الحياة ويعيش اولادنا واحفادنا بهدوء وان يستنشقوا الروائح ويجروا ويضحكوا ان التجميد السوفيتي يبعث الامل ونحن نشكر بلادكم على الجهود الدائمة التي تبذلها من اجل ان تكون السماء صافية ..

نحن المعلمين نسهم بقسطنا ايضا في هذه القضية النبيلة اننا نربي الجيل الناشئ بروح الصداقة والتضامن الاممي والسلام .

مونيكا شيلر
(المانيا الديموقراطية)

معرفة الحقيقة

عندما عدت من اليابان الى بلدي في صيف العام الحالي هبطت طائرتنا في مطار موسكو ، ورايت جريدتكم صدفة . وكان العدد ٣٥ وقد لفتت نظري الاعلان عن مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» وقررت الاشتراك في المسابقة وساحاول ان افوز بالجائزة الاولى وهي زيارة الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

انني بحثت في لندن عن مخزن كوليتس الذي يبيع صحف وكتب بلدان اوروبا الوسطى والشرقية ومنذ ذلك الوقت انني جريدتكم باستمرار لقد ساعدتني زيارتي لليابان في تبديد الكثير من لعب الحقيقة عن هذا البلد . وارد ايضا ان ابدد الخرافات عن الاتحاد السوفيتي التي تنشر على نطاق واسع عندنا .

زرت في هيروشيما حديقة السلام وشاهدت «البيت النووي» (قصر الصناعة) البناية الوحيدة التي سلمت بعد القصف النووي ، وشاهدت المقبرة الجماعية في مركز القصف وقد ترك ذلك اثرا عميقا في قلبي ان زيارة هيروشيما ومتحف الالام والدموع البشرية زادتني كراهية لجميع انواع الاسلحة . وعلي هو عالم بلا اسلحة نووية ، ويجب ان تبقى الارض والفضاء سلميين .

جوان ديلتون
انجلترا

عروض في الهند

كنت بين مئات المتفرجين الذين شاهدوا باهتمام فائق عرض ممثلي السيرك السوفيتي الافذاذ . لقد قدموا عروضهم في بلادنا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ، وعرضوا معجزاتهم في دلهي وبومباي وكالكوتا وتركوا انطباعات لا ينسى في قلوب الهنود .



واقيمت عروض الفنانين السوفيت في العاصمة الهندية بملعب كالكاتور المغطى الذي كان مكتظا بالجمهور على مدى اسبوع واستقبل المتفرجون فناني السيرك بعاصفة من التصفيق . ونشرت مجلة «ريك اند ريفو» الهندية تاريخ السيرك السوفيتي واعتبرته الافضل في العالم .

راغهافان
(الهند)

اين يمكن ممارسة الرياضة؟

(اثارت لدي رحلتي في انحاء الاتحاد السوفيتي مشاعر الاعجاب ، وخيبة الامل في الوقت نفسه . فالزائر يتاثر بما يشاهده من بناء المساكن على نطاق واسع ونجاح ملحوظ ، في مجال الاقتصاد لاسيما اذا ما تذكر مدى الخراب والمآسي التي كانت قد سببتها الحرب العالمية الثانية للشعب السوفيتي . ولعل المناخ القاسي يزيد من صعوبة حل عدد كبير من القضايا . ويستحق المدح بناء المساكن الجديدة احياء كاملة ، ولكن يبدو لي ان من نواقص ذلك البناء قلة المنشآت الرياضية كملاعب كرة القدم والتنس والمسابح) .

دافيد ريدستراند

طلبت هيئة التحرير الى الخبراء من لجنة الدولة للبناء وهندسة العمارة ان يعلقوا على رسالة القارئ فوافونا بالجواب التالي : تطرق دافيد ريدستراند الى موضوع هام ومعقد في نشاط بناة المدن السوفيت . صحيح اننا نواجه مزيدا



مجمع «روولفي ديزريفي» في موسكو . تمرينات في قسم الملاكمة

من المصاعب في حل هذه القضية لان المناخ القاسي في الجزء الاكبر من اراضي الاتحاد السوفيتي يجبرنا على بناء منشآت رياضية مسقوفة مضمونة التدفئة في الشتاء .

وللاسف لا تزال نبني من القاعات الرياضية والمسابح اقل عما هو مطلوب ان المنشآت الرياضية الموجودة الان تتسع لـ ٣١ مليون شخص يوميا بينما يمارس الرياضة ٩٠ مليون شخص (٦-٨ ساعات اسبوعيا) .

ما الذي يجب عمله ليمارس الرياضة جميع المواطنين ؟ من المخطط في الوقت الحاضر تشييد المنشآت الرياضية من الهياكل الخفيفة بالدرجة الاولى وابتداء من عام ١٩٩٠ ستفتتح في البلاد الفا منشأ من المسابح والملاعب المسقوفة الصغيرة كل عام .

يمكن استخدام القاعات الرياضية والمسابح الموجودة في مختلف المؤسسات الدراسية لتنظيم التدريبات الرياضية للسكان . ويتحقق ذلك في حوالي ٥٠ بالمئة من مدارس موسكو ، اذ تفتح ابواب قاعاتها الرياضية امام اباء واقارب تلامذتهم . ولا يعرقل ذلك ممارسة التلامذة انفسهم الرياضة بعد الدروس .

بدأ في الاعوام الاخيرة بناء المسابح في رياض الاطفال ودور الحضانة وتجرى التدريبات في السباحة الان في ١٢ روضة للاطفال بانتظام . وسيزداد عددها الى ١٢٤ روضة بعد ٥ اعوام .

ثمة كثير من المؤسسات الانتاجية والادارية التي تشيد مجمعات رياضية صحية خاصة يمارس فيها العاملون الرياضة قبل العمل او بعده . فقد شيد مصنع الكومسومول اللينيني للسيارات بموسكو مثلا قاعة لممارسة العاب القوى ومسبحا ، وملعبا للتزلج على الجليد ، واخر لكرة القدم . وانشئت مدينة رياضية كاملة لدى جامعة موسكو وبالاضافة الى الطلبة والمدرسين وغيرهم من العاملين في الجامعة وافراد عائلاتهم يستفيد من تلك الملاعب اهالي الاحياء المجاورة .

والجدير بالذكر ان المواطنين السوفيت يشاركون في الاونة الاخيرة طوعا في بناء المنشآت الرياضية في اوقات الفراغ . فقد بنى الهواة المتحمسون في حديقة احدى احياء موسكو مدينة رياضية لممارسة رفع الاثقال وجهزوها بما يلزم من الادوات الرياضية . ونرى امثال هذا النشاط الطوعي في جميع المدن السوفيتية ، ولاسيما الان بعد ان تقدم عمال الشباب بمصنع السيارات في نهر الفولغا بمبادرة جديدة اذ تطوعوا بالعمل اربعة ايام من ايام العطل سنويا في مواقع بناء المشاريع الاجتماعية والثقافية .

اليكسي فولين

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* تونس
  المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
  شارع مراكش ٣
  تونس
* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
  دار ١٤ اكتوبر
  مؤسسة النشر والتوزيع
  ص . ب . ٤٢٢٧
  عدن
* لبنان
  دار الفارابي
  ص . ب . ٣١٨١ بيروت
* الكويت
  وكالة مطبوعات فرج الله
  ص . ب . ٤٥٤١٠ كويت
* الجمهورية العراقية
  بغداد-الدار الوطنية للاعلان
  وكالة وزارة الاعلام
  عمارة النعمان
* الاردن
  وكالة التوزيع الاردني
  ص . ب . ٣٧٥
  عمان
* سورية
  المؤسسة العربية السورية
  شارع الجمهورية
  دمشق
* جمهورية مصر العربية
  الاهرام
  شارع الجلاء
  القاهرة
* الجمهورية العربية اليمنية
  دار القلم
  شارع علي عبد المغني
  ص . ب . ١١٠٧
  صنعاء

اخبار حسب الطلب

كم مدينة بطلة في الاتحاد السوفيتي ، ومتى حصلت على هذا اللقب ؟

صامويل اوبازي
(غانا)

— ثمة ١٢ مدينة بطلة في الاتحاد السوفيتي : لينينغراد وفولغوغراد (ستالينغراد سابقا) وسيفاستوبول واوديسا ، حصلت على هذا اللقب سنة ١٩٤٥ ، وكييف-سنة ١٩٦١ وموسكو-سنة ١٩٦٥ ، وكيرتش ونوفوروسيسك-سنة ١٩٧٣ ، ومينسك — سنة ١٩٧٤ ، وتولا — سنة ١٩٧٦ ومورمانسك وسمولينسك-سنة ١٩٨٥ وحصلت القلعة البطلة بريست على هذا اللقب في سنة ١٩٦٥ . (هي تقع قرب مدينة بريست (بيلوروسيا) .

ان هذا اللقب الفخري يمنح لقاء بسالة وصمود المدافعين عن المدينة والبطولة الجماهيرية للكادحين في النضال ضد المحتلين الالمان الفاشست في اعوام الحرب الوطنية العظمى .

من ريكيافيك: الى الامام فقط

لقد اكد ميخائيل غورباتشوف هذه الفكرة اثناء محادثته مع غرو هارلم برونتلاند رئيسة وزراء النرويج ورئيسة حزب العمال النرويجي . فالاتحاد السوفيتي لن يتراجع عن ريكيافيك ابدا .

واشار الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ايضا الى ان اوروبا الغربية شغلت موقفا مائعا بعد ريكيافيك . وما ان ارتسمت ملامح السير باتجاه نزع السلاح النووي حتى دب الهلع في قلوب بعض قادتها . اما فيما يتعلق بادارة الولايات المتحدة فانها راحت تعمل مباشرة لتصفية نتائج ريكيافيك . وان جميع اعمالها ، بما في ذلك استنكافها مؤخرا عن اتفاقية سولت-٢ لاتدع مجالا للشك في ذلك .

وقال القائد السوفيتي لمحدثته : اذا نشأت مشاكل ناجمة عن سوء التفاهم فارجو ان تتوجهوا الينا مباشرة ونحن على استعداد لحلها انطلاقا من المصالح المتبادلة ، بما في ذلك القضايا المتعلقة بالجرف القاري ورسم حدود المناطق الاقتصادية في بحر بارينتس وليست لدينا اية نوايا شريرة تجاه النرويج .

مسرح الدولة المتحضرة

صوت مندوبو المؤتمر التاسيسي لاتحاد الجمعيات المسرحية ، الذي انعقد في قصر الكرملين الكبير في موسكو ، على اقامة اتحاد المسرحيين في الاتحاد السوفيتي . ولقد انتخب الممثل المعروف كيريل لافروف رئيسا لهيئة ادارته .

كتب الناقد الروسي البارز دوبرولوبوف ان موضوع الفن لا يمكن ان يكون سوى القضية غير المحلولة بعد . وان الكثير من جوانب حياتنا وتاريخنا لم يفعل المسرح سوى ان مسها سطحيا فحسب ، بل حتى انه لم يمس الكثير منها ابدا : والحال يجب النهوض بها والكشف عنها بكل ما في الفن وحب الوطن من قوة واندفاع . والمسرح مدعو لمساعدة المجتمع ، عن طريق قول الحقيقة الجارحة والتغلغل في اعماق الروح البشرية ومجاهلها التي لا تزال بكرا بعد ، على اكتساب الجراة والبسالة واضفاء طابع لا مرد له على التحويلات الديمقراطية الجارية الان .

اننا ننظر الى الاتحاد المسرحي الجديد بوصفه شريكا متكافئا في الحقوق مع الهيئات الثقافية . وفي تفاعلها انما يتمثل الطريق الواقعي نحو الابداع الحقيقي . في عام ١٩٢٠ قال اناطولي لوناتشارسكي ، اول مفوض شعبي للتعليم في الجمهورية السوفيتية الفتية : «بامكان الدولة ان تقطع دابر الثورة المضادة على الاطلاق ولكن ليس بوسع الدولة المتحضرة ان تعلن : انه تعجبها الوان معينة ما وتراكيب لفظية ما ، واتجاه فني معين ما» .

ان الاتحاد يقدم الحقوق والاستقلالية ، ولكنه يفرض كذلك المسؤولية التي ياخذها رجال المسرح على عاتقهم بكل ثقة واستعداد . لقد تكلم الكثيرون في المؤتمر التاسيسي عن المهمات الجديدة للمسرحيين ومنهم الكاتب المسرحي ميخائيل شاتروف الذي ننشر خطابه في مكان اخر من هذا العدد .

كيريل لافروف ، رئيس ادارة اتحاد المسرحيين في الاتحاد السوفيتي

من مفكرة الكاتب

بشائر التحولات في البلاد

ميخائيل شاتروف

٢ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٦

جاءت جارتي الطالبة من المعهد وهي تحمل مخطط الندوات العلمية في موضوع «المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي» . ويتضمن المخطط طائفة من المواضيع المعاصرة والطبيعية تماما مثل : «المؤتمر السابع والعشرون وتطور الديمقراطية» و«المؤتمر السابع والعشرون والنضال من اجل السلام» . انها كلمات مرنة ومفهومة ولكن بدا لي ان ثمة في الامر شيئا غريبا ، فامعنت النظر في المواضيع مرة اخرى . واتضح لي ان عنوان المخطط المطبوع هو «المؤتمر السادس والعشرون» ، ومن ثم جرى بكل بساطة تغيير «السادس» الى «السابع» بخط حلو ودقيق . وفي ذلك فقط انحصرت الافادة والتغيير في مجال تدريس العلوم الاجتماعية في احد المعاهد الاساسية في البلاد ، وذلك بعد انعقاد لقاء علماء ومدرسي المواد الاجتماعية الذي جرى في هذه القاعة ايضا .

٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٦ ، الساعة الثالثة بعد الظهر .

انعقاد جلسة امانة اتحاد المسرحيين في جمهورية روسيا الاتحادية . لقد جرى هنا شن هجوم «دماغي» بكل معنى الكلمة ، وكان يتقرر مصير الاتحاد ونظامه الداخلي . وتطرح وترفض على الفور عشرات الاقتراحات ، وما كان من احد الاداريين ، وهو شخصية مرنة وذو خبرة طويلة ، الا ان هتف مبتسما : هيا ، تسلوا وامرحوا اه ... فالمناقشة الجماعية للنظام الداخلي لم تكن بالنسبة له سوى لعب مسموح به بالديمقراطية .

نهاية تشرين الاول (اكتوبر) . تم تسريح رئيس تحرير مجلة متخصصة في مجال العلوم الانسانية من منصبه . ولقد اشار المكتب الحزبي في الشهادة الشخصية التي منحها له الى انه انسان طيب القلب وعطوف . ولكنه قليل المؤهلات ويعاني من مرض السعي لارضاء جميع الذين يشغلون مناصب اعلى منه باي شكل كان . وتقدم رئيس التحرير المعزول الذي شعر بالاهانة بشكوى الى الرؤساء . فقال له سكرتير المكتب الحزبي «لقد علمنا المؤتمر السابع والعشرون قول الحقيقة» . فرد عليه قائلا : «هل انت جدي في كلامك هذا ؟ الا تدرك ان سرعان ما وستخجل من سذاجتك» .

٢ كانون الاول (ديسمبر) . المسرح الفني ، مشلح الممثلين .

— الن توقع على الرسالة تاييدا ليفريموف ؟

— ولكن اذا ابتلعوه فماذا سيحدث لي عندئذ ؟

ما هذا ؟ هل هو شكلية وعدم ثقة وقوة استمرار عادة التفكير القديمة والوعي السليم ؟

من المعروف منذ زمن بعيد : انه يجري افساد السلطة . والسلطة المطلقة يفسدونها بصورة مطلقة . ولقد قيلت هذه الكلمات منذ زمن بعيد وادركناها وفهمنا مغزاها بعد ان دفعنا ثمنا للارتداد عن مثل اكتوبر السامية حياة ملايين الناس والفراغ الروحي وانتشار السيكولوجية العبودية واللامبالاة الاجتماعية السياسية . وان فكرة تحويل الانسان الى مجرد مسمار في ماكينة الدولة البيروقراطية ما كان بامكانها ان تنبثق الا في راس الذي يملك سلطة غير محدودة .

كتب ليف نيكولايفيتش تولستوي في مقالته «نيكولاي بالكين» ما يلي :

«نحن نقول : ما عسى تنفع الذكرى ؟ ... ما عسى تنفع ذكرى القديم ؟ فهذا لم يعد له وجود الاونة .... فلماذا نتذكره ؟.. لماذا نهيج الجمهور ونستثيره ؟ .. ولكن ما هذا السؤال ؟ فاذا كنت قد اصبت بمرض عضال او خطير ومن ثم شفيت منه او نجوت منه لساتذكر ذلك بسرور من كل بد على الدوام . ولن اكف عن تذكره الا عندما امرض ، عندما امرض من جديد كتلك المرة وحتى اسوا منها . وعندها تمتلكني الرغبة لاضلل نفسي» .

ان التاريخ يجود علينا اليوم بفرصة اخرى . وان واجبنا المقدس هو الا نهدر هذه الفرصة ، وان يبذل كل منا ما بمقدوره لتكتسب عملية اشاعة الديمقراطية طابعا لا مرد عنه حقيقيا وفعلا فالطابع الذي لا مرد عنه هو الشرط الثابت والضمانات والاليات الاجتماعية للديمقراطية الاشتراكية وان الطابع الذي لا مرد عنه هو بالدرجة الاولى الانسان الحر المتحقق روحيا الذي لا يثق بالكلام الفارغ ولا ينطق بكلمة واحدة مخالفة للضمير ولا يخشى الاعتراف بالصعوبات ولا يهاب الصراع من اجل الهدف الجدي . ان الطابع الذي لا مرد عنه هو مناعة في وعي الانسان ضد التكلسات العبودية الروحية وهنا بالذات انما تنداح ساحة مركزية للفن والادب اللذين تكمن مهمتهما في [illegible] الى [illegible] للتفكير بصورة حرة [illegible] . تلك هي توصية اجتماعية حقا لنا نحن اناس المسرح ، وذلك هو البرنامج الذي ينبغي ان يوحدنا جميعا .

في اواسط الستينيات غالبا ما كان طلابي يطرحون علي الاسئلة التالية : لماذا لم يتحقق كل شيء في عام ١٩٥٦ ؟ اين كنتم انتم ؟ ما الذي فعلتموه ؟ [illegible] للمستقبل اليوم الان ، اليوم بلا تاجيل كل ما نستطيعه كي تنتفي الحاجة لطرح اسئلة من هذه الشاكلة الى الابد وعلى اي كان ! الى الابد وعلى اي كان !

المحرر يستغرب

الزملاء يلتقون مرة اخرى

لفتت شخصية فرانك كارلوتشي بعد تعيينه لمنصب مستشار الرئيس الامريكي للامن القومي اهتمام العالم بطبيعة الحال . ومما زاد من ذلك الاهتمام ان كارلوتشي كان يحتل من عام ١٩٧٨ الى عام ١٩٨١ منصب نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية للولايات المتحدة . وبعد فترة قصيرة وجد نفسه الان مجددا بين زملائه السابقين اذ كان فيرنون الترز المندوب الدائم للولايات المتحدة في هيئة الامم المتحدة في حينه نائبا لمدير وكالة الاستخبارات المركزية ايضا ، وكان جورج بوش نائب الرئيس الامريكي حاليا ، مديرا لوكالة الاستخبارات في حينه .

من شان البيت الابيض طبعا اختيار المؤسسات التي ينتقي منها اقرب الموظفين العاملين مع الرئيس الامريكي . وعلى الرغم من ذلك يستغرب المحرر متسائلا ماذا يعني تدفق «الفتيان من لانغلي» الى المناصب العليا بالادارة الامريكية ؟

كتب للقراء السوفيت والاجانب

تصدر دار الطبع والنشر «رادوغا» كتبا بخمسين لغة من لغات شعوب العالم والغالبية ما تصدره هي مؤلفات ادبية وتوضع افضل مؤلفات الادب الروسي والسوفيتي في متناول القراء الاجانب كما تترجم كتب المؤلفين الاجانب الى اللغة الروسية . ما هي القضايا التي يواجهها الناشرون السوفيت في السوق الاجنبية ؟ ما الذي تعده دار «رادوغا» للاصدار ؟ يتحدث عن كل ذلك فيورغي انجاباريدزي رئيس تحرير دار «رادوغا» :

ستمر في عام ١٩٨٧ الذكرى السبعون لثورة اكتوبر العظمى ، لذلك اعدت دارنا عددا من المجموعات المخصصة لهذا اليوبيل . وستصدر احداها بعنوان «ولادة عالم جديد» وتتضمن مؤلفات الكساندر فاديف وفيودور غلادكوف وفسيفولود ليفيشيفسكي واليكسي تولستوي . وتحت الطبع الان كتاب «الطبع السوفيتي» وتنعكس في الكتاب صفحات تاريخ دولتنا من خلال قصص شولوخوف وليونوف وبلاتونوف وغورباتشوف وراسبوتين واستافييف ودومبادزي وغيرهم من المؤلفين المعروفين . وارد ان اذكر كذلك مجموعة «في بلد الليالي البيضاء» ، ونبدا بهذه المجموعة سلسلة جديدة من المجموعات بعنوان «فن انحاء الاتحاد السوفيتي» . وتضم المجموعة الاولى مؤلفات مكرسة لشمال غربي روسيا . وقد كتب مقدمة الكتاب الاكاديمي دميتري ليخاتشوف .

اننا نسعى لقول الحقيقة عن الاتحاد السوفيتي من خلال الادب الروائي وهذه هي مهمتنا الرئيسية . الا ان رغباتنا لا تتحقق احيانا للاسف . فبعض دور النشر الغربية ترفض شراء كتب الادباء السوفيت المعاصرين . وذلك لانهم كانوا ولا يزالون حتى الان يعتمدون على نشر ما يسمى بالادب السري ومؤلفات المرتدين . وتلك حسابات سياسية اذ انهم يريدون اقناع الجماهير الواسعة بان المؤلفين الروس لا يبداون التاليف بحرية الا بعد وصولهم الى الغرب .

.. (اود ان اعلق على حديث رئيس تحرير دار «رادوغا» ، فلقد انتقت بعد قراءة اكثر من الالف رسالة من تلك التي وردت الى دار النشر بان القراء الاجانب كثيرا ما يتصورون على نحو غامض ليس فقط ما يحدث في بلادنا بل وكذلك ما وقع منذ خمسين ومئة واكثر من مئة عام . فبعض الرسائل ارسلت الى السيد فيودور دوستويفسكي ، كما توجه البعض بطلبات خاصة الى ليف تولستوي !)

لا يزال الاقبال على مؤلفات الادباء الروس الكلاسيكيين ثابتا ويدانيها . ولا سيما على مؤلفات دوستويفسكي وتشيخوف وتولستوي . ففي العام القادم ستصدر مؤلفات انطون تشيخوف بخمسة مجلدات ، وستعيد نشر عدد من روايات دوستويفسكي ورواية «انا كارينينا» لتولستوي . ولكن ذلك لا يعني اننا نسينا المؤلفين الاخرين بل يعني ان الاسماء المذكورة تحتل المرتبة الاولى حسب تقييمنا . ولا يضعف الاهتمام بنتاج غوغول . ولا تزال رواية «بطل من هذا الزمان» لليرمونتوف تلقى اقبالا كبيرا شانها في ذلك شان روايات تورغينيف وقصص كوبرين . وثمة كتابان يختفيان من على رفوف المكتبات بسرعة اعنينا رواية «الام» لغوركي ورواية «الفولاذ سقيناه» لنيكولاي اوستروفسكي . ويصدر كل منهما بعدد من النسخ يعادل ٥٠ الف نسخة وهذا ليس عددا قليلا . وللمقارنة نقول ان متوسط عدد النسخ الذي يصدر به كل كتاب في بريطانيا يتراوح بين الفين وثلاثة آلاف نسخة .

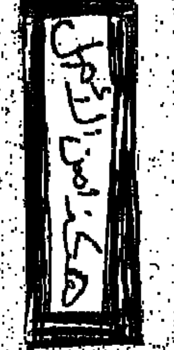
فيما يتعلق بالكتاب السوفيت فيتبين من الطلبات الواردة الينا ان اكثرهم قراءة هم جنكيز ايتماتوف وفالنتين راسبوتين ويوري بونداريف . وفي مجال ادب الاطفال لا تزال «مغامرات الجاهل (نيزنايكا)» لنوسوف وكتب [illegible] عن «ساحر المدينة الزمردية» اكثر رواجا . واعتقد ان «حكايات شعوب الاتحاد السوفيتي» التي نعدها للاصدار بخمسة مجلدات ستحظى باقبال لا يقل عن ذلك ...

ونصدر كثيرا من الكتب للقارئ السوفيتي ايضا . ولربما سيعجب هواة القصة البوليسية بكتاب «موت الشريك الفاجع» للكاتب البولوني المعروف يجي ايدجين ، وهذا تلك الرواية تتضمن المجموعة اربعة مؤلفات اخرى بقلم الكاتب نفسه . وستصدر المجموعة بمئة الف نسخة ، وبنفس العدد من النسخ ستصدر مجموعة اخرى عنوانها «القصة البوليسية اليوغوسلافية المعاصرة» .

اما هواة الفنون الجميلة فسوف نصدر لهم مجموعة كاملة من الكتب الجديدة من ضمنها سيرة المغني الايطالي الشهير ماريو دل موناكو بعنوان «حياتي واحلامي» بالاضافة الى السيرة ، وحياة فان كوخ بقلم الكاتب ايرفينغ ستون (الذي ... له الكتب ...) ومجموعة من مقالات المخرج السينمائي الفرنسي فرانسوا تروفو واحاديثه .

اما ادب الولايات المتحدة فسوف تمثله مجلدات جديدة من مكتبة الادب الامريكي (ميلر وجوليين) ورواية اوتس «ملاك النور» والرواية التاريخية «سنة الفرنسيين» للايرلندي . وسنواصل اصدار كتب الادباء العرب منقولة الى اللغة الروسية .

اجرى الحديث
دميتري سيدوروف



الحياة الدبلوماسية

حوار في سفارة تايلاند

قال سفير تايلاند براجيست روجانابروك في حديث له مع مراسل صحيفتنا اثناء حفلة استقبال اقيمت في السفارة لمناسبة يوم ميلاد ملك تايلاند بهوميبولا ادولايداي : انني اعتبر اعتمادي في الاتحاد السوفيتي– هذا البلد العظيم ، شرفا كبيرا لي :

– لقد قدمتم الى الاتحاد السوفيتي منذ عام واحد . فكيف تقيمون الاحداث الجارية هنا ؟

– ان التغييرات الكثيرة التي اشاهدها تلفت اهتماما كبيرا بـلا شك . وتساعد على ادراك الاهداف التي تسمون اليها .

– ما هو تقييمكم للعلاقات بين الاتحاد السوفيتي وتايلاند ؟

– علاقاتنا جيدة جدا واننا نسعى الى تطويرها . واشتركت في المحادثة فالينتينا شيفتشينكو نائبة رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فقالت :

«اود الاشارة الى ان العلاقات الطيبة كانت تربط بين تايلاند وروسيا دوما . وبقيت بلاد سيام في جنوب شرقي اسيا الدولة الوحيدة التي لم تصبح مستعمرة . ولعبت روسيا دورها في ذلك .

– نعم ، اننا لم ننس ذلك .

– ثم سالت فالينتينا شيفتشينكو قائلة :

هل تعرفون ان نشيد تايلاند من تاليف الملحن الروسي شوروفسكي ؟

واجاب السفير :

– نعم ، هذا الواقع معروف في تايلاند جيدا .

فالينتينا شيفتشينكو : لقد التقيت اثناء زيارتي لتايلاند مع جلالة الملكة لبحثنا معها في جملة ما بحثنا قضايا ضمان السلام . اننا بصفتنا نساء وامهات نستطيع ان نعمل الكثير في هذا المجال قلت لها انها بصفتها ملكة ، تستطيع التاثير على الملك اما انا فاستطيع بصفتي شخصية سياسية ان اشارك بنشاط في رسم النهج السياسي الخارجي لبلادي ونستطيع ان نحقق كثيرا بتوحيد جهودنا . تربط بين بلدينا علاقات طيبة خلال اعوام طويلة . وبامكاني القول على سبيل المثال ان تايلاند باعت الى الاتحاد السوفيتي مليون طن من رزها الممتاز دون ان تهاب من وراء البحار حينما رفضت الولايات المتحدة بيع الحبوب لبلادنا .

– ما الذي تنوون عمله بصفتكم سفيرا من اجل تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وتايلاند ؟

– ان تطوير علاقاتنا مفيد لكلا الجانبين وشعبيهما ويعني ذلك انه من الضروري عمل كل ما يسهم في هذه العملية . واعتقد ان نشر حديثي هذا في صحيفة سوفيتية هو كذلك اسهام في زيادة التفاهم بين شعبينا ...

كان بين ضيوف السفير الدبلوماسيين وغير الدبلوماسيين الاميرال نيكولاي اميلكو الذي شارك مراسل صحيفتنا في توجيه بعض الاسئلة الى السفير براجيست روجانابروك . قال الاميرال : تعرفون انني اجريت مباحثات مع بول ورنكي حول تجريد المحيط الهندي من السلاح وكانت المباحثات تتقدم لتوصلنا الى وضع نص اتفاقية . غير ان الجانب الامريكي قطع المباحثات واستدعى ورنكي .

– ما هو رايكم ايها السيد السفير ، في الاقتراحات السوفيتية لضمان الامن في منطقة اسيا والمحيط الهادئ ؟

– ان سياسة تايلاند التقليدية هي ممارسة العلاقات مع جميع البلدان بصرف النظر عن نظامها السياسي وانني آمل في ان تساعد المبادرات السوفيتية الجديدة على تحسين العلاقات بين كافة بلدان المنطقة بما في ذلك زيادة التفاهم بين دولتينا .

الاميرال اميلكو : ان موقف بلدان اسيان ، ومن بينها تايلاند ، يبعث على الامل . لقد ردت هذه البلدان بالايجاب على المبادرات السلمية السوفيتية الموجهة الى تخفيف التوتر في اسيا . ان اقتراحاتنا ملموسة جدا . فلنناضل معا من اجل تحقيقها .

رد السفير قائلا :

اننا نعلق امالنا على التقدم الذي سيساعد على توثيق علاقاتنا .

من اليسار الى اليمين : براجيست روجانابروك ، الاميرال نيكولاي اميلكو ميخائيل كابيتسا نائب وزير الخارجية السوفيتي وفالينتينا شيفتشينكو نائبة رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى .

اجرى الحديث
فلاديمير بروديتسكي

في دار الصداقة

جوائز للمواهب الشابة

جرى في دار الصداقة توزيع الجوائز على التلاميذ المشاركين في استوديوهات الرسم في العاصمة ومدن محافظة موسكو ، وقد قيمت هيئة تحكيم مسابقة جواهرلال نهرو الدولية لرسوم الاطفال والتي تقام في دلهي عاصمة الهند للعام ٣٣ هذه الاعمال تقييما عاليا .

هذه المسابقة ٧٢٠ رساما سوفيتيا شابا .

وبالمناسبة ، افتتح في هذه الايام معرض في قصر الطلائع في موسكو يساهم فيه رسامون كثيرون ممن بدا طريقه في الفن من الحلقات والاستوديوهات وكانت اعمالهم قد فازت بجوائز مسابقة دلهي . ويشارك

الفائزون في المسابقة من اليسار الى اليمين : تاتيانا بويكوفا (الميدالية الذهبية) ، ناتاليا بيرغودوفا (الجائزة الفضية الكبرى) ، دميتري داليلين (دبلوم)

قال الرسام الكساندر ميخائيلوف نائب رئيس جمعية رجال الادب والفن للاطفال والاحداث التابعة لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية :

– كانت جوائز عام ١٩٨٥ على الشكل التالي :

ميداليتان ذهبيتان ، و١١ ميدالية فضية ، و٣٢ شهادة ، وكانت من الفائزين الموسكوفية تاتيانا بويكوفا التي تمارس الرسم في استوديو «فاسيليسا» ، حيث عرضت لها لوحتان في المعرض المخصص لهذا الحدث المهيب . اما الرسوم التي ارسلت الى الهند للمشاركة في المسابقة فهي تحفظ في دلهي في قصر خاص لهذا الغرض ، وكان جواهرلال نهرو قد ساهم في تاسيس مركز رسوم الاطفال هذا .

وقد فاز خلال هذه الفترة بجوائز الصبية السوفيت في مسابقات ابداع دولية اخرى : في اليابان ، واسبانيا ويوغوسلافيا ، وفنلندة . وتعرض العالم سنويا نحو ١٥ مجموعة مشاركة في المعارض التي ينظمها اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية عن حياة بلادنا ، وهي تقام تحت شعار : «انني ارى العالم» .

وقالت السيدة فينسا ميكري المستشارة الثقافية والاعلامية في سفارة الهند لدى الاتحاد السوفيتي والتي حضرت مع الضيوف الهنود الاخرين حفل توزيع الجوائز :

– ان لهذه المسابقات اهمية بالغة ليس لانها تكتشف خيرة اعمال الرسامين الشباب الموهوبين ، بل لانها كذلك تساهم في التقارب بين مختلف البلدان .

ماريتا اماروفا

نحن على استعداد للتعاون باية صورة مقبولة

آفاق اقتصادية

ماركي وتوسكانا منطقتان في ايطاليا لهما شهرة عالمية في انتاج الاحذية الممتازة . وقد عرضت مئات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتجة لهذه الاحذية منتجاتها في موسكو للمرة الاولى . ومن شان هذا العرض اقامة اتصالات مباشرة مع الاختصاصيين السوفيت والبحث عن طرق مقبولة للتعاون .

قال جوفاني كوردولي رئيس مجمع في زي كا الذي يضم ٥٠ معملا لنتج الاحذية في توسكانا :

– اكدت اللقاءات مع الاختصاصيين السوفيت امكانية التعاون في انتاج الاحذية . فاخترت نماذج من منتجاتنا بغية ايجاد اشكال للتعاون مع المؤسسات السوفيتية . ولقد ابدى الكساندر بيربوكوف نائب وزير الصناعة الخفيفة في الاتحاد السوفيتي الرغبة في الحصول على التكنولوجية والالات والقطع الجاهزة مقابل امدادات الاحذية السوفيتية . ان هذه القضية ستعالج بصورة مفصلة اذ يجب ان يستمر التعاون بيننا دائما لان الموضة تفرض تغيير الانتاج باستمرار .

ان واقعية التعاون في هذا المجال تؤكدها وقائع ملموسة . لقد صدر معمل «كومونة باريس» في موسكو الى ايطاليا اول دفعة من الاحذية النسائية المخصصة للرياضة والتنزه ، وكانت تلك الاحذية قد صنعت باستخدام بعض عناصر التكنولوجية الايطالية وسوف يدخل حيز العمل في هذا المعمل العام القادم قسم جديد مجهز بالالات الايطالية .

ان الجانب الايطالي يعير اهتماما كبيرا لهذا الشكل الجديد من التعاون بين البلدين : ولدعمه اقتصاديا افتتح بنك «اينستيتو بانكاريو مونتي داي باسكي دي سيينا» وهو من اكبر المصارف الايطالية ، بعثة له في موسكو في الشهر الماضي . وزار موسكو وفد واسع التمثيل لتنظيم الاتصالات . وكان بين اعضاء الوفد فايتانو ويكي العضو في حكومة مقاطعة ماركي الذي قال :

– لم يحن الوقت بعد لتقييم النتائج الاقتصادية ، ولكن يجب القول ان لمثل هذه الاتصالات اهمية سياسية كبيرة بالنسبة لاقامة علاقات الصداقة بين منطقتي ماركي وتوسكانا مع الاتحاد السوفيتي ولقد لاحظنا ان الخطة الخمسية الثانية عشرة تعير اهمية كبيرة لرفع مستوى معيشة المواطنين السوفيت . لذلك نحن على استعداد من جانبنا لتقديم اية مساعدة في تنظيم انتاج الاحذية والملابس ذات النوعية العالية في الاتحاد السوفيتي . وضمن مخططاتنا الان تنظيم معارض جديدة لمنتوجاتنا في موسكو العام القادم وعام ١٩٨٨ كذلك اننا متفائلون ومستعدون للتعاون مع بلادكم باي شكل .

يوري الدريولي

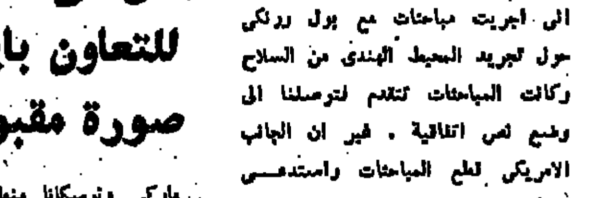
انتقال شركة «لوت» الى مكتب جديد

ظهرت النجمة شعار الخطوط الجوية البولونية «لوت» على واجهة بناء متعدد الادوار في شارع دوبرينينسكايا الى جانب مكاتب الشركة الجوية الانغولية «تاغ» والكوبية «كوبانا دو افياسيون» والهندية «ايرانديا» وغيرها .

وهذا الشعار معروف جيدا لدى الموسكوفيين . فابتداء من اواسط الخمسينات حلت ممثلية الشركة في بناء يقع وسط العاصمة في ساحة سفيرلينسك اما الان فتحتفل شركة «لوت» بالمكتب الجديد .

وتحظى شركة الطيران البولونية بشهرة واسعة على الخطوط الدولية اذ انها تخدم سنويا حوالي مليوني مسافر . لقد توطدت اوثق العرى بين «لوت» و«ايروفلوت» ، يقول يان كوبافا الممثل العام للشركة في الاتحاد السوفيتي : «اننا نحلق على متن طائرات سوفيتية الصنع مثل تو – ١٣٤ وايل – ٦٢ م وقد حصلت شركتنا في هذه السنة على طائرتين من النموذج الجديد للمسافات المتوسطة من طراز تو – ١٥٤ م نجري استثمارهما بنجاح على الخطوط الاوروبية والشرق اوسطية . انهما طائرتان امينتان واقتصاديتان ومريحتان وقد وقع قبل مدة قصيرة في وارسو عقد طويل الامد بين «لوت» وبين اتحاد «افيا اكسبورت» للتجارة الخارجية سنستلم بموجبه قبل سنة ١٩٩٠ احدى عشرة طائرة اخرى من هذا الطراز» .

ايغور غريغوريف



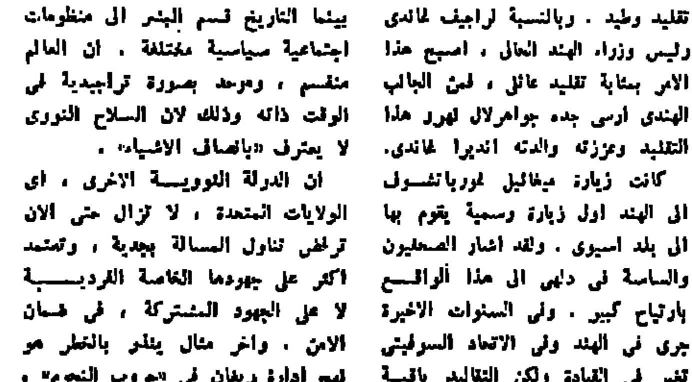
سعيد ابو عمارة

ولد سعيد ابو عمارة عام ١٩٤٨ في مدينة يافا ، التي هاجرت منها اسرته في نفس العام الى غزة . انهى دراسته الثانوية في عام ١٩٦٦ وانتقل الى لبنان ، حيث تخرج من الجامعة اللبنانية (كلية الادارة والاقتصاد) . وعمل في اتحاد طلبة فلسطين ، واصبح عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين .

عين في عام ١٩٨٦ قائما باعمال منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي .

فداء للانسانية

ستانيسلاف كوندراشوف



على ضفة جامنا

يسمى مجمع المهاتما غاندي التذكاري في دلهي «راجفهات» . انه مرج فسيح اخضر ، ودرب يسير به الحجاج بعد ان ينزعوا احذيتهم عند البوابة ، وحجر اسود في ذاك المكان حيث تحول ، وبمقتضى التقاليد ، الى رماد جثمان الهندوسي العظيم الذي لم يرتد في حياته مايميزه عن الفقراء ، وجذب اليه عشرات الملايين من ابناء قومه .

لقد احرق جثمانه على ضفة جامنا وثمة سؤال لابد وان يخطر ببال من يزور «راجفهات» لاول مرة وهو : اين النهر ذاته ؟ يبعد النهر مسافة كيلومتر تقريبا ، يقطعها المرء عبر خميلة من الاشجار النادرة ، ودرب مترب ، ومن ثم يسير بمحاذاة صف متعرج من الاكواخ البائسة . وامام هذه الاكواخ تقوم نسوة باعداد الطعام على مواقد منزلية ، ويتراكض اطفال سود العيون تكسو اجسادهم خرق بالية وسخة . ومما يدهش المرء ان المجمع التذكاري الحكومي يجاور هذه المنطقة ذات الفقر المدقع . هذا مع العلم بان اكثر من نصف سكان مدينة دلهي التي يبلغ تعداد نفوسها ستة ملايين ، يعيشون في احياء من هذا النوع .

ضفة جامنا منخفضة عارية ومياهه قاتمة اللون . كنا هناك وقت الظهيرة . كان يستحم ويسبح في النهر رجال سمر البشرة ، تبرق عيونهم بالصفاء ، وتلتمع شعورهم بسبب الزيوت ، وتفتر ثغورهم عن ابتسامات صادقة . كان ذلك في يوم احد ، يوم الراحة . وكانت الشمس تطرئ بحنان هذا المشهد السلمي على ضفة النهر . ان الغريب يخشى ولوج هذا الماء القاتم اللون والذي يبدو انه يعج بالابخرة النتنة .

واذ راى المستحمون ثلاثة اوروبيين فقد تحلقوا حولهم ، ولم يبق في الماء سوى واحد ، كانت رغوة الصابون تعلو وجهه وجسده ومع ذلك فقد راح ينصت للحديث الذي بداه رفيقي بلغة الهندي . وقد راح هولاء يحدثوننا بما يشبه المرح عن حياتهم التي ليست بالسهلة ابدا .

وتبين لنا انهم اشبه بجالية من ولاية بيهار جاءت للعمل في دلهي على عربات تجرها الدراجات لنقل الناس : وعلى هذه العربة المربوطة بالدراجة ينقل السائق اشخاص ، باذلا في ذلك مجهودا كبيرا ، حيث لايجلس على السرج ابدا بل يقف طيلة الوقت على دواسات الدراجة وكانه الفارس على ظهر جواد وقد اندفع الى الهجوم ومثل هذا السائق يكسب في الشهر ما يعادل ٣٠–٤٠ دولارا ، يذهب نصفها لاستئجار العربة – الدراجة ، وقسم لايجاد ماوى ، هذا اذا لم يضطر للمبيت في الشارع ، وقسم للغذاء اما في بيهار فهناك اسر هؤلاء الذين تركوا مواطنهم الاصلية لاعالتها .

واذ اتيت الى الهند لاول مرة فقد انتابني على ضفة جامنا شعور خاص انتابني عند مثل هذه اللقاءات في وقت ما في مصر والصومال واثيوبيا لقد كانوا قريبين جدا هؤلاء المسرورين بالعطلة الاسبوعية الذين يضحكون ويتحدثون عن انفسهم وفي الوقت نفسه كانوا في عالم آخر وقرن آخر ، وفي حياتهم الاخرى البعيدة كل البعد عن حياتي ، وحياتنا نحن .

هذه بضع قطرات من البحر البشري الذي يسمى الهند ، هذه البلاد التي تغتسل بمياه المحيط الهندي ، وتتسع لاكثر من ٧٥٠ مليون انسان .

الانسان والروح الانسانية والبشرية

بحر من البشر يسمى الهند يرغم المرء على التفكير المجهد حول العناصر الاولية والابدية للحياة ، حيث بالكاد يحصل الناس على قوت يومهم ومدركين في نفس الوقت ان ليس بالخبز وحده يحيا الانسان . فهل من صلة بين هذه العناصر والسياسة الدولية والعلاقات بين الدول ؟ لاشك في ذلك اذا كان الساسة يشعرون بالمسؤولية امام شعبهم ويتطلعون بانظارهم الى افاق البشرية كلها وفي ظل الابعاد الراهنة لسباق التسلح فاننا ندفع اذا لم يكن من حياة البشر ، فبالتعبير المادي ثمن عصر الحرب ، لكي تبقى على سطح العالم المتقلقل ، الذي يكاد ينزلق الى هاوية الحرب النووية .

تفيد بعض الحسابات ان ١٥٪ فقط من النفقات العسكرية على مدى عشر سنوات تكفي لتقديم الغذاء ولمحو الامية ولضمان مساعدة طبية عادية لسكان البلدان النامية كافة . ولثمة معطيات اخرى ، غالبا ما تتردد ، تقول ان ٤٠ الف طفل يموتون يوميا في العالم بسبب الجوع ، حيث ينفق في العام ما يقارب التريليون دولار من اجل الاعداد للحروب وشنها .

امضى الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل غورباتشوف في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ٧٢ ساعة بالتمام في الهند وذلك من لحظة وصوله وحتى لحظة مغادرته وكرست عشر ساعات منها لاهم امر وهو المباحثات مع رئيس وزراء الهند راجيف غاندي . وكانت مباحثات مغلقة ضمت الزعيمين فقط ، غير ان الوثائق التي وقعت في دلهي ، والكلمات التي القاها القائدان ، تعبر بدقة عن مضمون الاتصالات . كما ان هذه الزيارة الرسمية السياسية كانت مفعمة بمغزى فلسفي عميق ايضا :

قال ميخائيل غورباتشوف في كلمته في البرلمان الهندي : «ان مسالة كيف يجب ان يكون الانسان ليست بمسالة لامعنى لها . ان التفكير برسالة الانسان وصوابية طريقه في الحياة واكتمال الشخصية الذاتي ، سيطر على عقول عباقرة عظام في كل من بلدينا ان البحث عن مغزى الحياة في تقاليدهما الشعبية تجسد في الثالوث الخالد : الانسان ، الروح الانسانية ، البشرية وربما لهذا السبب لم تكن النفعية الزاحفة سمة مميزة من سمات طباعنا القومية» .

ان سائق العربة الدراجة على ضفة جامنا لم يقرا ، على الارجح ، هذه الكلمات ، واذا ما قراها فلعله لن يفهمها . غير ان هدف الثالوث الابدي المعبر عنه في تحركات عملية ، يربط شعبينا ، وبامكانه ان ينعكس بصورة مثمرة على مصيرهما .

سيحتفل الهند في العام القادم بعيد استقلالها الاربعين . وتقوم بيننا منذ ثلاثين عاما علاقات متكافئة وطيدة جيدة يسميها هذا الجانب وذاك ، وعن حق صداقة ، وصداقة ناضجة . كما ان تقاليد لقاءات القمة السوفيتية الهندية لها من العمر ثلاثون عاما . وهذا ايضا تقليد وطيد . وبالنسبة لراجيف غاندي رئيس وزراء الهند الحالي ، اصبح هذا الامر بمثابة تقليد عائلي ، فمن الجانب الهندي ارسى جده جواهرلال نهرو هذا التقليد وعززته والدته انديرا غاندي .

كانت زيارة ميخائيل غورباتشوف الى الهند اول زيارة رسمية يقوم بها الى بلد اسيوي . ولقد اشار الصحفيون والساسة في دلهي الى هذا الواقع بارتياح كبير . وفي السنوات الاخيرة جرى في الهند وفي الاتحاد السوفيتي تغير في القيادة ولكن التقاليد باقية والصداقة والتعاون ارتقيا الان الى مرحلة نوعية جديدة .

وفق خط بياني متصاعد

تتحدث عن الخط البياني المتصاعد الاتفاقية الجديدة حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، التي وقعت اثناء الزيارة وهي اضخم اتفاقية على مدى ثلاثين عاما . عندما بدا هذا التعاون كانت الهند تنتج ١٫٣ مليون طن من الفولاذ في العام . اما الان فتنتج ١١ مليون فقط من المنشآت التي اقيمت بمساعدة الاتحاد السوفيتي .

ان المنشآت التي شيدت بفضل التعاون السوفيتي الهندي تنتج الان بشكل عام اكثر من ثلث الفولاذ الهندي وحوالي ثلث الالمنيوم ، وثلاثة ارباع معدات التعدين ، وحوالي نصف معدات الطاقة ، وتستخرج ربع النفط الهندي وتكرر نصفه تقريبا .

والهند هي شريكنا الاول في التجارة مع البلدان النامية ، اذ تبلغ حصتها في ذلك ١٥٪ ومن جهة اخرى تبلغ حصة الاتحاد السوفيتي في تجارة الهند الخارجية اكثر من ١٣٪ . وفي بداية الثمانينات ازداد حجم التبادل التجاري بين البلدين بمرتين ونصف المرة وخلال السنوات الخمس القادمة سيزداد من جديد مرتين ونصف المرة .

ثمة بالطبع مشاكل خلقت نتيجة الظروف الاقتصادية على الصعيد العالمي وبفعل متطلبات التقدم العلمي التكنيكي ايضا ، فلقد نشا عدم توازن في التجارة نتيجة تدني اسعار النفط الذي يشكل بندا هاما في الصادرات السوفيتية الى الهند . كما ان التعاون العلمي التكنيكي يتطلب مواقف جديدة .

ان هذه المشاكل يجرى حلها . ومن المعتزم على وجه الخصوص اجراء ابحاث مشتركة في التكنولوجيات المتقدمة ومن ثم استثمارها بصورة مشتركة .

الحصيلة الرئيسية

ان الحصيلة الرئيسية لزيارة ميخائيل غورباتشوف الى الهند لم يعبر عنها في الارقام ، وانما في النداء ، واذا شئتم في الحلم وهي تطمح الى المستقبل الذي سيقررها بدرجة تامة . ان الاتحاد السوفيتي يصر على ضرورة التفكير الجديد في ممارسة العلاقات الدولية اذ يرى في ذلك المرشد نحو بقاء البشرية على قيد الحياة في ظروف العصر النووي ، حيث قدم العلم لنا وسائل لتدمير كل ما هو حي على الارض بينما التاريخ قسم البشر الى منظومات اجتماعية سياسية مختلفة . ان العالم منقسم ، وموحد بصورة تراجيدية في الوقت ذاته وذلك لان السلاح النووي لا يعترف «بانصاف الاشياء» .

ان الدولة النووية الاخرى ، اي الولايات المتحدة ، لا تزال حتى الان ترفض تناول المسالة بجدية ، وتعتمد اكثر على جهودها الخاصة الفردية لا على الجهود المشتركة ، في ضمان الامن . واخر مثال ينذر بالخطر هو نهج ادارة ريغان في «حرب النجوم» .

ان حصيلة دلهي التي سيكون انعكاسها التام في المستقبل فقط تكمن في ان اضخم دولة غير منحازة في العالم قد دخلت مع اضخم دولة اشتراكية في العالم في ما يشبه الحلف السياسي القائم على الاعتراف باولوية القيم الانسانية المشتركة من اجل انقاذ السلام وتعزيزه .

تسمى هذه الحصيلة «اعلان دلهي» حول مبادىء عالم خال من الاسلحة النووية لا يعرف العنف .

من المعروف على نطاق واسع بيان برتران راسل–البرت اينشتاين ، الذي عبر فيه هذا الفيلسوف المشهور والفيزيائي العظيم عن رؤيتهما للعالم بعد هيروشيما . جاء في البيان : «اننا نتوجه الى البشر جميعا – تذكروا انكم تنتمون الى الجنس البشري ، وانسوا كل ما عدا ذلك . واذ لم تفعلوا ذلك فان امامكم خطر الهلاك الشامل» .

انني اذكر كلمات المهاتما غاندي علما بانه نطق بها قبل عشر سنوات تقريبا من البيان المذكور ، وحالا بعد تلقيه خبر التدمير النووي لهيروشيما . وفيها نفس الفكرة ولكنها مصاغة بدقة اكبر : «اذا لم يتخل العالم الان عن العنف ، فان ذلك سيعني بلا شك انتحار البشرية» .

وما هي المبادىء العشر لعالم خال من الاسلحة النووية لا يعرف العنف والتي وقع عليها رجلان مختلفان من حيث القناعات ولكنهما مشغولا البال بفكرة سياسية واحدة . انهما الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس وزراء الهند . ومن بين هذه المبادىء : ان التعايش السلمي يجب ان يصبح قاعدة شاملة للعلاقات الدولية ، والحياة الانسانية يجب ان تكون اعلى القيم ، وعدم العنف يجب ان يكون اساس حياة المجتمع الانساني ، والتفاهم والثقة يجب ان يحلا محل الرعب والشك ..

في هذه المبادىء يدوى بلا انقطاع صدى الثالوث النبيل المنقذ : الانسان – الروح الانسانية – البشرية . والى البشرية ، الى خمس مليارات انسان وباسم اكثر من مليار انسان ، يتوجه رجلان في هذا الاعلان التاريخي الذي وقع في دلهي .

قنبلة اخرى

من مراسلنا في ماناغوا

لا اذكر ان مثل هذا الهدوء منذ زمن بعيد ، لعصابات «الكونترا» التي تمزقت في المعارك التي دارت رحاها قبل مدة قصيرة ، اخذت بالعودة الى قواعدها في هندوراس بطرق سرية .

بيد ان الهدوء حل بدا بسبب تعيين الكوماندانتي مانويل سالاتيير القائد العسكري للمنطقة الشمالية في البلاد انه الهدوء الذي يسبق العاصفة . اما العاصفة فتولد في واشنطن الى جانب الفضيحة حول توريدات الاسلحة الى ايران .

ومع ذلك يمكن اعتبار نقطة الانطلاق في فضح هذه القصة «قضية هازنفوس» المستشار الامريكي الذي كان على متن طائرة وكالة المخابرات المركزية التي اسقطت فوق اراضي نيكاراغوا . وقد اعترف هازنفوس بان المقدم اوليفر نورث الموظف في مجلس الامن القومي في الولايات المتحدة مارس عمليات توريد الاسلحة الى عصابات «الكونترا» النيكاراغوية . واصبحت هذه الشهادات فاضحة ، لانهم كانوا يغطون هذه المساعدات وباسوار «باهداف انسانية» .

اما اليوم فقد اصبح من المعروف جيدا ان نورث وماكفرلين ومساعديهما من كبار الموظفين في الادارة وريغان قد امنوا توريدات غير مشروعة من الاسلحة لايران . كما تم شراء اسلحة لعصابات «الكونترا» والعصابات المناوئة للثورة في افغانستان بالاموال المدفوعة خارقين بذلك القانون الدولي وقوانين الولايات المتحدة الداخلية على حد سواء .

الفضيحة تنتشر وفي واشنطن يبحثون ويجدون في البحث عن طرق لصرف انتباه اوساط الراي العام عن «ايرانغيت» . ويجسم المعلقون على فكرة مفادها ان هذا بالضبط ما يستلزم الوضع بصورة حادة في امريكا الوسطى .

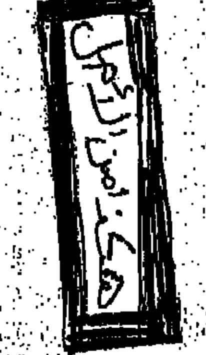
ويسعون في البيت الابيض الى اتخاذ قرار باطفاء الحريق الناتج عن انفجار قنبلة بتفجير قنبلة اخرى قربها . في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) وبحجة المناورات المشتركة في هندوراس بالقرب من الحدود النيكاراغوية ، يجرى نقل جنود امريكيين ومعدات عسكرية الى المنطقة . وفي بداية كانون الاول (ديسمبر) يخترق نحو ١٥٠٠ فرد من عصابات «الكونترا» حدود البلاد الساندينية . وتدور معارك طاحنة كما يجرى قصف كثيف من داخل اراضي هندوراس لمواقع الساندينيين وذلك بواسطة بطاريات الهاون – ١١٦ التي نقل الى هذه المنطقة من فلوريدا ...

ان السفن الحربية الامريكية تتجه نحو شواطئ نيكاراغوا في المحيطين الهادئ والاطلسي ، وتنتشر في الوقت ذاته اشاعات تزعم «بتدخل الجيش الساندينيي في هندوراس» بين يوم وآخر ، والاكثر من ذلك «تؤكد» البيانات الامريكية ان الساندينيين سيهاجمون حتما وبالدرجة الاولى مدينة دانلي الهندوراسية ، وسيقومون بتوجيه ضربة وحشية الى السكان المدنيين ...

التسد بث اذاعات البلاد مثلا برهة انه قد تم صد هجوم المرتزقة بالرغم من دعم الامريكيين المباشر لهم وفرت فلول عصابات «الكونترا» الى اراضي هندوراس ، وتم بذلك نزع فتيل القنبلة واشنطن ولكن ... لمدة طويلة يا ترى ؟

الكسانثر ماخوف

عشية اعداد العدد للطباعة تلقت وكالات الانباء ان المناطق الشمالية النيكاراغوية قد تعرضت من جديد للقصف بالطائرات من صنع امريكي ، وقد قصفت قرية فيبلا الواقعة بعيدا عن حدود هندوراس . مما اسفر عن مصرع عدد من القتلى والجرحى .



كلمة «انباء موسكو»

اعلى قيمة

صادقت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في ١٠ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤١ على لائحة حقوق الانسان . ومنذ ذلك الوقت يحتفل في ١٠ كانون الاول (ديسمبر) بيوم حقوق الانسان سواء في الشرق والغرب .

ان حقوق الانسان هي الموضوع المفضل في خطب قادة الولايات المتحدة امام الجمهور . انهم يقولون بلا تردد ان الحرية على الطريقة الامريكية نموذج يستحق ان يقتبس . وقال ريغان عام ١٩٨٣ «ان ديمقراطيتنا يجب تصديرها الى جميع الدول ...» .

لقد رفض تقديم الاقامة الدائمة لليل هرميلا — يفايس في الولايات المتحدة اعتمادا على «البند الخاص بالشيوعيين» . وكانت ليل في وقت ما عضوا في الحزب الشيوعي الفنلندي ثم تزوجت في الولايات المتحدة من مواطن امريكي ويعتبر محاميها ان تصرفات سلطات الهجرة والجوازات تتناقض ووثيقة هلسنكي الختامية . واضاف قائلا : ان السلطات الامريكية تحاول تشتيت الاسرة الامريكية الفنلندية ، بينما تشن الولايات المتحدة حملة ضغط على الاتحاد السوفيتي وبلدان اوروبا الشرقية بحجة ضرورة مراعاة اتفاقية هلسنكي ، بما في ذلك لم الشمل .

لقد اعد في اجتماع خبراء من ٣٣ بلدا اوروبيا والولايات المتحدة وكندا في الربيع الماضي في بيرن ، مشروع وثيقة تطور النواحي الهامة للتعاون الانساني وفقا لروح هلسنكي : ومن ضمنها لم الشمل . وقد وافقت كافة الوفود بما في ذلك وفد الولايات المتحدة على هذا المشروع في الليلة السابقة لاختتام المؤتمر ولكن قبل اختتامه رسميا ببضع ساعات امرت واشنطن بفرض الفيتو على المشروع .

ان ممثلي ٣٥ دولة يناقشون الان قضايا التعاون الانساني في فيينا . وقد كتبت صحيفة «ليبيراسيون» الباريسية تعليقا على اقتراح ادوارد شيفاردنادزه وزير الخارجية السوفيتي حول هذه القضايا ، تقول «لقد نجح في بذر بذور الارتباك في المعسكر الغربي» .

فلماذا ارتبك الغرب ؟ لقد اقترح الوزير السوفيتي عقد مؤتمر واسع التمثيل للخمس والثلاثين دولة من اجل بحث التعاون الانساني . ودعا لعقد هذه الندوة في موسكو ، قائلا ان الاتحاد السوفيتي كان ينتهج ، وسينتهج ، بثبات سياسة توسيع الاختلاط بين الناس ، وتبادل المعلومات والقيم الروحية التي تخدم الانسانية والسلام .

لقد اربك الاقتراح السوفيتي الغرب لانه وفي مقدمته الولايات المتحدة ، ليس على استعداد لمراعاة حقوق الانسان الاساسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولذلك لم تبرم الولايات المتحدة حتى الآن الميثاق الدولي بشأن الحقوق المدنية والسياسية والميثاق الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاتفاقية الدولية بشأن تصفية التمييز العنصري بكل اشكاله ، والاتفاقية الدولية بشأن ايقاف جرائم الابارتيد ومعاقبة المسؤولين عنه .

ان اعلى حقوق الانسان هو حق الحياة ، وبدونه تفقد سائر الحقوق معناها . لقد اعلن خمس البشرية في بيان دلهي ان حياة الانسان هي اعلى قيمة . ولا يمكن حماية هذه القيمة الا في عالم خال من السلاح والحروب .

ما هو سبب رد الفعل السلبي؟

ان قرارات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ليست اجبارية ولكنها تبين مع ذلك المواقف والمساعي في العالم المعاصر ، وتعكس وجهة نظر الرأي العام العالمي في قضايا ملموسة .

فما الذي تعكسه تلك القرارات اليوم ؟

* لقد ايدت ١٠٢ دولة في الجمعية العامة القرار بصدد «اقامة نظام شامل للسلام والامن الدوليين» الذي يشمل جملة واسعة من الاجراءات في هذا المجال ولكن الولايات المتحدة وفرنسا صوتتا ضده .

* دعت الجمعية العامة بمئة واربعة وخمسين صوتا الى تفادي سباق التسلح في الفضاء الكوني واستخدام الفضاء للاغراض السلمية فقط . غير ان بلدا واحدا امتنع عن التصويت وهذا البلد هو الولايات المتحدة .

* ايدت ١٢٣ دولة القرار الداعي لان تبذل الدول قصارى الجهود لعقد معاهدة متعددة الاطراف بشأن ايقاف التجارب النووية ولكن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وقفت ضده .

* دعت الجمعية العامة لتحريم تصميم وانتاج انواع جديدة من اسلحة الابادة الجماعية ومنظومات جديدة من هذه الاسلحة . وايدت هذه الدعوة ١٢٨ دولة باستثناء الولايات المتحدة التي صوتت ضدها .

* ايد ١٢٣ وفدا في الجمعية العامة فكرة عقد مؤتمر دولي لبحث قضايا الشرق الاوسط وتنظيم لجنة تحضيرية لذلك ضمن اطار مجلس الامن لاعداد مثل هذا المؤتمر وصوتت ضد هذه الفكرة الولايات المتحدة واسرائيل وحدهما باعتبارهما داعيتين متطرفتين لعقد صفقات انفرادية في المنطقة .

تلك هي نتائج التصويت العام في هيئة الامم المتحدة حول اهم القضايا في الاسبوع الماضي . ومن الممكن ان نستمر في سرد هذه القائمة غير ان النتائج لن تتغير تقريبا . ويبدو ان الولايات المتحدة تخضع عفويا لرد الفعل السلبي وتقف كل مرة موقفا مناقضا لموقف المجتمع الدولي .

لماذا ؟ ربما تبدي هيئة الامم المتحدة العداء ازاء الولايات المتحدة ؟ هذا ما يزعم به المحللون الامريكيون . غير ان وجهة النظر هذه مشوهة في واقع الامر . فليس ثمة ولا قرار واحد يمس مصالح امن الولايات المتحدة . بل بالعكس ، تساعد كلها على تعزيزه ، اذا ما انطلقنا من الاعتقاد بأن العالم لا يتجزأ وان جميع البلدان مرتبطة ببعضها البعض وانه لا يمكن ضمان امن بعضها على حساب بعضها الاخر .

ولكن واشنطن غير قادرة للاسف الشديد على اتخاذ مثل هذا الموقف فالاوساط الحاكمة الامريكية لا يزال يروق لها المبدأ القديم القائل : «الحق للاقوى» فحسب منطق البيت الابيض كتب للولايات المتحدة ، هذه الدولة الجبارة اقتصاديا وعسكريا ، ان تحدد ما الذي يحتاج اليه عالمنا وما الذي لا يحتاج اليه . ونتيجة لذلك تغضب واشنطن على الاخرين ومن ضمنهم هيئة الامم المتحدة ، كلما رفضوا الرضوخ لهذا المنطق .

الا ان التصويت في هيئة الامم المتحدة يدل كذلك على انه يزداد عدد الذين يتبنون التفكير الجديد وابداء مزيد من المسؤولية الى النظر في قضايا السلام والحرب في العصر النووي . ولذلك تشتد عزلة انصار الاراء الامبريالية البالية وسياسة العنف والتفوق العسكري .

«ايرانغيت»: رأي من العالم العربي

ان الفضيحة حول «العملية الايرانية» التي قامت بها واشنطن ، هزت بجدية مواقع البيت الابيض داخل الولايات المتحدة . فكما يظهر الاستفتاء الاخير للرأي العام ، الذي اجرته جريدة «نيويورك تايمز» وشركة التلفزيون سي-بي-اس فان عدد الاميركيين الذين يؤيدون ممارسة رونالد ريغان في منصب الرئيس ، تقلص ٢٠ بالمئة خلال الشهر الماضي .

الا ان الفضيحة لاتعني الامريكيين وحدهم . فكيف ينظر في الشرق الاوسط حيال كل ما كشف عنه ؟ لقد اجرى مراسلو «انباء موسكو» مقابلات صحفية مع عدد من الشخصيات العربية .

لبنان

— لم يجلب الكشف عن وقائع مبيعات الاسلحة الامريكية السرية الى ايران اي مفاجآت بالنسبة للقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية . هذا ما يقوله فؤاد سلمان ، عضو اللجنة المركزية للحزب التقدمي الاشتراكي لنحن ، ومنذ فترة بعيدة ، نعرف سياسة الولايات المتحدة الامريكية وبهذا يمكن القول ان افعالها تتفق تماما مع طبيعة الامبريالية عموما والامبريالية الاميركية خصوصا .

ويؤكد فؤاد سلمان ان الولايات المتحدة تريد بالاضافة الى المنفعة المادية من تجارة السلاح ، الحصول ايضا على مكسب سياسي سيء القصد جدا . فهي تسعى لاستمرار الحرب بين العراق وايران مشتعلة ، وكي تنهك الدولتان الواحدة الاخرى ، وكي تشعر اسرائيل ، الحليف الاساسي للولايات المتحدة ، بانها في اطمئنان اكبر وهي تعلم ان البلدين قد عزلا عن النضال المعادي للامبريالية في المنطقة ويمكن الافتراض كذلك ان الولايات المتحدة تمهد لنفسها التربة في ايران للمستقبل ، وتنتقي انصارها في هذا البلد .

ان البلدان العربية تملك الان برهانا اضافيا على ان اسرائيل هي شريكة الولايات المتحدة في اعمال كبيرة قذرة .

— لقد كشفت الاحداث الاخيرة حول ايران تلك التصريحات الاميركية الكاذبة حول الحياد لدى النزاع الايراني — العراقي . — هذا ما لاحظه رئيس تحرير جريدة «الشعب» اللبنانية محمد دوغان ، — لقد كشف الاميركيون هدفهم من امداداتهم السرية من الاسلحة الى طهران ، وهو الحفاظ على بؤرة الحرب في منطقة الخليج العربي ، هذه الحرب التي تستنزف قوى شعوب كل من ايران والعراق . وفي هذا المجال تساعد الولايات المتحدة بكل سرور اسرائيل التي تتصرف في المنطقة على اساس المبدأ الاستعماري «فرق .. تسد» .

اما فيما يتعلق بدول الشرق الاوسط ، فان الاحداث الاخيرة لم تمر دون اثر بالنسبة لعلاقاتها بالولايات المتحدة . فلقد اعربت الدول العربية المسماة «معتدلة» عن عدم رضاها ازاء الموقف الاميركي ودعا الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي اعضاء هذه المنظمة الى اعادة النظر في العلاقات العربية الاميركية .

الاردن

— كل قناعة بان ما يعمل من وراء ظهر الشعوب ، لا يمكن ان يخدم مصلحتها . وهذا يمس الشعب الاميركي ايضا . ذلك ما يراه الكاتب والصحفي الاردني محمد داودية .

ويضيف قائلا انه لا يمكن عزو الفضيحة الحالية الى اهتمام البيت الابيض بالمحتجزين الاميركيين . لهذا نهج ثابت ، وينسجم مع روح الكاوبوي الذي اعتدى ويعتدي على حرية الشعوب وحقها في اختيار نظامها الاجتماعي والاقتصادي لفيتنام وتشيلي وافغانستان ونيكاراغوا وغرينادا ولبنان والغارات البربرية على ليبيا ، والتهديدات الموجهة الى سوريا ، ما هي الا امثلة على ذلك .

فالادارة الاميركية تعلن قولا عن حيادها في النزاع الايراني العراقي الا انها تزيد في واقع الامر من لهيب هذه الحرب المدمرة .

وما اصبح معروفا الان يكشف النقاب ايضا عن الدور الذي اسند الى اسرائيل «الحليفة الاستراتيجية» للولايات المتحدة ، ويكشف حقيقة «الكونتراس» اي المرتزقة الثورة المضادة في نيكاراغوا . فهم ينفذون عملا قذرا بدلا عن اسيادهم الاميركيين حين يطلب هؤلاء ذلك .

ونحن العرب ، نعرف جيدا من هي اسرائيل ، ومن يعطيها الاموال و«الفانتوم» والقنابل الفراغية . ولن يكون في وسع الادارة الاميركية ان تخدعنا ، لان قهر الشعب العربي الفلسطيني واستمرار احتلال الاراضي العربية كان من المستحيل ان يستمرا ولو ليوم واحد ، لولا مساعدة الولايات المتحدة الاميركية لاسرائيل .

لقد اصبح نفاق السياسة الاميركية واضحا للجميع . فهي من جهة وعبر ايران تدعم اعداء الثورة في افغانستان «المدافعين عن الاسلام» ، ومن جهة اخرى تساعد من يعتدي بصورة مستمرة على المقدسات الاسلامية في القدس وعلى ارض فلسطين كلها .

مصر

تشهد الاحداث حول ايران ان الولايات المتحدة تجهل قواعد السلوك الاخلاقي وحتى حيال اولئك الذين تسميهم اصدقاءها في العالم العربي ان واشنطن عاصمة بلا قيم روحية ولا قيم خلقية هذا ما يقوله عبد العظيم مناف رئيس تحرير جريدة «صوت العرب» ومجلة «الموقف العربي» .

فالولايات المتحدة تساند اسرائيل في المنابر الدولية ، مستخدمة حق النقض في الامم المتحدة ، وكذلك تقدم لها الدعم العسكري حتى تتمكن من مهاجمة الدول العربية وتحقيق توسعها ورغم كل هذا ، فان عددا من البلدان العربية ، وبخاصة ، دول الخليج العربي يعتبر ان الولايات المتحدة ستدافع عنه ضد اي اعتداء ، وتضمن له امنه القومي . ولكن ، هل امداد ايران بالسلاح يكفل له الامن ؟

ان منطقتنا تعيش احداثا شبيهة بتلك التي سبقت «العدوان الثلاثي» على مصر عام ١٩٥٦ الذي انقلب في نهاية الامر الى هزيمة للامبراطورية البريطانية واني مقتنع بان السياسة التي تمارسها الولايات المتحدة ستبوء بالفشل ذاته لقد ادركنا ان اميركا عدوة للبلدان العربية . ولقد فهمنا بشكل خاص انه لو وضع حل لازمة الشرق الاوسط في ايدي الولايات المتحدة ، فان هذا الحل لن يخدم سوى اسرائيل والولايات المتحدة نفسها . لقد قال جمال عبدالناصر في حينه ان اميركا لا تريد حلا سلميا وانما تريد التصفية التامة للانظمة التقدمية من اجل ان تكون هي السيدة في منطقة الشرق الاوسط . وفي ايامنا تحتفظ كلماته بقيمتها كاملة .

اراس الخولدوف (بيروت)
فلاديمير كيدروف (عمان)
غينادي كروغلوف (القاهرة)

لماذا تريد بريتوريا صنع الغواصات؟

فلاديمير ماركوف
مراسلنا في بون

بدأ كل شيء عندما نشرت صحيفة «كيلر ناخريختين» نبأ يقول ان شركتين المانيتين غربيتين باعتا لجمهورية جنوب افريقيا مواصفات ورسومات غواصة حديثة تبلغ قيمتها ٤٦ مليون مارك . وبذلك خرق قرار هيئة الامم المتحدة بشأن حظر تصدير الاسلحة الى عنصريي جنوب افريقيا بل وقانون المانيا الاتحادية الذي يمنع تصدير الاسلحة الى مناطق «الاوضاع المتأزمة» .

وبالرغم مما بذله ممثلو الحكومة الفيدرالية من الجهود لنفي ضلوعهم في عقد الصفقة فلم يفلحوا في تكذيب «اعتراف» فرانس جوزيف شتراوس اللوبي القديم للمجمع الصناعي العسكري في المانيا الاتحادية .

قال رئيس الاتحاد المسيحي الاشتراكي ، رئيس وزراء مقاطعة بافاريا ، الذي كان قد حصل على موافقة هيلموت كول على الصفقة غير الشرعية «لقد تلقيت جوابا ايجابيا من المستشار» . هكذا تحولت الفضيحة المتعلقة بمبلغ ٤٦ مليون مارك الى فضيحة تمس رئيس مجلس الوزراء في بون شخصيا .

يتردد الآن في عاصمة المانيا الاتحادية السؤال التالي : «هل تستعد بلادنا لتصبح مصنع اسلحة» ؟ ان هذا القلق مبرر ، اذ يطالب شتراوس وغيره من قادة الاتحاد المسيحي الديمقراطي والاتحاد المسيحي الاشتراكي علنا بزيادة تصدير الاسلحة الى البلدان الاجنبية ، بما فيها تلك التي خارج عضوية حلف الاطلسي . لقد بلغ تصدير الاسلحة من المانيا الغربية عام ١٩٨٣ ، وهو العام الاول من عهد الحكومة الحالية ، ٨٫٦ مليار مارك وتجاوز بنصف مليار مارك حجم الارساليات العسكرية من المانيا الاتحادية خلال خمسة اعوام (من ١٩٧٥ الى ١٩٨٠) .

لقد منحت الحكومة الاتحادية في ربيع عام ١٩٨٤ مثلا ، رخصة لتقديم غواصتين الى نظام بينوشيت الدكتاتوري . وفي صدد الفضيحة الجديدة ذكرت المعارضة التي تضم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني و«الخضر» ، بان موقف المانيا الاتحادية وبريطانيا كان ولا يزال عاملا يحول دون فرض السوق المشتركة حتى الان عقوبات اقتصادية فعالة على بريتوريا قال يوهانس راو المرشح لمنصب المستشار عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، رئيس وزراء مقاطعة الراين الشمالية ويستفاليا : «ياله من عار على الجمهورية الاتحادية لانها اظهرت نفسها امام العالم كله كاحدى الركائز الاخيرة لنظام الابارتيد» .

— كيف تقيم موقف حكومة المانيا الاتحادية المتورطة في هذا الامر ؟

— لتبرير الامتناع عن القيام بعقوبات اقتصادية فعالة ضد بريتوريا تزعم الحكومة الفيدرالية ان هذه العقوبات قد تؤدي الى زيادة عدد العاطلين عن العمل بين السود في جنوب افريقيا . ولكن المانيا الاتحادية تقدم في الوقت نفسه الى نظام الابارتيد الاسلحة التي تستخدم ضد سكان البلاد ويعني ذلك انهم يدعون للتسوية السلمية في جنوب افريقيا قولا وفي حقيقة الامر يساعدون نظام بريتوريا على التنكيل بالوطنيين .



— ... ولكن رئيسنا لم يكن في ريكيافيك . وهناك لم يتحدث ابدا عما تفكر به انت
بريشة فسيفولود ارسينيف

لم يسمح لهم بالدخول الى نيفادا ...

حول التجربة السوفيتية — الاميركية للرقابة على عدم القيام بالتجارب النووية

— «لقد اخترنا في نهاية المطاف المواقع لنصب اجهزة رصد الزلازل حول ميدان التجارب النووية الاميركي في نيفادا، وسوف تنصب على مسافة ١٥٠ كم تقريبا عن منطقة التجارب — الى الجنوب والغرب والشمال الشرقي من الميدان» — قال ذلك ايغور نرسيسوف العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية رئيس وفد العلماء السوفيت الذي عاد مؤخرا من الولايات المتحدة في حديث مع مراسلنا الكسندر غريغوريف .

وقال نرسيسوف : — مضت اكثر من اربعة شهور منذ بداية القسم السوفيتي من التجربة المشتركة لعلماء الزلازل السوفيت والاميركان للرقابة على عدم القيام بالتجارب النووية، قبل ان تجري هذه الخطوة الاولى التي مازالت متواضعة جدا في تنفيذ القسم الاميركي من البرنامج . لقد اخترنا المواقع لنصب الاجهزة غيابيا ، نظرا لان العلماء السوفيت لم يسمح لهم بالدخول الى نيفادا . هذا وان موقف الادارة الاميركية من مشروعنا المشترك قد عقد بصورة جدية الجانب التنظيمي لتنفيذه على الاراضي الاميركية .

اولا ، لقد اخروا مجراه كثيرا .. فقد كان من المقرر ان تتم زيارتنا في ايلول (سبتمبر) . انذاك راحت تعمل في الاتحاد السوفيتي ثلاث محطات اجهزتها اميركية وقام بتشغيلها وصيانتها علماء اميركان . ولكننا لم نحظ بالموافقة على السفر الى اميركا الا في تشرين الثاني (نوفمبر) علما بانه وضعت شروط ، بلطيف العبارة غريبة : اما ان نسافر بزيارة خاصة بدعوة من مجلس حماية الموارد الطبيعية الاميركية ، واما كضيوف رسميين على الحكومة الاميركية ، ولكن بشرط المشاركة في تجربة سلاح نووي .

وثانيا ، كانت مسالة زيارة نيفادا متوقفة على ذلك ايضا . ولم يكن بامكاننا ان نزور منطقة ميدان التجارب الا في حالة اشتراكنا في التجارب النووية .

واخترنا نحن الشرط الاول وسافرنا بدعوة من مجلس حماية الموارد الطبيعية . وطبيعي ان الطريق الى نيفادا كان مغلقا بالنسبة لنا . وبدلا من زيارة منطقة العمل اعطى الزملاء الاميركان ان يعرضوا لنا نماذج صخور وخرائط وسلايدات لثمانية مواقع محتملة في ضواحي ميدان تجارب نيفادا وبعد المقارنة بين كل المعلومات والمعطيات التي استلمناها ، اخترنا ثلاثة مواقع .

اما العلماء الامريكان جيمس برون وتشارلز ارشامبو وغيرهما ، فقد قطعوا في الايام الاولى من عملهم على الارض السوفيتية في منطقة قره كرالينسك كيلومترات مشيا على الاقدام في الجبال ، وذلك بحثا عن اكثر المواقع ملائمة لنصب الاجهزة وقد اخذوا بعين الاعتبار ادق التفاصيل وحتى موقع الاشجار حول المواقع المحتملة لرصد الزلازل . فليس من قبيل الصدفة ان جوناثان برجر كبير خبراء الجانب الاميركي في التجربة لنصب اجهزة رصد الزلازل وصف في احد المؤتمرات الصحفية في الولايات المتحدة استعداد الجانب السوفيتي اتخاذ المواقع غيابيا عملا بطوليا تقريبا .

ووصف العالم الاميركي للصحفيين الوضع الناشيء على النحو التالي : «انه كشراء سيارة لم تَرها من قبل قط» . ولكن الاهم بالنسبة لنا كان تحطيم الحواجز عن طريق تقدم التجربة الى الامام ، وربما قد لعب كذلك دورا هاما في قرار اختيار المواقع غيابيا كوننا اخترنا سوية مع زملائنا الاميركان المواقع للاجهزة في كازاخستان واستطعنا ان نعتمد على مؤهلاتهم العلمية . فالاتصال المباشر في مثل هذه القضية الهامة يلعب دورا خاصا ومن بين المنجزات التي تم تحقيقها خلال التجربة المشتركة يمكن ان اذكر بالدرجة الاولى والامل الانساني في قابلية العلماء السوفيت والاميركان الاكيدة للتعاون العلمي والنابع من التنفيذ العملي للمشاريع التي تخدم قضية تعزيز السلام .

تم وضع نظام الرقابة ؟ ومن الممكن استخدامه . ولكن ...

واستطرد نرسيسوف قائلا : — ان العلماء السوفيت والاميركان المساهمين في مشروعنا يعتبرونه عملا علميا فائق الاهمية يرمي الى ضمان التحقق من عدم اجراء تفجيرات نووية ، ان ما قمنا برسمه هو نموذج مصغر لنظام الرقابة يمكن استخدامه عمليا بالشكل الذي هو عليه الان . ويمكن القول ان العلماء الاميركان يسجلون بواسطة اجهزتهم في كازاخستان حتى التفجيرات الصناعية في مقالع الاحجار التي تستخدم لاجرائها مواد تفجير عادية مع العلم بكميات صغيرة . واذا فليس ثمة ما يدعو الى التحدث عن التفجير النووي مهما كان صغيرا . فليس من الممكن اخفاؤه .

لقد مكنت موافقتنا على اتخاذ المواقع غيابيا من تحريك سير الامور في تنفيذ القسم الاميركي من المشروع ومع ذلك فان الفرق مايزال شاسعا بين حالة الامور المتعلقة بتنفيذ المشروع في الاتحاد السوفيتي وحالتها في الولايات المتحدة الاميركية .

وعلى سبيل المثال، يجري الاستعداد لنصب الاجهزة الارضية لرصد الزلازل خارج منطقة ميدان التجارب الاميركي في نيفادا ، ولكن الخبراء السوفيت لن يشاركوا في تشغيلها وصيانتها، نظرا لرفض الحكومة الاميركية السماح بذلك.

كما وثمة مشاكل اخرى تعقد تنفيذ المشروع في الولايات المتحدة فالاميركان يقولون ان في كانون الثاني (يناير) ستكون جاهزة اجهزة ابسار اكثر حداثة . ولكن ما يزال الامر مجهولا اذا كنا سنستطيع استخدامها على الاراضي الاميركية ام لا ، نظرا لان الارض في منطقة ميدان التجارب في نيفادا تعود للدولة ، وليس ثمة موافقة بعد على حفر الابار هناك، وقد لا تتم نهائيا .

والحقيقة ان مجلس حماية الموارد الطبيعية الاميركي يعد عاملا احتياطيا . فهو يبحث عن ملاك اراضي خاصة يمكن استئجار قطع ارض منهم لحفر الابار .

كما وليس الامر على مايرام بالنسبة للموافقة على استخدام معدات الابحار الاميركية في الاتحاد السوفيتي فالعلماء الاميركان حصلوا على رخصة حكومتهم لارسالها الى منطقة ميدان التجارب السوفيتي . ولكن ما تزال قضية التأمين البرنامجي للاجهزة التي بدونه تكون قليلة الاهمية لا تزال قضية معلقة .

ان مجلس حماية الموارد الطبيعية غير مذنب في نشوء هذه المشاكل كلها ، بل بالعكس ، فان منظمي التجربة الاميركان مجبرون على بذل جهود اضافية لتذليل العقبات الجديدة المتراكمة التي تخلقها السلطات الاميركية . وادراكا لذلك ، يبدي الجانب السوفيتي مرونة قصوى . هذا وان سفر العالمين السوفيتيين سيرغي دوروفاك وفاسيلي سمولوف الى مدينة صالت ليك في كاليفورنيا ، حيث يجري ان تأتي المعلومات من اجهزة رصد الزلازل في نيفادا بواسطة الاجهزة المشتركة قد تأجل لمدة شهر — الى اواسط كانون الثاني (يناير) .

واختتم ايغور نرسيسوف قوله : لقد وقعت الاتفاقية لمدة سنة وسوف تراعي تماما ، الجانب السوفيتي التزاماتنا بصرامة .



رئيس وفد الخبراء السوفيت في علم الزلازل ايغور نرسيسوف يطلع على نماذج لصخور من منطقة جبل التجارب النووية في نيفادا .

التعليق العسكري

منظمة معاهدة وارشو وحلف الناتو: من الاقوى؟

بعد لقاء ريكيافيك السوفيتي — الاميركي الذي بحثت فيه مسالة تقليص الاسلحة النووية الاستراتيجية بنسبة ٥٠ بالمائة صاروا في الغرب يطرحون مسالة بمثابة واحدة من الحجج «المضادة» ومفادها ان هذا التقليص ينتقص من امن البلدان الغربية بسبب تفوق بلدان معاهدة وارشو في الاسلحة التقليدية فلنتأمل في الموضوع اذن :

عند تحديد التناسب بين القوى في مجال الاسلحة التقليدية ينبغي ان يؤخذ بنظر الاعتبار ان مثل هذه الحسابات صعبة الامر الذي يستغله الغرب من اجل البرهنة على وجود «التفوق» السوفيتي .

انهم يتعمدون قبل كل شيء تضخيم الارقام عند الحديث عن القوات المسلحة السوفيتية ومنظمة معاهدة وارشو على العموم ، وفي الوقت نفسه يقلصون الارقام المماثلة عند الحديث عن القوات المسلحة لبلدان حلف الناتو ولا ياخذون بالاعتبار التشكيلات الاحتياطية التابعة لجيوش الناتو وترسانات احتياطيات الاسلحة، ويبقون اسبانيا وفرنسا خارج قوس . وغالبا ما يختارون من مجمل تشكيلة الاسلحة انواعا يكون التناسب فيها لمصلحة حلف الناتو .

فما هي حقيقة الحال ؟

ان لدى حلف الناتو ٩٤ فرقة في اوروبا جاهزة للقتال (بما فيها الفرنسية والاسبانية) ، اما منظمة معاهدة وارشو فلديها ٧٨ فرقة. علما بان عدد افراد الفرق الاميركية يبلغ ١٦-١٩ الف فرد . وعدد افراد فرق المانيا الغربية ٢٤ الفا ، في حين ان متوسط عدد افراد فرق جيوش بلدان معاهدة وارشو لا يزيد على ١١ الفا للمصلحة من امن التوازن في هذا المجال ؟

ولدى جيوش الناتو في اوروبا (بما فيها الفرنسية والاسبانية) اكثر من ١٨ الف دبابة ، ما عدا الدبابات الموجودة في مستودعات اوروبا الغربية ، وهي اكثر من الفي دبابة امريكية وما يزيد على ٦ آلاف دبابة عائدة لبلدان اوروبا الغربية ، ويبلغ مجموع دبابات بلدان حلف الناتو نحو ٢٧ الف دبابة وهذا يساوي عدد دبابات بلدان معاهدة وارشو .

ان حلف الناتو يتفوق بالوسائل المضادة للدبابات ويملك تقريبا الكمية ذاتها التي تملكها منظمة معاهدة وارشو من المدفعية والمدرعات ، غير انه يملك عددا من الطائرات التكتيكية يقل بعض الشيء عن مثيلتها التي تملكها منظمة معاهدة وارشو . اما في مجال القوات المسلحة البحرية فان تفوق الناتو بالبواخر الحربية (حاملات الطائرات ، وبواخر نقل الطائرات والبوارج وغيرها) يعادل الزيادة لدى عدد الغواصات والبواخر الصغيرة لدى بلدان معاهدة وارشو بل يزيد .

ان وجود التوازن التقريبي بين الناتو ومنظمة معاهدة وارشو في الاسلحة التقليدية تؤكده ايضا مصادر غربية موثوق بها . فقد ورد في التقرير السنوي لمعهد لندن للابحاث الاستراتيجية («التوازن العسكري لعام ١٩٨٥») الذي نشر في عام ١٩٨٦ ان التوازن بين الناتو ومنظمة معاهدة وارشو في الاسلحة التقليدية هو كما كان في السابق يجعل الهجوم العسكري عملا خطيرا جدا، لان احدا من الاطراف لا يملك القدرة الكاملة التي تؤمن له النصر .

وغالبا ما يواجه المرء في الغرب بحجة مفادها ان عدد سكان الاتحاد السوفيتي ضعف ، ولذلك فان قدرته البشرية في الجيش ضخمة ايضا. الا انهم في الوقت نفسه يتناسون ذكر المؤشر المماثل في بلدان حلف الناتو فان عدد سكان بلدان حلف الناتو هو في حقيقة الامر اكثر بمرة ونصف المرة من عدد سكان بلدان منظمة معاهدة وارشو (٦٢٠ مقابل ٣٧٥ مليون نسمة) . انهم ، مثلا ، يخترلون في كراس الناتو «القدرة العسكرية السوفيتية» بان عدد افراد القوات المسلحة التابعة لحلف الناتو يبلغ ٥٫٠ مليون فرد ، وعدد افراد القوات المسلحة التابعة لمنظمة معاهدة وارشو ٤٫٩ مليون فرد .

ومن هنا يظهر ان الاتحاد السوفيتي ومنظمة معاهدة وارشو بكاملها لا تملك تفوقا على الولايات المتحدة الامريكية والناتو في الاسلحة التقليدية . وان ايا من الطرفين لا يملك تفوقا على الطرف الاخر مع كل الاختلاف في هيكل وملاك قواتهما المسلحة .

العقيد فاسيلي موروزوف





اصدقاء في فرقة العمل

لالي من نوكرياني

كانت عاريات الموضة الفرنسيات يتلفتن عندما كانت لالي صاحبة العينين السوداوين بثوبها الناصع البياض تسير في شوارع العاصمة الفرنسية، حيث كانت سائقة التراكتور من مدينة نوكريالي البالغة من العمر ٢٤ عاما تقود رفاقها — اعضاء الوفد الشبابي السوفيتي — ليحيوا ذكرى ابطال كمونة باريس.

نوكريالي قرية تقع في شرق جورجيا وكان الفلاحون فيها قد اطلقوا على كولخوزهم تسمية «كمونة باريس» في اجتماع القرية الذي جرى قبل نصف قرن. ولقد كان بارزا ذلك التقارب بين روح كمونة باريس وعزيمة سكان نوكريالي الذين اسسوا للتو مزرعتهم الجماعية.

تتمتع لالي بشخصية الفائد.

وقد قال داليـد الاداشفيلي رئيس المؤسسة الزراعية الصناعية عنها ما يلي: ان المرء ينظر اليها احيانا فيراها جميلة ورشيقة صالحة للادوار السينمائية غير انها تقود التراكتور من الصباح الباكر.

وهذه هي طبيعتها.

تستقبل النائبة في السوفيت الاعلى في الجمهورية لالي اوتياشفيلي المواطنين يوميا تقريبا، ثم تدون الملاحظات الهامة في دفتر مذكراتها لتدرسها فيما بعد.

وتلقي لالي الاشعار القاء رائعا. وهذا ما تاكد لي في احدى امسيات الخريف في بيت عائلة اوتياشفيلي الكبيرة. وهي تهوى ارتداء الازياء التي تبتكرها بنفسها لتتمشى مع الموضة. هكذا قالت امها.

مارينا-ماماتساشفيلي

لحظة الالهام الشعري



جولة في سيغناغي — اعرق مدينة في كاخيتيا

اختبار في الرسم الهندسي تقدمه لالي لدى مالخاز ميترفيل رئيس قسم في معهد الزراعة في تبليسي

الراتب الفعلي

قال ادوارد رازوميف النائب الاول لوزير الصناعة الخفيفة في الاتحاد السوفيتي، في حديث مع مراسلنا بافل الطولوف: ابتداء من اول كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٨٧ ستتحول كل صناعتنا التي تضم اكثر من ٢٠٠٠ مؤسسة الى ظروف التحفيز الاقتصادية الجديدة، اي مبدأ تغطية التكاليف الذاتية والتمويل الذاتي. ولن تحصل المؤسسة على الربح الا بعد ان يأخذ القطاع التجاري البضاعة، وبعد ان يقتنيها الشاري. وسيحول نحو ثلثي الارباح الى ميزانية الدولة اما الثلث المتبقي فستصرف منه الرواتب الفعلية وسينفق على بناء المساكن والمستوصفات الوقائية والملاعب وتطوير الانتاج. وسيطبق المبدأ الاقتصادي الذي ظهر في بداية العشرينات: الخزانة غير مسؤولة عن ديون التروستات.

— هل ستتوقف مداخيلكم وراتب الوزير على نتائج عمل الفروع الصناعية ؟

— انا مقتنع بان نتائج عمل الفروع الصناعية يجب ان تؤثر مباشرة في رخاء جهاز وادارة الوزارة. ينبغي سلوك الطريق المتبع في المؤسسات. وبشكل ادق يجب الاستمرار في هذا الطريق الى فوق فالتحفيز من اجل زيادة العائدات في ميزانية الدولة مثلا يلعب كما تعلمون دورا حاسما في مضاعفة الدخل الوطني. انا اتكلم عن المستقبل لان مثل هذا الوضع ليس موجودا حتى الان. ويجري اعداده عندنا وفي الوزارات الاخرى. ذلك ان لينين كتب في مشروع توجيهات المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي (البلشفي) حول السياسة الاقتصادية الجديدة يقول: «... ويطالب المكتب السياسي دون شرط بتحويل اكبر عدد ممكن من الاشخاص المسؤولين الى المكافأة على السرعة في الانتاج والتجارة الداخلية والخارجية على السواء وزيادة حجمهما».

— لنتحدث عن جوهر «اعادة التنظيم الشامل للجهاز الاقتصادي» فكيف تصف وثائق المدة الاخيرة هذه العملية ؟ وما هي سماتها الرئيسية واساس الجدة ؟

— ان الهدف المطروح امام الصناعة الخفيفة ليس زيادة الانتاج فحسب، وهذا ما نفعله الان، بل انتاج بضائع افضل بكثير ومطابقة لطلب المستهلك.

ونحتاج لبلوغ هذه الغاية (سأضطر هنا الى استعمال مصطلح اقتصادي خاص) الى التحول من ميكانيزم الانفاق في النشاط الاقتصادي الى الانفاق المضاد.

ما هو ميكانيزم الانفاق ؟ لقد كان في السابق ما سمي «بالاجمالي» بالروبلات (محسوبا بالروبلات) الذي يراعي الدورة الداخلية وما زال حتى اليوم المؤشر الرئيسي الذي يقيم نشاط المؤسسة.

ان ثمن المادة الخام يتراوح بين ٨٥ و٩٠٪ من كلفة السلعة في الصناعة الخفيفة. ان تحضير بذلة رجالية غليظة مثلا يحتاج الى ٣ امتار مربعة من القماش أو كيلوغرام من الخامات تقريبا. وهكذا فان «الاجمالي» يحسب بهذه الطريقة: لقد طلبت احدى ورش المعمل كيلوغرام الخامات اللازمة وحسبت التكاليف بقيمة ١٠ روبلات، وحضرت الورشة الثانية كيلوغراما من الغزل وحصلت على ١١ روبلا «اجماليا» وقامت الورشة الثالثة بتحضير كيلوغرام القماش الخشن مقابل ١٢ روبلا والورشة الرابعة لمست هذا القماش مقابل ١٣ روبلا جديدا وبالنتيجة جمع «الاجمالي» مبلغ ٤٦ روبلا. اما السلعة الجاهزة المخصصة لتحضير البدلة فقد حصل عليها بقيمة ١٣ روبلا فقط، بالرغم من ان النسب طبعا ليست دائما على هذا النحو.

لنتامل هذا الامر من وجهة نظر المدير الذي طرحت امامه مسألة مضاعفة حجم الانتاج، اي «الانتاج الاجمالي»، فاي شيء سيقوم بعمله بالدرجة الاولى ؟ سيقوم طبعا بزيادة ثمن المادة الخام وسيفضل تلك التي ثمنها ١٥ روبلا على هذه ذات العشرة روبلات. فجوهر ميكانيزم الانفاق هو المادة الخام الاغلى.

لقد نشأت نتيجة لمفعوله في المدة الاخيرة حالة تناقض ظاهري في الصناعة الخفيفة وزاد حجم الانتاج الاجمالي بوتائر اعلى من انتاج المصنوعات الجاهزة المقدرة عينيا في السنة الماضية انتجت مؤسساتنا انتاجا اجماليا بقيمة مائة مليار روبل اما من السلع ذات الاستهلاك الواسع فقد بلغت قيمتها باسعار المفرق سبعين مليار روبل لا غير.

وعندما نرفض اليوم المؤشر الاجمالي تصبح النتيجة النهائية وحدها التي هي السلعة الضرورية للمستهلك بمثابة الاتجاه. يتضح على الفور ان تلك المصنوعات ذاتها يمكن انتاجها من خامات ارخص. وتغدو المصنوعات ارخص ثمنا واخف وزنا وتنفد بسرعة، وتحصل المؤسسة على ربح اكبر وبسرعة اكثر.

وهذا هو ميكانيزم الانفاق المضاد بحد ذاته.

ان طلبات التجارة من الصناعة بعد الاطلاع على النماذج المقترحة في المعارض ستصبح القاعدة في اعداد خطط النشاط الاقتصادي للمؤسسات.

لقد عقدت الاتفاقات طبعا مع التجارة في السابق ايضا الا ان مؤسسات الصناعة الخفيفة ستنتج الان تلك السلعة التي تطلبها التجارة فقط وبشكل قاطع، وبصرف النظر عن العمل المبذول فيها وعن ثمنها. ويحظر على الصانعين النشاط المستقل مهما كان شكله، اذ يمكنهم اقتراح موديلات جديدة فقط. وسيجري اعداد خطة المؤسسة حسب نتائج المعارض بصورة صارمة.

سيصبح الربح ابتداء من السنة المقبلة احد اهم المؤشرات التي تصادق عليها المؤسسة، لان بحبوحة فريق العاملين ومستقبل المؤسسة ستتوقف على حجمه. وهذا هو تحقيق مبدأ التمويل الذاتي.

وتقوم المؤسسة بعد حساب الربح بمحاسبة الدولة فتحول مدفوعاتها الى الميزانية وتسدد الاموال والديون اي تسوي التزاماتها تجاه الجهاز التسليفي المالي. وكل الربح المتبقي بعد ذلك يقسم الى ثلاثة ارصدة اساسية هي رصيد التحفيز المادي ورصيد التدابير الثقافية — الاجتماعية ورصيد تطوير الانتاج.

وتشكل الخطة حسب الربح في الظروف الجديدة اهم اداة طبعا لتأثير الدولة في نشاط المؤسسة، لكنها ليست الاداة الوحيدة. لقد اقرت الان بمرسوم حكومي ضرورة تنفيذ الاتفاقات المعقودة مع التجارة بحذافيرها ولكن اذا لم تستطع المؤسسة تأمين ١٪ من المصنوعات الموقع عليها في الاتفاق فان رصيد التحفيز المادي سيقلص بنسبة ٣٪.

— ما الغاية اذن من معاقبة المؤسسات بسبب عدم تأدية الالتزامات المتفق عليها ؟ لان الميكانيزم الاقتصادي الجديد بحد ذاته سيكيل لها الضربة اذ ستحصل على ارباح اقل وبالتالي على اموال اقل ...

— اذا لم تنفذ المؤسسة الاتفاقات بنسبة مائة بالمائة بل بنسبة ٩٨٪ مثلا فانها ستحصل على ٩٨٪ من الارباح المخططة، وهي الانتاج المتفق عليه الذي تم صنعه وتسليمه. ويحصلون في المؤسسة على ربح وتشكل لديهم الاحتياطيات وستتقبل المؤسسات المقصرة طبعا وفي حدود ادنى خسارة ٢٪ الا ان المشترين لن يعجبهم عدم تمكنهم من شراء السلع اللازمة وسيدرج للدفاع عن مصالحهم ميكانيزم عقوبات آخر هو تقليص الاموال لا بنسبة ٢٪ بل ٦٪ مما سيقلص المداخيل بصورة ملحوظة. ومن الجهة الاخرى ستزداد اموال التحفيز المادي لدى تنفيذ الالتزامات بنسبة مائة بالمائة بقيمة ١٥٪.

— اجريت تجربة في مصنع بناء المكائن في مدينة سومي تتعلق بالتمويل الذاتي. وقد اصبحت نتائجها اساسا للانتقال الى هذا المبدأ لاسيما في فروعكم. غير ان الكسر هناك عكس، فهم يعطون الدولة ٣٠٪ من الربح ويحتفظون بنسبة ٧٠٪ فما الذي اجبركم على تغيير هذه النسبة ؟

— ان المصنع في مدينة سومي مصنع لبناء المكائن اما في الصناعة الخفيفة فيوجد مستوى آخر من المردودية. وقد جرى تحديد طريقة تقسيم الربح بناء على ذلك. وطبعا لم يؤخذ توزيع الثلث للمؤسسة والثلثين للدولة عبثا. فهو نتيجة لدراسة تجربة نشاط مؤسساتنا الاقتصادية لسنين طويلة.

الا انني ذكرت لك ارقاما اجمالية حسب الفرع. وستتبدل طبعا حسب اختصاص المؤسسة فالمعامل التي تنتج الاحذية الولادية مثلا كان مردودها دائما ادنى. وهذا ليس خطأها فجوهر سياستنا الاجتماعية على هذا الشكل، الا وهو بيع الاحذية الولادية بقيمة الكلفة تقريبا وستحتفظ فرق العاملين فيها بنسبة ٩٠٪ من الربح وستعطي نسبة ١٠٪ فقط للدولة.

— يفترض كل ذلك ضرورة حيازة رؤساء المؤسسات على هذا الحد من الحقوق والاتساع في نشاطهم لكي تكون المسؤولية عن نتائجهما في الواقع مسؤوليتهم ...

— ستتوسع حقوق المدير بعد الانتقال الى الظروف الجديدة للعمل بصورة ملموسة. فهو سيكون اولا مسؤولا عن تنفيذ ثلاثة مؤشرات لاغير بدلا من عدة عشرات منها: انتاج المصنوعات بالصورة العينية والخطة المتعلقة بالربح وتوسيع المؤسسة بفضل الاموال المستثمرة المركزة هذا كل شيء.

واذا ما رغب المدير في متابعة وتيرة الانتاج بصورة ادق فبامكانه اعداد مؤشرات اخرى وتأكيد سلطته ويمكن ان يكون ذلك نوعية المصنوعات وثمن كلفتها، وهكذا دواليك ... واذا ساندت اللجنة النقابية المدير فبامكانه تغيير النسبة بين احتياطات الاموال الثلاثة المتشكلة من الربح الذي تحصل عليه المؤسسة.

يمكن لحسب الوضع المعين تخصيص نسبة مئوية اكبر من الربح لرصيد التحفيز المادي او لبناء مساكن على سبيل المثال ...

— وبالتالي هل سيتوقف راتب العمال على المدير بصورة مباشرة ؟

— في نهاية المطاف، احسن سيكون ذلك. الاول في نهاية المطاف لان سعر التعرفة واحد لجميع الفروع بالرغم من ان مناقشة ثباته جارية الان. اما كمية المكافآت وقيمتها فسوف يتصرف بها المدير الى جانب اللجنة النقابية وكل فريق العاملين في المؤسسة، ويؤثر بذلك في زيادة او تقليص متوسط الراتب.

وبما اننا رجعنا الى الاموال المؤلفة من الربح فسأذكر بان مادة رسمية توصي بالا يصرف اقل من نصف اموال الاجراءات الاجتماعية — الثقافية على بناء المساكن، كما رسم تحسين الظروف السكنية لعمال جميع المؤسسات في اقرب الآجال على حساب الربح فقط.

— لنفرض ان الاموال موجودة لدى المؤسسة لكنها بحاجة الى مواد البناء والى البنائين. فما العمل في هذه الحالة ؟

— سيعقد رؤساء المؤسسات اتفاقات مع هيئات البناء المحلية وسيلزم البناة بالدرجة الاولى بتلبية طلبات المؤسسات التي كسبت اموالها بنفسها، وليس بامكان اية هيئة أعلى خرق هذا المبدأ وهذا الاتفاق.

وفي الوقت ذاته اقرت اللجنة الحكومية المكلفة بالتجهيز مرسوما عن اولوية تجهيز ورشات البناء على حساب الاموال التي كسبتها المؤسسات.

— لنفرض ان المؤسسة المعنية كانت لسبب من الاسباب غير اقتصادية ولا تحصل على ارباح. فكيف ينعكس ذلك على وضع العمال ؟

— سيحصل العمال على رواتب ادنى. ان عدم الرغبة في قبول هذا يجب ان يبدل الوضع في المؤسسة. فالحسابات قائمة برمتها على ذلك.

وهذه هي الاداة الاقتصادية للتأثير في الانتاج.

ان الكثير في الظروف الجديدة سيتوقف على تنظيم العمل والهمة لهما بالذات اللذان تحفزهما الاصلاحات الاقتصادية التي يدور عنها الحديث. اما اذا لم يتحقق النجاح في رفع نوعية المصنوعات في معمل ما ولم ترتفع انتاجية العمل فسيكون هنالك بالطبع راتب ادنى.

ان اكبر عقبة في طريق تحقيق النظام الجديد هي عقبة نفسية فالتحول الفعلي وجمود التقاليد التقليدية وعدم الرغبة في التخلي عن عادة اصدار الاوامر في الانتاج والتقنية من اعلى الى المستهلك عروضه على المنتج وعدم الرغبة في مراعاة قوانين الاشتراكية هي الحواجز والعقبات الراسخة في العديد من المؤسسات وفي المناطق وفي جهاز الوزارات والدوائر. وان التنظيم النفسي هو على الارجح عناصر الاصلاح الاقتصادي.

وليس بالامكان طبعا تخطيط كل شيء كما لا يستطيع ان تكتشف لنا ابناء ممارسة اساليب الادارة الجديدة والتحفيز الاقتصادي اساليب لصنع

(البقية على ص ١٢)

الصيد والايكولوجيا والاحتراف

«السمور ... اعتيادي. السنجاب .. كلا. الذئاب مضجرة» تتكرر هذه الكلمات باستمرار اثناء التخاطب بجهاز الراديو مع الصيادين الذين يقومون باعمال الصيد في تايغا الفارا. اوضح فلاديمير كولوفالوف مدير تعاونية الصيد في براتسك قائلا:

— الاخبار ليست مسرة طبعا، ولكننا كنا نتوقعها. ان عدد السنجاب يتوقف على العوامل الطبيعية ويخضع بصرامة للقانون البيولوجي لموازنة التسبوع فالمحاصيل السيئة لاشجار الارز تسفر عن تقلص حاد في عدد هذه القوارض وبالعكس. اما الذئاب فقضيتها قضية جديدة نسبيا في منطقتنا. لقد وصلت من سيبيريا الغربية، واستقرت في وادي الفارا، وتكاثرت وهي تلحق خسارة لا تعوض بالايل. وان مكافحتها جد صعبة فيصعب عليك رميها بالرصاص من الهيلوكوبترات، كما هو الامر في البراري والاحراش. ويتحتم علينا نصب المصايد لها، بيد انها لتبتعد عن المصايد حين تكون جائعة. لقد قتلنا خلال ثلاثة اعوام ١٠٨ ذئاب فقط وهذا عدد قليل...

— تتحول مساحات التايغا اكثر فاكثر الى مناطق صناعية. ويطرح السؤال: هل سيستطيع الناس في المستقبل الاحتفاظ بالفرو الطبيعي ؟

— اجل، فيما اذا تعاملوا مع التايغا بعقل، وجعلوا من الصيد فرعا على قدم المساواة مع فروع الاقتصاد. تبلغ مساحة تعاونيتنا في شمال مقاطعة اركوتسك زهاء ١٠٠ الف متر مربع.

والتصور بان التايغا كانت مزدحمة على الدوام بالحيوانات والطيور هو تصور غير صائب. اجل ان العالم الحيواني في سيبيريا، وبخاصة حيوانات الفرو، غني ولكن عدد هذه الحيوانات عندنا اقل فيما لو اخذنا بعين الاعتبار المساحة مما هو في الجنوب. لقد تعقدت ظروف الصيد «عندنا» تشكل المجمع الصناعي الكبير، براتسك — اوست — ايليمسك في وادي الفارا. ويمكن مقارنة المؤسسات البارزة في هذا المجمع كالطاقة الكهرمائية ومعالجة الاخشاب والمعادن الحديدية وغير الحديدية بحجوم انتاج مثل هذه الفروع مع دولة اوروبية متطورة. اما سكان المدن العصرية فقد تجاوز عددهم نصف المليون.

ومع ذلك لقد فزنا في العام الماضي في مباراة الصيد على نطاق الاتحاد السوفيتي، والتي شاركت فيها ١٢٩ تعاونية في البلاد. ان تعاونيتنا التي تجاور مثل هذا الخيار الصناعي تعمل بثبات. فعلى امتداد الاعوام الخمسة الاخيرة يزداد حجم الانتاج عندنا بمعدل الذي يبلغ ١٥٪، وان نصف انتاجنا من حيوانات الفراء.

— لكن منطقة صيدكم تتقلص ولا تتسع ؟

— النمو ناتج عن تشديد العمل. لقد مارسنا عمليات لتكثير الارانب وكلب البحر والسنجاب. وقد كونا للاخير اماكن ملائمة في التايغا لتكاثر احسن انواع هذا الحيوان — بورغوزينسكي. ونستعد لجلب وتربية حيوان (كولولوك)، ولكن من الصعب الحصول عليه من مقاطعة خباروفسك مع الاسف، بالرغم من بعد هذه المنطقة ثلاث ساعات بالطائرة.

— الصيد مهنة قديمة جدا وضيقة ولذلك يبدو ان جوهرها لا يتغير في الواقع.

— كلا، ثم كلا. ان الصياد المعاصر لا يصيد حيوانات الفرو، والحيوانات والطيور لاجل لحمها فقط، ويعمل على تكاثرها ايضا، ويصطاد الاسماك ويجد الفطر والثمار وانواع الجوز والاعشاب الطبية في اماكن معينة لاينة، وهذا يعني انه عليه ان يكون خبيرا في الايكولوجيا، والعناية بالطبيعة والاقتصاد ومراقبة التوازن البيولوجي فاذا التنصت في عام اكثر من المعدل تبقى في العام القادم بلا شيء.

ارسلت تعاونيتنا الان ١٣٣٠ شخصا الى التايغا، منهم اربعون صيادا محترفا اما البقية فهواة. وهؤلاء لا يصيدون بخبرة ومهارة طبعا، بل حسب نظام الانتاج. ويمارس العمال والمهندسون والاطباء وحتى مسؤولون كبار اعمال الصيد في اثناء عطلتهم السنوية، وان هذه العطلة لدى السيبيريين وسكان الشمال اطول مرة ونصف المرة لدى بقية سكان البلاد، اذ يمكنهم ان يمارسوا الهواية لمدة شهرين في التايغا.

— ومع ذلك فان الصيد يختلف عن الراحة النشيطة ...

— اجل، من حيث المبدأ. انه عمل وعمل شاق وخاص يتطلب خبرة ورغبة وموهبة خاصة. ولذلك يجب جعله للناس القادرين جزءا من النشاط الانتاجي العام، ووضع نظام وتسهيلات خاصة وثمة مواقف مماثلة كثيرة في الصيد مثلا لا توجد هيئة واحدة للادارة، وثمة قضايا حقوقية كثيرة لم تحل، بل ولا توجد تشريعات متكاملة في موضوع الصيد، ومساعدة العلم لنا ضئيلة. انها لمفارقة، فقد ارتفع في البلاد انتاج اسلحة الصيد المريحة. وبكلمة اخرى فان استثمارات التايغا ايضا بحاجة الى اعادة بناء اساسية.

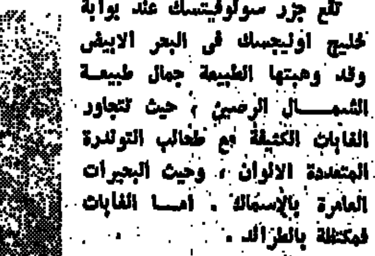
فيودور بوغدانوفسكي
مراسلنا في براتسك

لؤلؤة المياه الباردة

تقع جزر سولوفيتسك عند بوابة خليج اونيجسك في البحر الابيض وقد وهبتها الطبيعة جمال طبيعة الشمال الرصين، حيث تتجاور الغابات الكثيفة مع طحالب التوندرة المتعددة الالوان، وحيث البحيرات العامرة بالاسماك. اما الغابات فمكتظة بالطرائد.

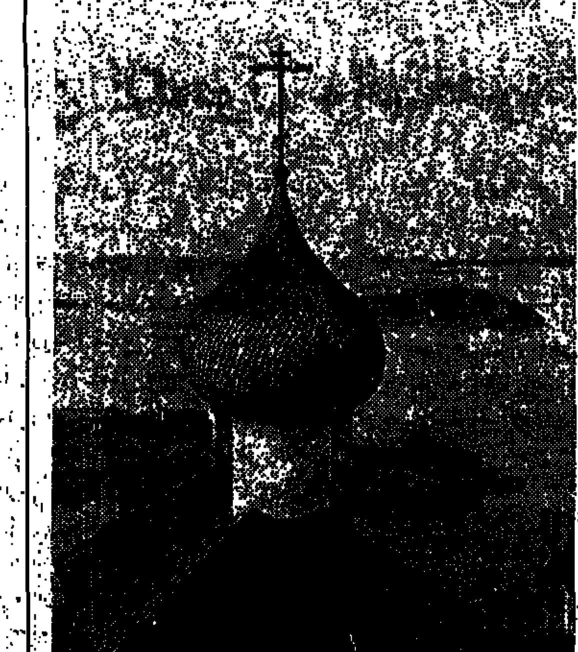
ويشتهر الدير الذي بني في القرن الخامس عشر بمجموعة الكتب المخطوطة والرسومات الروسية القديمة النادرة، كما يتميز بوقار الشكل وسماكة الجدران وسطوح الكنائس الاصيلة.

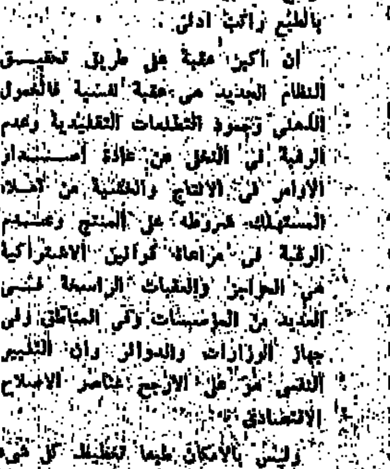
ان اكبر ست جزر منها هي جزر محمية. والخبراء ليسوا الوحيدين الذين يحافظون على «اعجوبة البحر الابيض» — هكذا يسمون جزر سولوفيتسك بكل اعجاب — بل وتعمل هنا مجموعات من المرممين المتطوعين بالتناوب ابتداء من الربيع وحتى اخر الخريف.













طاقة القرص الشمسي

خطوة جديدة نحو «كبح الطاقة النووية»

تجري في الكثير من البلدان المتطورة صناعيا ابحاث حول التركيب النووي الحراري القابل للتحكم . ان امتلاك ناصية هذا التركيب لن يتيح للبشرية ضمان مصدر طاقة لا ينضب عمليا ، بل وسيضمن ايضا ، وهذا لا يقل اهمية ، مصدرا اكثر نظافة للبيئة ، اكثر امنا بدرجة كبيرة من المصدر النووي . واكبر النجاحات حتى الان في «لجم الطاقة النووية» تحققت وحدات التوليد من طراز «توكاماك» التي اقترحت فكرتها للمرة الاولى في الخمسينات في الاتحاد السوفييتي . وعن كيفية التمكن من التقدم على طريق انشاء المفاعلات النووية الحرارية ، يجري مراسل «انباء موسكو» الخاص يوري صموئيلوف حديثا مع مدير فرع معهد كورتشاتوف للطاقة الذرية والحائز على جائزة لينين ، الاكاديمي بوريس كادومتسيف :

— يستنتج من المعلومات الصحفية ان علماء الفيزياء قد اقتربوا بصورة ملموسة من انشاء مفاعل نووي حراري ومن المحتمل انه يمكن اليوم تبين ملامحه الاساسية ...

— لا ملامحه الاساسية فقط ، بل وتفاصيل كثيرة . ان مثل هذا المفاعل سيكون بمثابة وحدة توليد تشبه «كعكة» هائلة ومملثة مصنوعة من فولاذ لا يصدأ ، يحافظ في داخلها على ضغط منخفض جدا . وتملأ هذه «الكعكة» بمزيج من انواع الهيدروجين الثقيلة — الديتيري والتريتي . ثم يسخن هذا المزيج حتى حرارة تبلغ ١٠٠ مليون درجة او اعلى بقليل . وبنتيجة ذلك تتكون البلازما . وفي هذه البلازما تحديدا ستحدث عملية التركيب — اي عملية اتحاد نوى الذرات ، مما يؤدي الى تحرير الطاقة . وستستعمل هذه الطاقة في تحويل الماء الى بخار يدير التوربينات كما في المحطة الكهربائية العادية .

— كيف سيتم توفير الوقود للمفاعلات النووية الحرارية ؟

— لو كان المفاعل الحراري النووي يعمل على الهيدروجين الثقيل ، لما وجدت مشاكل بالنسبة للوقود لان الديتيريوم كثير جدا في الطبيعة ، وهو بكميات غير كبيرة ، محلول في المياه والحصول عليه من المياه ليس بالامر الصعب . غير ان المفاعلات الاولى ستعمل على مزجه مع التريتيوم الذي يشتعل افضل بكثير من الديتيري الخالص . وهنا تبرز التعقيدات ، فلا وجود للتريتيوم على الارض . ولهذا سنضطر الى انتاجه خصيصا من مادة الليتيوم اما بواسطة المفاعل الذري او المفاعل النووي الحراري . وهذا الامر باهظ التكاليف . وبهذا المعنى يعتبر الليتيوم العامل الحاسم الذي يجب اخذه بالحسبان في تقدير الموارد من اجل تطوير ميادين الطاقة النووية الحرارية .

— وكيف تقيمون بهذا الصدد ما اقترحه مؤخرا الفيزيائي الاميركي جيرالد كولتشينسكي للحصول على الهيليوم-٣ من القمر ، بغرض استعماله بعد ذلك وقودا للمفاعلات النووية الحرارية ؟

— لا يبدو هذا الاقتراح خياليا بالنسبة لي ، فكما اظهرت تحاليل تربة القمر فانها تحتوي على كثير من غاز الهيليوم-٣ . وقد حملت الى هناك على مدى ملايين السنين الريح الشمسية التي تحصل بنتيجة الترهجات في الشمس ولذلك من السهل ان يتصور المرء مثل هذه اللوحة : تتوجه الى القمر بعثة فضائية تجهز بمساعدة الروبوتات مصنعا اوتوماتيكيا للحصول على التربة ، بما في ذلك الغبار ، وتسخينها بهدف استخلاص الغاز الذي يحول من ثم الى سائل يجلب الى الارض . وقد ظهر ان ثمن مثل هذه الوقود مقبول تماما ، اذا اخذنا بالحسبان ان غراما واحدا منه يحتوي على كمية الطاقة نفسها التي يحويها الف طن من الوقود الكيميائي كالفحم الحجري او النفط مثلا .

— ومع ذلك ، فلنهبط من القمر الى الارض . فما هي المسائل التي يعمل الفيزيائيون الان على حلها في محطات التوليد «توكاماك» ؟

— ثبت في السنوات الاخيرة ان بالامكان الحصول في مثل هذه المولدات على بلازما عالية الحرارة ، ويمكن التحكم بها وابقاؤها مستقرة بواسطة حقول مغناطيسية . ولكن ضمن حدود لا تكفي حتى الان لتحقيق التفاعل النووي الحراري الذي يلزم لنفسه الاستمرار . والخطوة التالية هي الحصول على البلازما ذات الكثافة الضرورية وحرارتها الفاعلية حوالي ١٠٠ مليون درجة . ولهذه الغاية بدأ في المعهد تجهيز محطة التوليد ت-١٥ ، التي يبلغ قطر مفاعلها ٤٫٨ أمتار ، وحجم البلازما حوالي ٢٥ مترا مكعبا . ومن المؤكد أن المفاعل النووي الحراري الفعلي سيكون اكبر من ذلك بكثير . ويجب ، مع ذلك ، أن تصلح محطتنا التوليدية نموذجا جيدا له .

ومن اجل خلق حقول مغناطيسية قوية وقادرة على حفظ البلازما من الاحتكاك الوثيق بجدران غرفة الاحتراق ، تستخدم لفائف ذات قدرة فائقة على التوصيل مصنوعة من سبائك النيوبيوم . اما النظام المغناطيسي الفائق التوصيل الوحيد فيتبرد بالهيليوم السائل الى حرارة تبلغ ٤ درجات بمقياس كيلفين . وخلافا للفائف النحاسية مثلا ، فان الطاقة في اللفائف المذكورة لا تستهلك عمليا الا في حفظ الهيليوم في حالة البرودة .

— كيف ستحمى البلازما في المولدات ت-١٥ ؟

— سوف يستعمل كوقود مزيج هيدروجيني . فبواسطة ذرات الهيدروجين الحيادية ، المحقونة في غرفة الاحتراق بسرعة هائلة ، وكذلك بواسطة لمبات الفيروترونات ذات الحركة الدائرية (غيروترون) ، التي اعدت للمرة الاولى في الاتحاد السوفييتي ، والتي تولد موجات كهرومغناطيسية عالية الذبذبة للترض . اننا سنحمى البلازما حتى تبلغ حرارتها ١٠٠ مليون درجة .

— في برينستون (الولايات المتحدة) حصلوا منذ فترة غير بعيدة وفي محطة توليد مشابهة ، على حرارة تبلغ ٢٥٠ مليون درجة ، واستخدمت لتحمية البلازما الذرات الحيادية السريعة فقط . فلاي غرض تبقى الفيروترونات ضرورية ؟

— الاميركيون اول من استطاع الحصول على بلازما ذات حرارة بهذا القدر ، غير ان قيم كثافتها غير عالية كثيرا ، وكذلك قيم زمن تماسكها . وهذا طبعا نجاح كبير ، الا انه لا يجوز حصر امتلاك البلازما بمثل هذه المواصفات المدهشة ، فالبلازما هي حالة للمادة متقلبة الى حد ما ، والقدرة على التحكم بها ضرورية . ولذلك لن نحمي البلازما بواسطة الفيروترونات بقدر ما سنسعى للحصول على اشكالها المثلى والاكثر ثباتا . وفي نفس الوقت ستعد تكنولوجيا امتلاك ناصية البلازما للمفاعل النووي الحراري المقبل .

— الى اي مرحلة وصل بناء المولد ت-١٥ ؟

— لقد انتهت اعمال البناء ، وبدئ بتركيب المولد الذي نخطط لانجازه في العام القادم . اما البلازما فنامل في الحصول عليها سنة ١٩٨٨ .

— اما وقد انتقل الحديث الى التنبؤات ، فيودنا معرفة الآفاق القريبة لتقدم عملية التركيب النووي الحراري القابل للتحكم .

— من المرجح أن تبنى المفاعلات الاختبارية حتى نهاية هذا القرن وسيكون نظام عملها متقطعا ، فيجب اشعال البلازما لعشر او خمس عشرة ثانية ، وبعد فصل مصدر الطاقة الحارقة الخارجي ، ستلتهب هذه البلازما لفترة ٥+١٠ دقيقة ، وهذا النظام غير مريح طبعا ، الا ان تحقيق احتراق البلازما المتواصل اكثر تعقيدا من الناحية التقنية وسنضطر للتسليم بذلك . اما ما يتعلق بالمحطات الكهربائية التجارية فمن المستبعد ان تقوم قبل عام ٢٠١٥م .

مكافحة ادمان الكحول والمخدرات

اوجد الخبراء الموسكوفيون طريقة بسيطة وفعالة وفي متناول اليد لمكافحة حالات التسمم الحادة وخاصة بسبب المشروبات الروحية والمخدرات .

ان «المرض الكيماوي الحاد» وبتعبير ابسط ، حالات التسمم المختلفة ، بما فيها تلك الناجمة عن الادوية والمشروبات الروحية والمخدرات ، هو احد الامراض الرئيسية حاليا في العالم ، ويصادف في اوروبا اكثر من مرض انسداد الاوعية الاكليلية في القلب بنسبة الضعفين ، اما ضحاياه فاكثر بثلاث مرات من ضحايا حوادث المرور وفي بلادنا يقوم مركز علاج حالات التسمم الحادة لعموم الاتحاد السوفييتي الذي يرأسه الاستاذ يفغيني لوجنيكوف بمكافحة هذا المرض المميت والمتعدد الاوجه . ويطبقون هنا القسم الاكبر من ابتكاراتهم الخاصة . والطريقة الجديدة التي سنتناولها الحديث هي احدى الانجازات الاخيرة للعاملين في المركز .

من بين كل مئة مريض ممن يدخلون المركز هناك اثنا عشر مريضا في حالة تسمم حاد بسبب الكحول او بدائله ، وغالبا ما يكونون في حالة «هذاء السكر» ، اي في حالة الادمان الكحولي . كما يوجد العديد منهم في حالة ما يسمى بلزمة الامتناع عندما لا يستطيع المرء المنغمس في تعاطي الكحول بشكل جارف التخلص من حالة الشرب المتواصل والثقيل ليل نهار . ونفس الصورة نراها عند مدمني المخدرات . ولا يمكن في هذه الحالة الاستغناء عن تدخل الاطباء العاجل .

ان ادمان الكحول والمخدرات هو علة غالبا ما تتبدى بسبب الانحلال او ضعف الارادة . غير انها في وقتنا هذا مشروطة باسباب بيولوجية صرفة . لقد اعد الاطباء منذ امد ترجيح نظرية حول مصدر الامراض النفسية (علما بان مدمني المخدرات والكحول يقعون ضمن دائرة طب النفس) . وجوهر هذه النظرية كالتالي : تتطور الامراض النفسية مع ارتفاع بعض المواد الكيميائية مثل الدوفاميات في الجسم ، او تتبدى رغبة جامحة «بتناولها» فائض هذه المواد بالكحول او المخدرات . وهذه المواد موجودة عمليا عند الجميع ، بيد ان تركيزها في الدم يمكن ان يرتفع في حالات معينة بشدة فتحل الحالة المرجسة ويحدث ان يكون فائض هذه المواد مشروطا وراثيا لكنه لا يبدي ما يدل عليه . ويمكن لاي مرض غير خطير للوهلة الاولى ان يكون بمثابة الميكانيزم «الدافع» .

ومهما تكن الاسباب التي تؤدي بالمرء الى حالة التسمم بالكحول فان انقاذه يتوقف على امر واحد ، هو استخراج السموم وبسرعة من جسمه وفي احيان كثيرة تنحية التواصيل الزلالية السببية لهذه الحالة .

وحتى مدة قريبة لم يكن العلاج الخاص لحالات التسمم قد وجد ، اذ كانت المركبات الكيميائية المبطلة لمفعول السموم تنتقى بصرامة ، فكل سم له مضاد معين ، ثم حصلت نقلة هائلة في هذه القضية عندما ظهرت طريقة تنقية الدم ، وهي تعتمد على تنقية الدم من السموم بتمريره عبر الفحم المنشط ، او ماصات اصطناعية ولكن ... الى جانب السموم كانت تتم تنحية عناصر الدم مثل الكريات الحمر وصفيحات الدم .

وحاولوا تنقية جزيئات الدم بخلاف ذلك ، وكانت النتيجة لحالة غير ان تحققا جديدا قد ظهر ، اذ منع الغلاف الاحتكاك المباشر بين الدم والماص والنتيجة ان فرز السموم كان يتسم ببطء ، اما المهم فهو ان عملية تنقية الدم لم تكن تحت السيطرة ولم يكن بامكان الطبيب التأثير عليها .

التجأ لوجنيكوف الى الكيميائيين طلبا للمساعدة ، واقتضى عدة سنوات من البحث المضني ، وحلت المسألة . اقترح لوجنيكوف رئيس مختبر معهد الكيمياء الكهربائية التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية والاستاذ ميخائيل تاراسيفيتش وعالم فولدين الموظف في المركز طريقة امتصاص المواد السامة من السوائل البيولوجية ، وقد سميت هذه الطريقة تستنى سجل الاختراعات ويتلخص جوهرها بما يلي : يوضع الماص ، كالفحم النباتي مثلا ، داخل عمود يربط بقضيب موصل للتيار الكهربائي ، وتضاف المادة المساعدة (الغرافيت وما شاكله) ، ثم يجري بعد ذلك تمرير الدم والبلازما والسائل اللمفي التي خالطها الدم غير الممسوه ، ثم يشحن الماص بالطاقة الكهربائية بواسطة مقاومة متناوبة من منبع خارجي ، والمهم انه يمكن مد وتبديل شدة الطاقة اثناء العملية بحيث يتفاعل الدم والماص على اكمل وجه ، وكانت النتيجة امتحان جديد آخر ، وهو ان الطاقة المختارة حسب مواصفات خاصة ادت الى ايجاد العام تحية جديدة غير متوفرة في الطبيعة ، ولسام الماص المستخلص بهذه الطريقة يعمل القوة المهسسم وهو ان تنقية الدم اصبحت تحت السيطرة كما يتم نقل واقصاء السموم المختلفة المتجمعة في الدم وخاصة الدوفاميات منها بسرعة وبصورة كلية .

لقد اظهرت التجارب الاكلينيكية ان لهذه الطريقة مزايا غير القابلة للتنازع لتخليص المريض من حالته الخطرة هو الاصح بالنسبة للاطباء الذين يستخدمون الوسائل التقليدية ان الطريقة التي اعدت في المركز تزيل لزمة الامتناع خلال جلسة واحدة او جلستين ، وفضلا عن ذلك فان العلاج اللاحق لمدمني الكحول او المخدرات بالوسائل المتعارف عليها يتم اسرع واسهل بكثير مما هو عادة كما ان فترات العود بعد جلسات تنقية الدم لدى مدمني الكحول اطول منها هي لدى المدمنين على المخدرات .

يضاف الى ذلك كله ان الدم ينقى بيولوجيا ، وان المريض يتخلص من التأثير الجانبي للعقاقير والمطهر احيانا وغير الخالي من الخطر .

عندما يخرجون المريض من حالة «هذاء السكر» ولزمة الامتناع فانهم يقدمون له اسعافا عاجلا ، بيد ان هذه الطريقة يمكن استخدامها للوقاية متى شعر المرء انه سيقلع يوما بعد يوم او يومين ، وثمة اختبارات خاصة يحدد بواسطتها اذا ما كان المرء بحاجة الى عملية تنقية الدم من هذا الحين بالذات ام لا . ان الاشخاص المطلعين على طريقة المركز يحضرون الى هنا سعيا للقاء المنعم اذ ان جلسة واحدة او جلستين تكفيان مستقبلا لممارسة الحياة العملية الطبيعية لاشهر طويلة .

لقد اتضح ان هذه الطريقة الجديدة تسيطر على اكثر العلل اختلافا كما يطرأ التحسن عند المصابين بامراض حساسية مختلفة (بما في ذلك مرض الربو التحسسي) واضطرابات الغدة وكثير من العلل الاخرى . ولاتقضي هذه الطريقة بالطبع على اسباب هذه الامراض لكنها تعمل على التخفيف من وطأتها لاشهر عديدة .

ان مسالة مكافحة ادمان الكحول والمخدرات مسالة انسانية بامتياز ويسعون لحلها في جميع انحاء العالم وان طريقة تنقية الدم الموجهة ليست الدواء لكل داء ، ولا تحلها بصورة كاملة ، بيد ان اية مساهمة في الكفاح ضد هذا الشر الاجتماعي امر هام جدا لان القضية تتعلق بمصائر الالف البشر .

ميخائيل كاراوف

قبل أن يفوت الأوان ....

نبذة عن مهرجان لايبزغ التاسع والعشرين للافلام الوثائقية

«لو كنت رئيس دولة ، لصفيت جميع القنابل الذرية ووضعت جميع الدبابات والطائرات العسكرية في المتاحف . ولعاشت بلادي آنذاك في سلام ولاهديت هذا السلام الناس اجمعين ...» هذه كلمات ساذجة ولكنها مخلصة نابعة من اعماق قلب طفل ، هو بطل الفلم الاسترالي «ماما كيف تكتب غورباتشوف ؟» . وهذه الكلمات يمكن اعتبارها اوفى وصف لمهرجان لايبزغ الدولي التاسع والعشرين للافلام القصيرة والوثائقية ان صيانة السلام على الارض اكثر المهام الحاحا بالنسبة للصبي الاسترالي الجذاب الذي بعث رسالة الى غورباتشوف وكذلك لحوالي ٧٠٠ سينمائي قدموا الى لايبزغ من اكثر من ٦٠ بلدا .

ان مهرجان لايبزغ هو احد اكثر ندوات السينما الوثائقية الدولية سمعة لقد عرض حوالي ٥٠٠ فلم في نطاق الاستعراض الجاري . فاذا ما اراد احد ما مشاهدة جميع هذه الافلام لتحتم عليه قضاء حوالي ستة ايام بلياليها متواصلة في قاعة العرض . خلقت شاشة لايبزغ — ٨٦ اعجوبة بتكثيف الزمان والمكان في افلامها . فاللقطات التي تسجل كفاح شعوب افريقيا الجنوبية ضد الابارتهيد تعقبها مشاهد مأساوية لنـزاع الشرق الاوسط وحياة الاولاد المصريين واولاد امريكا اللاتينية في الوقت الراهن . اما القصة حول التجربة الاقتصادية في احد مصانع مدينة سومي الاوكرانية فتشبه الحكاية عن معلمة شابة من بلدة بولندية ...

قيمت افلام المهرجان المشاركة في المسابقة ، هيئة تحكيم دولية (احد الاعضاء روبرت روجديستفينسكي من الاتحاد السوفييتي مقدم البرنامج التلفزيوني المعروف «الشاشة الوثائقية») ولكن حتى قبل ان تعلن هيئة التحكيم قرارها عن المرشحين لنيل الجائزة الاولى لمهرجان لايبزغ — ٨٦ كان يمكن ان نحكم بثقة تامة تقريبا من رد فعل الجمهور (اغلبيته من الشباب) الذي غصت به قاعة سينما الاحتفالات «كابيتول» . اجتمع هنا في هذه القاعة جمهور صارم ، نزيه في حكمه ، نشيط اجتماعيا ، لا يقبل الزيف ، ويتفاعل بارهاف مع «مصائب الاخرين» . لا يمكنني نسيان الحفاوة البالغة التي استقبل بها سينمائيو جمهورية المانيا الاتحادية من قبل جمهور المشاهدين ، فقد سجلوا مأثرة صحفية حقيقية في فلم «في اسفل السافلين» حيث اصبح غيولتر فالراف لفترة من الزمن «علي التركي» الذي تعرف بنفسه على «روعة» المعيشة القاسية بالنسبة للمهاجرين في المانيا الاتحادية (نال الفلم جائزة هيئة التحكيم الخاصة) . تابعنا بانتباه متواصل خلال اربع ساعات الملحمة الدرامية لتسلل المخرج المعروف ميغيل ليتتين متخفيا الى تشيلي ، وهو الذي شرد من وطنه بعد اغتصاب بينوشيت السلطة ... نال الفلم الذي اخرجه ليتتين «وثيقة شاملة عن تشيلي» جائزة «الحمامة الفضية» في لايبزغ .

ان هذه الروائع مثل فلم ليتتين ومثل فلم سينمائيي جمهورية المانيا الديمقراطية المعروفين في العالم اجمع والتر هاينوفسكي وغيرهارد شويمان «الجنـرالاته» (حول ثمانية من كبار الرجال العسكريين الغربيين الذين انتقلوا الى صفوف المناضلين من اجل السلام) وغيرها الى درجة كبيرة مقاييس تقييم برنامج مهرجان لايبزغ التاسع والعشرين ، ومهما كانت «المادة الحياتية» الكامنة في صلب هذا الفلم او ذاك فان المشاهد التشبع بمعلومات تلفزيونية على نطاق العالم كان ينتظر من السينمائيين طريقا ، ومعالجة فنية للوثيقة . وفي الوقت ذاته فان اكثر الانطباعات السينمائية متعة لا تستطيع التعويض عن المواضيع التافهة ولا عن ما سبق ان شوهد وكرر مرات عديدة ... وبكلمة اخرى فان من المفهوم قلقنا نحن الصحفيين والنقاد والسينمائيين السوفييت ، في تلك اللحظات حينما عرضت الافلام السوفييتية على شاشة المهرجان .

نقول صراحة لم تلق جميع الافلام تفهما من قبل جمهور المهرجان ، ولعل سبب ذلك بعض عدم ادراك النبرة العامة لمهرجان لايبزغ ، وهفوات الخصوصية المهنية (التعليل الفني المبتذل وترهل الاخراج وغيرها) . غير ان ثلاثة افلام كما يبدو لي اكدت السمعة الرفيعة للسينما السوفييتية التي فازت غير مرة باكاليل غار مهرجان لايبزغ . اولها فلم «احادي البوق» سيناريو ليف روشال واخراج الكسندر ايفانكين . لقد نشرت جريدتنا في عددها ٤٣ مقالة مكرسة لهذا الفلم تدور احداث الفلم حول شاب موسكوفي يدعى ليف فيدوتوف قطعت الحرب العالمية الثانية حياته التي بدأت توا وقد نال جائزة ايغون — ايرفن كيش لقد تابع الجمهور عرض هذا الفلم باهتمام بالغ .

اما عرض فلم الصور المتحركة «بريك !» فقد رافقته ردود فعل مختلفة تماما ، قهقهة هوميروسية ، اذا لم تبدأ من اللقطة الاولى فمن الثالثة او الخامسة — وهكذا حتى نهاية هذا الفلم القصير الذي دام ١١ دقيقة ، وهو من اخراج غاري باردين من موسكو . والفلم يسرد ما ابتدعه من حكاية عن بلاكمين ومدربيهما ثم تنفيذه بتكنيك مواد لدنة لتصوير افلام صور متحركة . سوف لا اخاطر ، لانني في وضع كمن يخاطر ويجد نفسه في دور ذلك الملحاح الذي يحاول «بكلماته» حكاية نكتة محكمة الاعداد . يجب مشاهدة فلم «بريك !» واعتقد انه سيتاح للقراء مثل هذه الامكانية : ان حصول هذا الفلم على جائزة «الحمامة الذهبية» في لايبزغ يفتح امامه آفاقا واسعة على الشاشة في جميع انحاء العالم .

للفلم سيميون اريلبيغ واركادي تسيبيدان «ميخائيل روم» عرض في لايبزغ ضمن البرنامج الاخباري . غير ان هيئة التحكيم الدولية اولت ضرورة منحه احدى الجوائز . لقد استطاع المخرجان ان يوصلا الجمهور سحر شخصية وروح صاحب الفلم المشهور «فاشية عادية» والذي اصبح في وقتها علامة بارزة في تاريخ مهرجان لايبزغ . طبعا ان كل فلم سينمائي شاهد برنامج لايبزغ — ٨٦ لا يمكنه بحال ان يتفق مع كل قرارات هيئة التحكيم لكل منا ميوله الخاصة الى الناحية ...

ولكن مما لاشك فيه ، ان منح جائزة «الحمامة الذهبية» للفلم المخرج والقائم بالاعمال من برلين الغربية جيو بولوفسكي «امريكي حالم» ، لقد اصبح الفلم حديث المناسبة ليس لان كل جوهره يتجاوب مع شعار مهرجان لايبزغ النبيل («افلام العالم — من اجل السلام في جميع انحاء العالم») فحسب ، وانما لانه اثبت عدم وجود مواضيع متفقة في الفن وان كل كلمة تدوي بشكل جديد حينما يمليها صوت قلب مخلص . لقد شاهدت في مهرجانات لايبزغ السابقة فلمين عن جو بولوفسكي — الجندي الامريكي الذي التقى جنديا سوفييتيا على الالب في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٤٥ . يخيل الي اني كنت اعرف بمصير هذا الانسان وقتاله من اجل الصداقة بين شعوب الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي ، وحلمه الساذج حول اعلان ٢٥ ابريل يوم التآخي العالمي ... لكن الوقائع لا تتفق مع قوله «القيام بدور قصاص يعرف كل شيء» ، تسلط الاضواء على مصير بولوفسكي بشكل جديد ، ان كل تراجيدية حياته ، ومساعيه في احيان كثيرة لم تلق تفهما لدى الرؤساء ، كما ان الذي زملاءه المحاربين القدماء ، هذا الفلم ليس فيلما اكاديميا بارزا عن المناضل من اجل السلام ، وانما بصورة انسان حي يعيش حياة مزدهرة مشبعة بالفكاهة (نعم ، لقد ضحك الجمهور في اغلب الاحيان ، لكن بطيبة ورقة) معارلا في كل حياته التوفيق بين اوراث ليبلية ضيائية والروتينيات الاعتيادية المبتذلة ... يخلق الفلم احترام كهذا للروح روح «الامريكي الحالم» ، انه شهادة التفاؤل التي غالبا ما يتضاءل في الاونة الاخيرة ومن جديد يحصل على اجنحة ليسمو ... يموت جو بولوفسكي ويدفن في تورغاو على الالب طبقا لوصيته . نشاهد في لقطات الفلم الاخيرة ابنه ، وهو شاب امريكي يحكم على والده في اول الامر بمثل ذلك التسامح المر . ولكن ها انا اشاهد ذلك ، التالق في عينيه كما عند والده ، وعلى ما يبدو يولد «امريكي حالم» آخر . وهذا يعني ان الاوان لم يفت بعد ...

يوريس بيرمان

التاريخ كما يراه الرسامون

«الجميل يأسر دائما» ، خطرت ببالي كلمات الشاعر الانجليزي جون كيتس هذه عندما وقفت امام لوحات الرسامين الايطاليين في دار العلماء في موسكو ولم يكن ذلك مجرد مؤلفات في الرسم ، فهذه اللوحات اصبحت التاريخ بالمعنى المباشر ، وبصورة ادق ، رسومات بيانية لكتاب «تاريخ العالم» الذي وضعته اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي واصدرته في ميلانو دار نيكولو تالي مترجما الى اللغة الايطالية وبالتعاون مع شركة «سيتكو» . لقد استغرق هذا العمل عشر سنوات ، وها هي مجلدات الطبعة قد احضرت الى موسكو .

قال نيكولو تالي :

— ان «تاريخ العالم» ، الذي وضعه اكثر من ٤٠٠ عالم سوفييتي ، نال تقديرا عاليا في الدوائر السياسية والاجتماعية في ايطاليا — ففيه تتجلى بوضوح نظرية العلاقة المتبادلة في تطور العمليات التاريخية في البلدان المختلفة . في حين ان كل المؤلفات المشابهة في الغرب تعيد كتابة «تواريخ» بعض البلدان فقط معزولا احدها عن الاخر .

ونحن لم نكن نريد فقط اصدار هذا الكتاب في ايطاليا ، وانما تزيينه برسومات بيانية ايضا . وطلبنا من اجل ذلك بمساعدة الكاتب والناقد والاختصاصي بالرسم ماريو دو ميكيلي من رسامين ايطاليين كثيرين تزويد هذه الطبعة بسلسلة من الرسومات . فمن هم هؤلاء الفنانون ؟

— انهم رسامون مختلفو التجربة وينتمون الى ثلاثة اجيال من القرن العشرين ، — قال ماريو دو ميكيلي — ولكن تجمعهم الرغبة في عكس الاحداث التاريخية الهامة على قماش لوحاتهم اتاردي ، باراتللا ، بوزدينسي ، بورغولتسولي ، دو ستيفانو ، دوفا ، كالابريا ، كابيلي ، لادي ، ماكاري ، ساسو ، سونغي ، تريكالي — هذه هي اسماؤهم .

لقد بدا ان ٢٦ لوحة فقط كافية لتلمس مهارة وميزة الفنانين . فوراء كل رسم الفردية الواضحة لواضعه ومهارته وتصوره لتعقد الماضي ومعناه لتختلف هذه الاعمال في مناهجها الفنية .

... لعل قماش مستطيل وعلى خلفية اللون الاحمر الداكن والكثيف تتشابك اجساد وخناجر وصلبان ، ودم ، هكذا ينقل اوغو اتاردي بالرموز ازمنة القرون الوسطى القاتمة .

... شريط لفجر ارجواني ، جنود وعمال في هبة واحدة ، ووجه لينين في نصف لوحة ، ونظرته الحازمة والثاقبة انها احداث اكتوبر العظيم للرسام الدو بورغولتسولي .

وما هي رسومات باولو باراتيللا تعالج بالاشكال الرمزية والبقع الملونة فكرة اول انجاز كبير حققه الانسان في الحصول على النار ، وقد عبر الفنان عن ذلك باستخدام شخصية بروميثيوس .

... والاشباح البشرية السوداء والايادي المرفوعة للتضرع واكوام الجماجم ، ورموز الفاشية والحرب ، في رسومات جالي دوفا .

— ان هؤلاء الرسامين فنانون اصيلون — قالت وقد انضمت الى الحديث ايرينا انطونوفا ، مديرة متحف الفنون التشكيلية المسمى باسم بوشكين — ولهم شهرة في ايطاليا وفي بلدان اخرى . وكثيرون منهم : ماكاري ، ساسو ، كالابريا ، دوفا وتريكالي معروفون كذلك في الاتحاد السوفييتي من خلال معرض فن الرسم الايطالي الحديث ، ومن خلال الابحاث والالبومات التي صدرت عندنا .

وقد وصل الى موسكو عدد من الرسامين لحضور افتتاح المعرض . ومن بينهم اليجي ساسو البالغ من العمر ٧٤ عاما . كان في الخامسة عشرة حين بدأ يتعلم الرسم . وفي الثلاثينات شارك مع مجموعة من الرسامين والمثقفين في حركة الشخصيات الثقافية المعادية للفاشية «كورنتي» ، فالقت به في الزنزانة من جراء ذلك محكمة خاصة تابعة للنظام الفاشي . وقد زار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٥٦ ، وفي ذلك الوقت اهدى متحف الارميتاج احد رسومه .

قال اليجي ساسو :

— بحماس كبير اقدمت على العمل من اجل «تاريخ العالم» واني لسعيد لمجيئي الى بلدكم ، ولاني ايضا استطيع مجددا لقاء لوحات الرسامين داينكسي وكونتشالوفسكي وفيلونوف الذين احبهم .

— انا في بلادكم للمرة الاولى — قال الرسام الآخر باولو باراتيللا — والانطباعات كثيرة . وقبل الرحلة كان لدي وفرة من الآراء الباطلة ، ويبدو هذا الامر الان مضحكا جدا لي . كنا نعتقد بان الشوارع عندكم بلا اسفلت لادهشتني موسكو . انها مدينة اوروبية بكل معنى الكلمة جميلة ونابضة بالحيوية في تطورها . وتعرفت على كثير من الاسماء الجديدة في فن الرسم الروسي والسوفييتي وسابقا كنت اعرف عن كتب باليفيتش وتاتلين فقط ، وايضا الان فيصعب حتى تعدادهم .

وبعد ان تعرف الموسكوفيون الى لوحات الفنانين الايطاليين ، انتقل المعرض الى لينينغراد . وسيشاهده الايطاليون في وقت لاحق . وماذا بعد ذلك ؟ فكما اعلن في اثناء مؤتمر صحفي ، ستحتل هذه اللوحات مكانها الدائم في متحف الفنون التشكيلية باسم بوشكين ، وستقدم هدية للشعب السوفييتي .

جالا دوفا ، رسم للمجلد التاسع من «التاريخ العالمي»

بيرو ليدي ، رسم للمجلد الثالث من «التاريخ العالمي»

ومن التفاصيل التي تسترعي الاهتمام ان الفنانين الثلاثة عشر جميعهم رسموا بالاضافة الى ذلك بورتريهاتهم ايضا وفي هذا رمز الى ان بورتريهات معاصرينا من الفنانين ستدخل التاريخ باعتبارهم ممن صنعوا هذا التاريخ .

لقد استقبل علماء التاريخ الايطاليون صدور هذه الطبعة باهتمام كبير وساورد بعض ما قاله البروفسور فرانكو كاتاليشي من جامعة فلورنسا :

— هذا الكتاب يتميز قبل كل شيء لا بجماله الاوروبي المتمركز (واخيرا !) بل بمداه العالمي فعلا ...

البروفسور لودفيكو جيمونات من جامعة ميلانو :

— تجري المعالجة بطبيعة الحال على اساس المنهج الماركسي ، لكن الامر يتعلق بموقف معلن واضح ، على خلاف المؤلفات الاخرى المقنعة بالحيادية بصورة بارعة ...

وقال البروفسور اوريليو ماكيورو من جامعة بادوي :

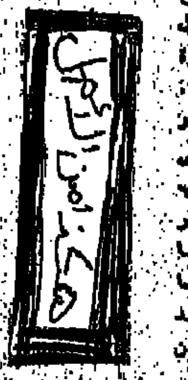
— ولا يسكت الكتاب عن اخطاء ستالين ، على الرغم من ان هذه المسالة لا يجوز ان تكون صورة لمرحلة تاريخية كاملة . وكذلك يذكر عوامل التباين بين الشرق والغرب .

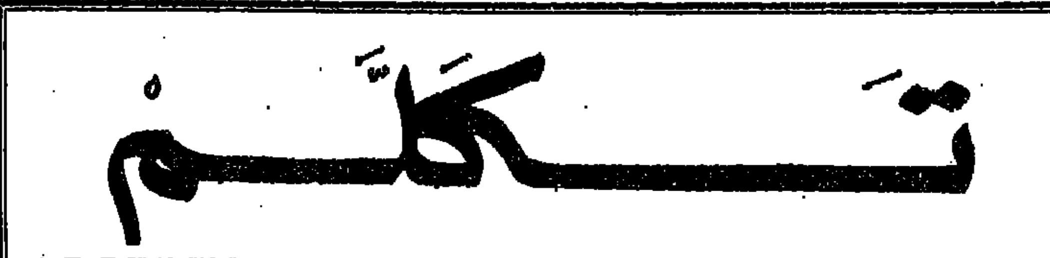
وقال البروفسور ماسيمو غانتشي من جامعة باليرما :

— لابد ان يأخذ «تاريخ العالم» الذي كتبه العلماء السوفييت مكانه على رفوف مكتبات المنظمات الثقافية والمراكز العلمية ومكتبات العلماء الخاصة .

ناتاليا ايزيوموفا







(بقية المنشور على ص ٩)

يتضاوله . وشارك الكثيرون فى الغناء ورقصوا عندما كانوا يعزفون موسيقى «القهوة السوداء» و«انغام مو» و«روبيا» ... يمكن اعطاء تقييمات مختلفة لهذه الموسيقى ، بيد انه لا يمكن الاعتراض على انها عاصفية وكان افتتاح حلقة المنوعات هذه دون اية الات ، اذ كان نقاشا حول موسيقى الروك وسبل استمرارها .

قال المغنى والموسيقار الكسالدر قرادسكى : انني امارس الروك منذ ثلاث وعشرين سنة . انه لامر حسن ان سمحوا لموسيقى الروك بالظهور على خشبة المسرح . ولكن تعالوا لنتحدث بصراحة : من الذى يقرر اليوم من يعزف وكيف يعزف انهم فى احسن الحالات اولئك الذين لا يفقهون شيئا من هذه الموسيقى . وفى اسواها اولئك الذين لا يتقبلونها . لماذا نتحدث بخجل كبير عن دفع الاجرة ؟ ان فرقة الروك تجمع جمهورا من عشرين الف مشاهد . وتحصل على دريهمات فقط . هل تدرون كم تساوى الالات وسواها من الاجهزة التقنية ؟

لماذا نعرف الا النزر اليسير عن مشاكل الروك وبالتالى عن قسم من شباب اليوم ؟ لم نطرح وحدنا هذه الاسئلة . ان النقاش المفتوح ليس مبادرة مشاربة فحسب ، بل وكذلك ابسط امكانية لاستيضاح ما اذا كان كل ذلك عن موهبة وحاجة ام لا .

لقد حضرنا هذه الامسية فى خمسة مقاه فى جادة كالينين . واول ما استرعى الانتباه هو ان اعمار الشباب المبدع تتراوح بين ١٥ و٤٥ سنة . كان جو النقاش مختلفا ايضا : لماذا كان الناس يتخاطفون احيانا الميكروفون انتساء مناقشة قضايا المسرح فان السينمائيين كانوا يجلسون بوقار وراء طاولات الخدمة اما سير النقاش عند الادباء حيث كانت تقدم الكلمات المسجلة مسبقا فقد نظمه الذى يترأس الجلسة برنين جرسه الايقاعى .

لكن مهما اوجز المجتمعون فى الكلام فان الحديث كان ما يشبه المونولوج عما يؤلم . مثال ذلك : كيف يجب توقيع عقد لمدة عشر سنوات مع ممثل سينمائى ناشىء ؟ ان مجلة «يولوست» وحدها ، بنسخها التى تصل الى ثلاثة ملايين نسخة غير كافية . لقد آن الاوان لتاسيس عدة مجلات اخرى بما فيها مجلات متوجهة للمبتدئين . اسمعوا المجال لموسيقى الروك فى الراديو والتلفزة والنجوا مسرحا للبيلينا (الملحمة الروسية الشعبية) ، واوجدوا قاعة عرض خاصة بالرسامين الشباب ...

لقد انعكست تناولات الشباب المختلفة لمشاكلهم ضمن هذا الاستطلاع بصورة صادقة كما فى المرآة .

تسهيلات للشباب ام خنق الموهبة ؟

قال احد السينمائيين بسخرية : «لا توك المشاركة فى غناء ، فصوتاتى هى ثروتى» ، وحقا هل هى ثروة اذا مكث كتابك الاول عشر سنوات فى المطبعة واذا صورت الفيلم وانت فى الخامسة والثلاثين ، ولا الى تعرض لك مونتبوه . ومع ذلك لقد تجاوزت الاربعين ؟

لا اعتراف بك ، والاعتراف بذلك امر محزن . لقد تحدثوا عن ذلك فى تلك الامسية . لقد قمنا باحصاء بسيط وادركنا على الفور ان الاعتراف هو القضية رقم واحد .

— لماذا يجبروننا على البقاء فى ساحة الصغار ؟ لماذا الفوا التفكير بان الشباب سيحتدون بعض الوقت ثم ينتهى كل شىء .. ان العمر يعطى هذه العبارات التى قالهما احد المشاركين فى النقاش الادبى كان من الممكن ان يرددها العديد من الفنانين والمعماريين والمخرجين الشباب .

ان الحديث عن الشباب بصوت مرتفع ودعمهم بكل الوسائل قولا امر بسيط اما العطاء فاصعب من المساعدة وكذلك افساح المجال امامهم . سننشر للشباب ! سننشر ؟ لقد تحدث المجتمعون باسى عن اولئك الذين لم تنزل كتبهم فى دور النشر . بيد ان شيئا اخر يتمثل فى النقاش ايضا : «لائحة بوجود دواوين شعر فى اتحاد «موسكنيغا» ، وببساطة سجل بالكتب التى لم تسوق ، والتى لم تجتذب احدا . فى هذه اللائحة توجد اسماء الف مؤلف تقريبا . بينما عدد غير قليل من الذين لم يلاقوا قارءهم . فهل يجب ان ننشر للمرء لانه فتى فقط وانه سيصبح مع الزمن كاتبا كبيرا ؟ الشباب ليس امتيازا ، بل هو زمن لنمو الموهبة . لقد آن الاوان ومنذ زمن بعيد لادراك ذلك» .

الكل يعلم ان الاعتراف هو الى حد كبير مسالة ذوق حتى ان احد الاقتراحات التى اقرت فى مناقشات السينمائيين — اقتراح تنظيم جهاز متكامل لتقييم الافلام يستثنى التقييم المتحيز — اقتراح خاضع للنقاش بالرغم من انه موجه ضد حق تقرير مصير الانتاج من قبل بعض «الاصوات» الرفيعة المنصب .

وبالطبع لاتوجد موازين دقيقة يمكن بواسطتها تقدير درجة الموهبة ، لكن ثمة مؤشر سليم للاهتمام الاجتماعى هو البطاقة المشتراة والدراهم . وغالبا ما ارتفعت الاصوات فى ساحات النقاش بكلمة «نظام الادارة الاقتصادية المستقلة» فما هو هذا النظام بالنسبة للفنانين مثلا ؟ انه اتحادهم على اسس تعاونية . وبالنسبة لشباب المسرح ؟ انه شبكة من المسارح الصغيرة دون فرقة دائمة وهو بالنسبة للادباء دور نشر مستقلة اقتصاديا ينشرون كتابك فى تلك الحالة عندما يعطى ثلاثة ويريد موسيقيو الروك ان يؤسسوا اتحادهم على مبادىء التمويل الذاتى وتغطية النفقات ذاتيا .

.. لقد التقت دفاترنا بالملاحظات وتبدلت الاشرطة فى المسجلات وتعاقب مديرو النقاش الواحد بعد الاخر الا ان حدة النقاشات قد خفت فى نهاية المطاف بما لا يستهان به ولوحظ انخفاض الانفعالات ، اما كتاب مجلة «سوفريمينيك» لهم وجدهم برهنوا بحماس على مدى عصرية مجلتهم وفى هذه اللحظة اعلن عن تقديم العشاء واقترب الجميع من الطاولات .

وتبين انتسبنا الى جانب علماء نفس وعلماء اجتماع كان قد اوكل اليهم النظر الى النقاش من وجهة نظرهم المهنية . ثم ماذا ؟ لقد اشار الخبراء الى انه ليس لدينا تجربة بمثل هذه اللقاءات والدليل لا يقوى الناس على صياغة افكارهم والانتقال من الخاص الى العام وعليها كان النقاش حرا يجب ان يدار دون رقيبه الى اطر محددة مسبقا ، وبدون تطفل ، بل بالقدرة على تسليط الضوء على الرئيسى ...

مرشد للعمل ام «للتنفيس» ؟

قد يبدو للمرء ان ليس هناك ما هو ابسط من الاجتماع والتحدث . ذلك اننا نجتمع ونزور بعضنا البعض . ان نجتمع امر سهل . اما ان نجمع فهو امر صعب لقد ادرك المنظمون اثناء دعوتهم الى هذا النقاش ان البعض سيظل غير راض . فلقد تعالت صيحات فى المؤتمر الذى سبق الندوة تطالب بتوسيع دائرة المشاركين فى النقاش بواسطة صناديق البريد الموجودة فى جادة كالينين او بواسطة مكبرات صوت توضع فى الشارع . ولكن هذه المقترحات رفضت . ويبدو ان ذلك كان معقولا .

من المفهوم ان اى امرء يمكنه السماع ، اما التقرير فهو فى متناول احاد . وهؤلاء «الاحاد القادة» لم يكونوا موجودين عمليا . لم يحضر مدراء من «لجنة الدولة للسينما» ، ولا من «لجنة الدولة للنشر» ولا من وزارة الثقافة .

انه لامر مؤسف حقا . ومع ذلك لم تكن الندوة عديمة الجدوى .

يتحدث سكرتير لجنة الكومسومول فى المدينة فلاديمير بيكوف فيقول : لقد جمعت لجنة الكومسومول فى المدينة جميع الاقتراحات ولن نقوم بتنسيقها ونقلها الى اولئك الذين لهم الحق بالحل فحسب ، بل وكذلك سنتابعها على انها اقتراحات شباب لتجسد .

«الصراحة ... لعله اكبر مكسب فى حياتنا الحالية . لكن يجب تعلم ذلك مثلما يجب تعلم كل شىء . يجب بلوغ علم المعاشرة المعقد خطوة خطوة ودرجة درجة لئلا تحل الديماغوجيا محل الحقيقة والاستقامة ولكي لا تسقط الاعمال فى بوتقة العبارات .

ومهما كانت هذه التجربة غير جيدة يجب علينا ان نقدم كشف حساب : لم يكن بامكان شبيبة موسكو كلها الحضور الى جادة كالينين . ولن تغطى جميع مسائل الشباب بنقاش واحد . اذ ثمة ما يقوله لا الممثلون والشعراء والمخرجون والمعماريون الشباب فقط بل يجب ان يقترح على كل فرد بغض النظر عن سنه : «تكلم» .

فيكتور لوشاك
الكسالدر موستوفشيكوف
ناتاليا باروياتنيكوفا







هكذا جرت المناقشات فى المقاهى الخمسة بجادة كالينين

الراتب الفعلي

(بقية المنشور على ص ٨-٩)

بالحصول على ارباح وفيرة دون تحسين نوعية المصنوعات بصورة كبيرة ، ان مثل هذا المنطق يمكن ان يكون مثلا ميكانيزم وضع الاسعار . فلقد منحت المؤسسات اليوم مثلا الحق فى وضع اسعار منتوجاتها بالاتفاق مع المستهلك ولن تؤثر اللجنة الحكومية المكلفة بالاشراف على هذه الاسعار . وفى هذه الحالة يمكن ان يقر المنتج بالاتفاق مع التاجر ثمنا عاليا للمنتوج دون ان يكون مبررا الا اننا ننطلق من ان هذا المنتوج لن يحظى بالطلب ، ويضطر المنتج الى تنزيل السعر . ويجب القول مباشرة ان ميكانيزم وضع الاسعار فى ظل الظروف الجديدة يتطلب تطويرا لاحقا .

— لقد تحدثنا عن المؤسسات القليلة المردود الاقتصادى فهل بامكان مدير مثل هذا المعمل فصل عدد معين من العمال من اجل رفع انتاجية العمل وزيادة مداخيل العمال الباقيين لان اموال التحفيز الاقتصادى سيجرى تقسيمها بين عدد اقل من الناس ؟

— نعم ، يمكن للمدير فى ظل الظروف الاقتصادية الجديدة ان يفصل عددا ما من العمال من اجل رفع مردودية المؤسسة وانتاجية العمل ولكن من المستبعد فى ظل واقعنا الاقتصادى ان يلتم رؤساء المؤسسات الاشتراكية على خطوة من هذا القبيل .

لان منتوجات الصناعة الخفيفة قبل كل شىء غير كافية بصورة عامة ، زد على ذلك ان ما يتعلق والوظيفة منها يحظى بطلب كبير . اما ماذا يعنى ذلك من وجهة نظر الانتاج الصناعى ، هل هو نوعية المنتوج الرفيعة ؟ اذا تكلمنا بلغة المحترفين فان هذه المتطلبات «تتطلب المزيد من الجهد» ، اى يجب تطويرها العمل كثيرا وبتبسيط ولذلك من المستبعد ان يلجأ رؤساء مؤسسات الصناعة الخفيفة الى تقليص الايدى العاملة اما زيادة بذل الجهد فستؤدى الى رفع النوعية ومستوى هذا بدوره الى مضاعفة الربح ، وهذا الشىء مما يبرز وجود هذا العدد من العمال .

— يعنى انكم بصفتكم النائب الاول للوزير تعتقدون بان مؤسسات الصناعة الخفيفة لايوجد فيها فائض فى الايدى العاملة من حيث المبدأ ؟

— كلا ، لايوجد هناك فائض فى الايدى العاملة . اننا نسعى فى صناعتنا الى تعليم الناس مهنة ثانية لكى يجمع اكثر من نصف العمال بين المهن . فالاتجاه نحو خدمة عدة ماكينات رائج . ويجرى ذلك بسبب نقص اليد العاملة عندنا وبالطبع لان كل ذلك مجرد تقييم عام اذ يجب فى كل حالة على انفراد دراسة الوضع الاقتصادى . وتوجهنا الظروف الاقتصادية الجديدة الى ذلك يؤدى ان اذكر بقول لينين : «يمكن بناء الاقتصاد على ارضية الحساب التجارى فقط وتحقيق ذلك الاراء الباطلة وذكريات ما كان بالامس» .

هل سيعود المتحف البولتكنيكي كما كان

اصبحت قاعات المتحف البولتكنيكى الشهير مكانا للقاءات غير عادية للموسكوفيين .

فقد لعب البيانو غالبا دورا غير متوقع على خشبة القاعة الكبرى فى المتحف البولتكنيكى . لقد تجمدت القاعة الان عندما ظهر البيانو فى حفلة الموسيقى الالكترونية وسط الالات النوية والمتلالئة . ما الذى سيحدث ؟ ايمكن ان يلقوه فى السقف كما جرى فى اثناء اللقاء مع الشاعر السوفيتى الكبير فلاديمير مايا كوفسكى ؟ ام انه سيلعب دور مركب مغلما رائق فى غابر الازمان الالات الموسيقية الالكترونية ؟ لم يرتكب المستمعون خطا كبيرا ، اذ ابدى «البيانو» مزايا جديدة . كما اثبت الموسيقيون الذين قادهم مالكوف ان بالامكان العزف لا على مفاتيح البيانو وحدها بل على اى جزء من هذه الالة المجيدة . واشرأبت الاعناق من البلكون لسماع ورؤية كل دقائق هذه التجربة الالكترونية بشكل افضل . لقد التقى نحو الف شخص فى هذه الامسية الموسيقية فى قاعة المحاضرات المركزية . ثم تلى ذلك نقاش عاصف على عادة المتحف حول الموسيقى الالكترونية . واحتدم النقاش بعنف مثلما كان يحتدم فى سالف الازمان عند مناقشة الموسيقى الاذاعية او انتصار اما انطوفنا الوجدانية .

وهكذا بالضبط ايضا كانت القاعة مكتظة فى «امسية ليسيه بوشكين» حيث قدم الموسيقار الموسكوفى الشاب سيرغى دريزلين قطع جاز من اوبرا «مادية فى ايام الطاعون» وكانوا يسالون عن بطاقة زائدة الى القاعة الكبرى فى المتحف البولتكنيكى عند محطة المترو وذلك فى ايام اللقاء «العصيدة عند تخوم القرنين التاسع عشر والعشرين» ...

اهذه ايضا فترة جديدة للمتحف . المتحف المنفتح على المستقبل لانه كان طيلة المائة والاربع عشرة سنة من وجوده منبرا اطلع منه الناس على النظريات العلمية والاجتماعية الجديدة والاصيلة ، وحيث كانت تدور نقاشات ادبية فقد القى هنا محاضراته كل من تيميريازيف وجوكوفسكي وميتشنيكوف وبروف وسيتشينوف وهنا ايضا القى لينين كلمة بعنوان «حول المسائل الاولية للسلطة السوفيتية» كما اعتاد هذا المتحف منذ الحياة الفنية الصاخبة .

ثم اكتظ البلكون او الشرفة فى اعلى المسرح ، هذا الفردوس الصغير بالشباب فى كتراتهم الصولية وبدات مناقشات «الفيزيائيين والشعراء الوجدانيين» . هل تروق الملبتين الغضبيتين المسمرتين على الجدار ؟ كان قاطعو التذاكر يلقون فيهما بالرسائل المقتضبة التى يجلبونها من القاعة . وقد حدث ان اضطروا الى تكبير هاتين الملبتين فى الستينات . هكذا كان حجم الاسئلة التى كانت تنهال . كنا نتعب كثيرا ، ولا نستطيع جمعها كلها . كانت النقاشات تستمر حتى منتصف الليل . اما نحن فكنا نعمل الى ما بعد ذلك .

غالبا ما تناول الشعراء المتحف البولتكنيكى فى قصائدهم «فى القاعة الخانقة ...» ربما هى اليوم لم تعد «خانقة» اذ انها مجهزة بتهوية جيدة .

... لم تعد قاعة المحاضرات المركزية بجمعية «المعرفة» لعموم الاتحاد السوفيتى «خانقة» بسبب التهوية فقط ، اذ طرا على عملها تدهور ابداعى . فرغت الصالة وهجر البلكون وعجت القاعات بالموسكوفيين الساكنين فى الجوار والذين لم يكن لديهم مكان يحضرون فيه الامسية .

وجرت هنا حفلات مختارة لمسارح موسكو ، حفلات متواضعة لكنها بمشاركة «اسماء لامعة» . وكان يباع ٢٠٠ بطاقة لحضور الامسيات الموسيقية والادبية من اصل ٩٠٠ بطاقة اما صناديق الرسائل المقتضبة فقد خوت ، ولم يكن من الاسئلة شىء .

لقد قرع الوقت ابواب المتحف بصرامة . وكلنا نحتاج جميعنا الى المخالطة حاجتنا الى الهواء ، فالناس يقصدون المكان الذى يمكن ان يشاركوا فيه بالنقاش ، وان يعبروا عن رايهم فى المسائل التى تشغلهم وان يصادفوا من يشاطرهم التفكير وان يلقوا التفهم . لقد طالت التغييرات الديمقراطية الجارية فى مجتمعنا المتحف المرموق ايضا . لقد بدات هنا قبل عدة سنوات معركة من اجل القاعة ، واليكم ما حدثتنا به عن ذلك الامر احدى الموظفات الشابة فى القاعة (اذ يطعم الملاك هنا بالكثير من الشباب) ، ناتاليا تشيرينكوفا :

— قررنا ان نسلك طريقين من جهة ، اجتذاب افضل العلماء والادباء والفنانين فى موسكو واكثرهم شعبية لالقاء محاضرات هامة ولاذعة بصورة رئيسية . ومن الجهة الاخرى تعريف الموسكوفيين باسماء جديدة فالمتحف البولتكنيكى اشتهر دائما بذلك . فعل خشبتنا لعرض مناهضة مثل معهد السيرك وطلاب معهدى السينما والمسرح والمطربون والموسيقيون الشباب اعمالهم من اجل الحصول على الدبلوم ، واعمال هواة كما تنظم فيلهارمونيا موسكو حفلات عرض اول موسيقية فى القاعة الكبرى فى المتحف . لقد جمع مايا كوفسكى فى اثناء القائه بعضا من قصائده فى المتحف فى احد الايام نحو ٢٠ الف رسالة مقتضبة ولم يحلم احد بالطبع بهذا الرقم القياسى . بيد ان النقاشات والجدالات والانتعاش بدات تشق طريقها الى القاعة . ربما يدهش المستمع فى هذه المرة هما المسرح والموسيقى اما الشعر فقد تراجع الى المرتبة الثانية لكننا نامل فى ان ياتينا الشعراء المبتدئون الذين يمقدورهم انتزاع الاعجاب ...

يدرس العاملون فى القاعة بكل انتباه تركيبة المرتادين . لقد تبدلت التركيبة فى الفترة الاخيرة . وعاد الطلبة والعلماء والمهندسون والمثقفون المدعوون الى المجىء الى هنا من جديد . ولاتضايق الاشتراكات الدخول الحر . فخلال عشرة دقائق قبيل ابتداء الامسية يبيع موظف الصندوق نحو ١٥٠ تذكرة . وياتى الناس من اجل التذاكر من نواحى موسكو النائية ومن ضواحيها ومن المدن الاخرى ايضا .

ويرتاد الاجانب ايضا المتحف ضمن زوار موسكو وموظفى السفارات . وهنا فى المتحف البولتكنيكى يتاكدون انه لا يوجد عندنا مواضيع محظورة على النقاش ، ويرون كيف اصبحت القاعة بلا قيود . اما اولئك الذين يتكلمون فيها فلا يتجنبون القضايا الملحة ، اذ يتكلمون مباشرة عما يقلق مجتمعنا .

ان المتحف البولتكنيكى الاسطورى يربى مستمعه منذ اكثر من مائة سنة وكثيرون اولئك الذين صفقوا للعلماء والشعراء والكتاب والموسيقيين المرموقين من فوق شرفة اعلى المسرح وكان ان ظهروا بالتالى بانفسهم على هذه الخشبة ، وقوبلوا بتصفيق اولئك الذين مثلا من بعدهم هذا الفردوس المحلى الصغير فهل يعنى ذلك ان الشرفة ستكتظ من جديد بالمشاهدين ؟

ناتاليا سيفيرينا

تلتمع هذه الكلمات المكتوبة بالبرونز تحت الشعلة الخالدة عند جدار الكرملين . الزهور هنا لا تذبل ابدا اذ ياتى بياقاتها كل يوم سكان العاصمة وضيوفها الاجانب ورؤساء الدول الاجنبية ، الذين يزورون بلادنا ، وكذلك السياح . ان قبر الجندى المجهول مكان مقدس عند كل الناس .

وفى كانون الاول (ديسمبر) وبمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لسحق القوات الفاشية فى ضواحى موسكو يرى المرء الكثير من الزهور عند الشعلة الخالدة . قدماء المحاربين ، والنواب ، والقادة الحزبيون ، والعمال والفلاحون والطلاب يحملون الى هنا اكاليل الزهور تعبيرا للاحترام والاجلال للمقاتلين الذين دافعوا عن العاصمة فى ذلك الشتاء القاسى ، والذين غيروا مجرى الحرب العالمية الثانية . لقد اوقفوا تقدم الفاشيين ، الذين انتقلوا ولاول مرة الى الدفاع ، ومن ثم تم سحقهم .

تناول الشاى على الطريقة الروسية

تحت هذا العنوان افتتح معرض فى متحف الفنون التطبيقية والشعبية لعموم روسيا .

كتب الكسالدر اوستروفسكى الكاتب المسرحى الروسى يقول ان صوت غليان السماور مسموع فى كل زاوية من زوايا حى ما وراء نهر موسكو . ولاسفل الكاتب ميخائيل زاغوسكين فى العشرينات من القرن الماضى ان الجميع كانوا يستمتعون بتناول الشاى .

لقد اصبح الشاى معروفا فى روسيا منذ اواخر القرن السابع عشر وكان الموسرون من اهالى موسكو يتناولونه انذاك كدواء . بدأ الشاى ينتشر فى روسيا كلها فى القرن الثامن عشر . فقد صنعت فى الاربعينات من ذلك القرن فى مصنع ديميدوف فى الاورال اول دفعة من السماورات . وتحول السماور بعد ذلك الى جزء اساسى من الادوات المنزلية الروسية ، بحيث اعتبر دوستويفسكي ان السماور «اكثر الاشياء الروسية ضرورة» .

تتضمن مجموعة المعرض المذكور عددا كبيرا جدا من السماورات المصنوعة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فى كيرجاتش وداليلولى وارستاشكوف التى كانت المراكز الرئيسية لانتاجها . كما تعرض فيه نماذج السماورات المصنوعة فى المعهد السوفيتى فى لينينغراد وكوبيشيف وغيرها من المدن .

ان السماورات مختلفة الاشكال والاحجام والزخرفة والاهداف ، فتوجد بينها سماورات كانت تستخدم فى اثناء الرحلات وسماورات المقاهى وثمة بين المعروضات نماذج نادرة كانت منتشرة فى القرن التاسع عشر



وبداية القرن العشرين . وكانت السماورات تصنع من النحاس الاصفر وكذلك من الصلب والحديد الزهر ويبرز بين المعروضات سماور «القاطرة» وسماور «الديك» ضمن مجموعة الفنيه اوباتوف من اهالى لينينغراد .

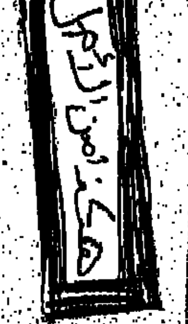
غير ان السماورات لا تؤلف الا جزءا من معرض «تناول الشاى على الطريقة الروسية» . فيمكن لزائره ان يلقى نظرة من خلال النافذة الى داخل الشايخانة الروسية ليرى طريقة اعداد المائدة لتناول الشاى . ليتالف طقم الشاى الكامل من الصينية والطاسة لغسل الفناجين ، والسكرية وكسارة السكر والاناء الخزفى او الزجاجى لصب الشاى المجلسف والصحون المخصصة للحلويات ، ومن الفناجين الخزفية والاباريق ، الخ وتتضمن هذه المجموعة اكثر من ٣٠٠ قطعة من ١٥ متحفا ومجموعة خاصة .

هذا وسيظل المعرض مفتوحا الى اواخر شهر شباط (فبراير) القادم .

ناتاليا باروياتنيكوفا

ظهرت فى الطريق الدائرى حول موسكو اشارة مرور جديدة ، وهى عبارة عن لافتة عليها خارطة للطرق الرئيسية فى المدينة ومفترقاتها . وذلك يسهل على السائق المبتدىء اذ الذى قدم الى موسكو للمرة الاولى البحث عن الطريق الذى يريده وكذلك طرق العبور .

قال العقيد سيرغى لاتيشيف رئيس قسم تنظيم المرور فى ادارة المرور فى موسكو ان تركيب مثل هذه الاشارات الجديدة لا يزال فى بدايته لكن ردود الفعل ايجابية .





Тюнде и Ласло Гак (Венгрия).

Tünde and Laszlo Gack (Hungary).

تونـــدى ولاسلو غـــاك (المجر)

Джеми Иглтон (Канада).

Jaimee Eggleton (Canada).

جيمى ايغلتون (كندا)

FIGURE-SKATING PREMIERE

The Moscow Palace of Sports at the Lenin Central Stadium has been chosen as the host for the 21st international figure-skating competitions for the prize offered by Moscow News to take place December 3-7, 1986. The sponsors – "MN" and the USSR Figure-Skating Federation – are pleased to note that the "MN" Prize has become one of the most popular and prestigious competitions in the international figure-skating calendar. The entries to the competitions have often gone on later to win prizes at the Olympics, and the World and European championships.

In the photos are some scenes from the last year's competitions for the Crystal Skate – the jubilee, 20th "MN" Prize – and also from the exhibition skating presented in Moscow this summer during the First Goodwill Games. Entrants in the MN Prize were also invited to participate in the summer exhibition skating.

Брунильда Бианкс – Вальтер Риззо (Италия).

Brunilde Bianchi – Walter Rizzo (Italy).

برونيلدا بيانكي وفالتـــر ريزه (ايطاليا)

Пегги Шварц – Александр Кениг (ГДР).

Peggy Schwarz – Alexander König (GDR).

بيغى شفارتز والكسانـدر كينيـــغ (المـــانيـــا الديمقراطية)

У ФИГУРИСТОВ ПРЕМЬЕРА

В 21-й раз московский Дворец спорта Центрального стадиона имени В. И. Ленина принимает международные соревнования по фигурному катанию на приз газеты «Московские новости» (3–7 декабря 1986 года). Нам, организаторам – редакции газеты и Федерации фигурного катания на коньках СССР, приятно отметить, что соревнования стали одними из самых популярных и престижных в международном календаре фигуристов. Их участники не раз поднимались на пьедестал Олимпиад, чемпионатов мира и Европы.

Снимки возвращают нас с вами к мгновениям борьбы за «Хрустальный конек» на юбилейном, 20-м турнире «Приз «Московские новости»-85, а также к показательным выступлениям сильнейших фигуристов мира, прошедших здесь же, на московском льду летом этого года во время первых Игр доброй воли. Среди приглашенных на летний ледовый бал были и участники «Приза «Московские новости».





Майя Усова – Александр Жулин (СССР).

Maya Usova – Alexander Zhulin (USSR).

مايا اوسوفـــا والكساندر جولين (الاتحاد السوفيتى)





Даниэлла и Стефан Карр (Австралия).

Danielle and Stephen Carr (Australia).

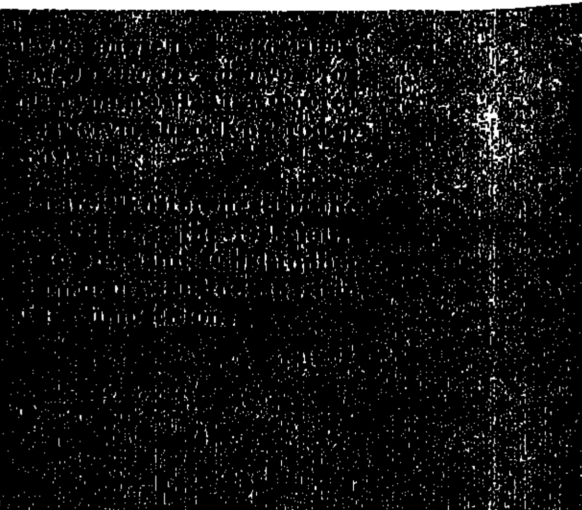
دانيـــلا وستيفان كـــار (اوستراليا)



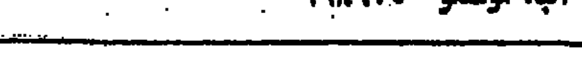
Кира Иванова (СССР).

Kira Ivanova (USSR).

كيرا ايفانوفـــا (الاتحاد السوفيتى)







فانوس مارينا السحري

«كل شيء عن تسفيتايفا» – هكذا تسمى مجموعة الموسكوفي ليف منوخين الفريدة – انها متحف فريد من نوعه ، حيث تعرض في شقة من ثلاث غرف اكثر من اربعة آلاف مخطوطة وصورة فوتوغرافية لكتب صدرت في أيام الشاعرة ، وكتابات عن ابداع مارينا تسفيتايفا وكتب من مكتبتها .

ويوجد ، هنا مجلد جاهز تقريبا عنوانه «مختارات» يتضمن باقة من اشعار وقصائد ومسرحيات مارينا تسفيتايفا ، وقد اعدت صفحاته للطبع دار «الادب» عام ١٩٥٧ ، وقدم له ايليا ايرنبورغ . والى جانب هذا الجزء على الرف يوجد العدد الخامس من مجلة «التمساح» الهجائية لعام ١٩٥٧ . فما الذي يربط بين هذين المطبوعين ؟ لقد نشر تقديم ايرنبورغ «للمختارات» في التقويم الأدبي «موسكو الادبية» في عام ١٩٥٦ . وهذه المقالة التي عنوانها «شعر مارينا تسفيتايفا» ، والى جانبها ابداع الشاعرة نفسه ، اصبحت هدفا لكاتب المقالات الهجائية ريابوف واليكم مقطعا واحدا فقط من مقالته : «ان تسفيتايفا لا تفتقر للموهبة الشعرية ، الا ان مكانها بين الشعراء الروس متواضع جدا» ... وقد حسمت هذه المقالة الهجائية مصير الكتاب فصدرت اول مجموعة من اشعار تسفيتايفا في موسكو بعد مضي اربعة اعوام ، وبعد مضي ٢٠ عاما على وفاتها اي في عام ١٩٦١ ...

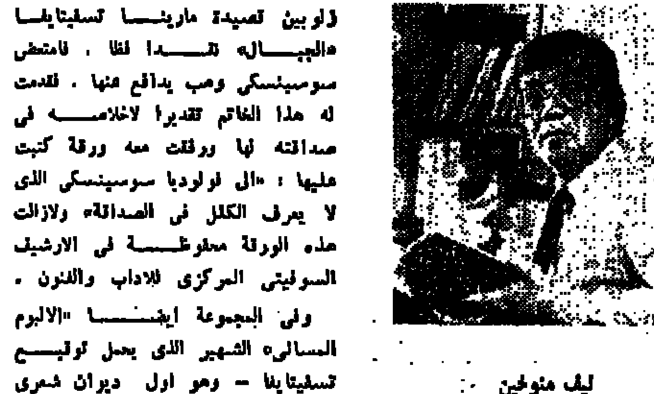
كلا لم يقم متحف حكومي للشاعرة اما مجموعة ليف منوخين فهي تمكن من متابعة حياة تسفيتايفا خطوة بعد خطوة والتعرف على مصير انسان يمثل فخر الادب الروسي .

ولادة المتحف المنزلي

ليف منوخين خريج معهد الطاقة في موسكو ، يحمل شهادة الكانديدات في العلوم ، ويعمل باحثا علميا في معهد المعدات الكهروحرارية ويدير مختبرا وهو ليس اديبا ولا شاعرا ، ولم اعثر على منضدته اشعارا ، بل مجلات تكنيكية وكتب تخصص ، والاكثر من ذلك فهو لم يكن في بداية الامر معجبا باشعار تسفيتايفا ...

يحدثنا منوخين قائلا :

– من غرائب الامور انني احببت في البداية نثر تسفيتايفا ، لم يجمعوها فيما بعد . اذ نشرت بمجلة «موسكو» في الاعوام ١٩٦٦–١٩٦٧ عملين من اعمالها – الاول «بيت بقرب بستاري بيمون» (وهي مذكرات عن عائلة ايلوفايسكي التي كان يزورها والد مارينا) والثاني «الروح الاسيرة» (عن اندري بيلي) . وعندما قراتهما تركا في نفسي الاثر الكبير ، فبدأت ابحث عن مؤلفات اخرى من مؤلفات تسفيتايفا .



ليف منوخين

وهكذا بالتدريج تكونت لدى مجموعة من الكتب صرت اعيش بينها وبها .

كان ليف منوخين بطبيعته مثابرا فصار يجمع كل ما له علاقة بتسفيتايفا اما فكرة المتحف فقد ظهرت فيما بعد عندما عثر منوخين صدفة على حاجيات شخصية تعود للشاعرة .

وكيف ظهر ذلك كله في تشيرليبليسو ؟ في عام ١٩٢٢ سلمت مارينا حاجياتها الى جارهـا نيكولاي يوليانوف الذي نقلها بدوره الى اخواته اولغا ويوليا وآنـا . فحافظت واحدة منهن على ما تركه عندما وهي تعيش في القرية ...

وهكذا تم وضع اول لبنة من لبنات المتحف . لقد اهدت اناستاسيـا تسفيتايفا الى منوخين ثوب شقيقتها الكبرى ، وقدمت له آدا شكودنيا وهي صديقة ابنة الشاعرة انجيلا وسفطين لعلك المجوهرات وعددا من الكتب التي تعود الى الشاعرة ، وزودته عائلة بيوتر يوركيفيتش وهو صديق طفولة مارينا ، زودته برسائلها وكتبها . اما الفنان دميتري جوراليـوف فقد قدم لمنوخين صورا فوتوغرافيـة نادرة لتسفيتايفا باهدائها .

وهذه مفكرة صغيرة بغلاف جلدي عثر عليها في جيب مئزر مارينا يوم وفاتها في مدينة يلابوغا . وهي مفكرة لم تكتب فيها مارينا اي سطر . وبعد ان تناقلتها الايدي وصلت المفكرة الى بيلا احمدولينا التي سلمتها بدورها الى المتحف . وفي المجموعة ايضا خاتم اهدته مارينا الى صديقهـا الكاتب فلاديمير سوسينسكي . حدثني ليف منوخين عن تاريخ هذه الحاجة الفريدة فقال : اثناء النقاش الادبي الذي جرى في باريس في عام ١٩٢٦ انتقد احد محرري مجلة «البيت الجديد» فلاديمير زلوبين قصيدة مارينا تسفيتايفا «الجيالة» نقدا لاذعا ، فامتعض سوسينسكي وهب يدافع عنها . فقدمت له هذا الخاتم تقديرا لاخلاصه في صداقته لها وارفقت معه ورقة كتبت عليها : «الى فولوديا سوسينسكي الذي لا يعرف الكلل في الصداقة» ولازالت هذه الورقة محفوظـة في الارشيف السوفيتي المركزي للاداب والفنون .

وفي المجموعة ايضـا «الالبوم المسائي» الشهير الذي يحمل توقيـع تسفيتايفا – وهو اول ديوان شعري لها نشرته عندما كان عمرها ١٨ عاما وقد قيمه تقييما عاليا بروسوف الصارم المتشدد ، امـا الشاعر والرسام ماكسيميليان فولوشين فقد وجه اليها السطور المعروفة التالية :

... «ان كتابك هو خبر «من هنالك»
خبر الصباح المبارك ...
لم اعد اصدق المعجزة
ولكن ما اجمل الخبر الذي
يؤكد ان المعجزة موجودة»

وفي شقة منوخين جدار مغطى بكامله بصورة مارينا وعائلتها والقريبين اليها – وهي صور فوتوغرافية . ومرسومة وصور مخطوطة لرسامين محترفين وهواة وكذلك رسومات ابنتها ... ولم تضجر فالنتينا زوجة منوخين من انشغال زوجها بجمـع هذه المواد التي تعود الى تسفيتايفا ولم تعترض على قيامه بهذا العمل .

اعلن منوخين في بداية الامر في صحيفة «فيتشيرنيايا موسكفا» عن رغبته في اقتناء الحاجيات ذات العلاقة بابداع تسفيتايفا . وكان يبحث عن الاشخاص الذين يحتفظون بمثل هذه الحاجيات ...

وكان موقف منوخين الرقيق تجـاه تسفيتايفا موقفا فاعلا ومثابرا . وقد لاحظ ذلك الكثيرون ممن عرفوا الشاعرة فسلموه اغلى ما بقي لديهم عن مارينا .

فالكاتب اميل ميندلين ، مثلا ، اعطاه ثلاثة كتب لتسفيتايفا ، وكان بينهـا كتاب «الفانوس السحري» – وهـو ديوان الشاعرة الثاني الذي طبعـه ليفينسون ، وقد كتب على غلافه : دار «اوليه – لوكويه» ، وهي تسميـة اختارتها مارينا تسفيتايفا وسيرغي ايفرون تكريما لبطل حكاية اندرسن . وكتاب صغير اسمه «موسكو في التاريخ والادب» . وكتاب آخر وهو كتيب اشعـار صغير عنوانـه – «الردا» .

هل المجموعـة الشخصية عبارة عن مجموعة حاجيات لجماعـة محددة من الناس ؟ للاجابة على هذا السؤال ينبغي القاء نظرة على بطاقـة دعوة «قراءات تسفيتايفا» التي تقام منذ عدة سنوات في موسكو من قبل منوخين واشخاص آخرين مولعين بابداع الشاعرة . وقد اراني منوخين مجلات وفهارس تتضمن ابحاثه البيبلوغرافية ورسائل استلمها من الخارج .

«مارينا وغايدان» – من اعمـال الفنان ليونيد فينبرغ

ويقول منوخين :

– ان الجزء الرئيسي مـن ارشيف مخطوطات تسفيتايفا موجود في بلادنا ولكن توجد في جامعة بازل متعلقات من مؤلفاتها ، مثل ، جزء «رواية عن سونيتشكا» (وهي عن سونيتشكـا هوليدي ممثلة مسرح فاختانغوف ، وهي صديقة تسفيتايفا الحميمة) . ولازالت بعض رسائل الشاعرة محفوظة في بعض البيوت والمتاحف الشخصية في الخارج .

مصير المجموعة : ماذا بعد ؟

لقد استمعت الى منوخين وتصفحت الكتب واطلعت على حاجيـات الشاعرة الشخصية ، ولم يكن ليغيب عن بالي السؤال : ما هو سبب وجود مجموعة منوخين ، او بالاحرى متحف تسفيتايفا في شقة اعتيادية حيث لايستطيع الآلاف من المولعين بموهبتهـا زيارة هذه الشقة .

ويقول منوخين : – انني لا اعتبر هذه المجموعة مجموعة شخصية ، بل لقد قمت بجمعها للناس واعرضها لهم كلما استطعت ، في المعارض في مختلف مدن البلاد . غير ان اهتمام مؤسساتنا الاجتماعية والرسمية يقتصر بشكـل رئيسي على الطلب والتمنيات الطيبـة لقد قرر مجلس موسكو تنظيم شقـة تذكاريـة لتسفيتايفـا في شارع بيسيسكي رقم ٦ في العاصمة ، حيث عاشت في هذا البيت من عام ١٩١٤ ولغاية عام ١٩٢٢ . وهنـا ترعرعت شاعرة وناثرة وكاتبة مسرحية . وعاشت هنا سني حياتهـا الصعبة – الحرب العالمية الاولى ، والمجاعة الدمار اثناء الحرب الاهلية ، ووفاة ابنتها الثانيـة ايرينا . لكن ترميم الشقة التذكارية لم يبدأ بعد . ويقولون ان الترميم سينتهي بحلول اليوبيـل المئوي لذكرى ميلاد الشاعرة ، اي بعد ست سنوات . فهل سينجزونه ؟ انا لست واثقا من ذلك فهم لم يقوموا حتى بتعليق لوحـة تذكارية على هذه البناية مع ان اربع سنوات قد مرت على اتخاذ القرار ...

ويقول :

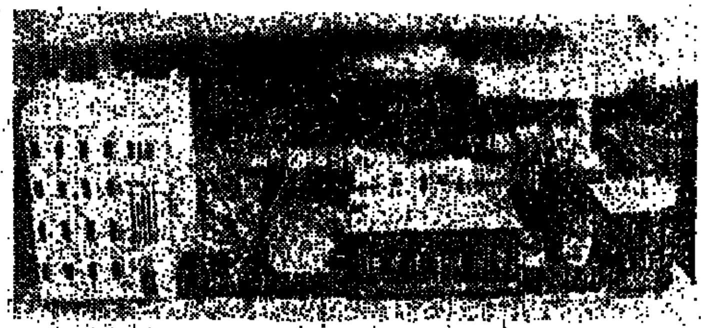
– ان جزءا مما يمكن ان يضفي الرونق على المتحف ليس في حالـة مرضية . فقبل عشر سنوات تقريبا تم تسليم تمثال نصفي لتسفيتايفا من صنع النحاتـة ناديجدا كراندييفسكايا الى المتحف الادبي ، فاين هو الآن ؟ انه مغلف وموجود طيلة هذه السنين في المستودع .

وقد اراني ليف منوخين نموذج للبيت الذي ولدت فيه مارينا والذي لا يزال قائما حتى الان . وكان يقع في شارع تريوخبرودني رقم ٨ ، وهو البيت الذي ترعرعت فيه واسمته «روح روحي» .

ويعتبر ليف منوخين ان مصير نموذج البيت كان من الممكن ان يكون كمصير تمثال تسفيتايفا – وهو نموذج للرسام فلاديمير كوندرياتسيف بمناسبة الذكـرى ٧٠ لتاسيس متحف بوشكين للفنون الجميلة الذي اسسه والد مارينا ايفان فلاديميروفيتش تسفيتايف . وبعد المعرض اليوبيلي كانت النية المتحف تنتظر لنموذج البيت ولكن الرسام قرر تسليمه الى منوخين .

ان هواة الجمع – هم ، على العموم الناس يجمعون لانفسهم . اما منوخين فليس من هؤلاء . وبالمفارقة ، فالفضل في حفظ ذكرى تسفيتايفا لا يعود في الغالـب الى المتخصصين المحترفين – وهم المؤرخـون والباحثون في الادب ورجال الثقافة . فالبيت الواقع في شارع بوريسوغليبسكي حافظت عليه ناديجدا كاتايفا-ليتكينا التي تحمـل شهادة الكانديدات في العلوم الطبية ، والمتحف المنزلي اقامـه المهندس ليف منوخين وساهم في دراسة تراث تسفيتايفـا الموظف في وزارة الخارجيـة يوري كليوكين واستاذة الرياضيات يكاتيرينا لوبيانيكوفا . وذلـك يدل على ان تسفيتايفا تحظى بحب مختلف المواطنين وهي محبوبة شعبيا حقا .

ناتاليا ايزيوموفا



مقطع مجسم للبيت رقم «٨» في زقاق تريوخبرودني

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة — يغور ياكوفليف
رئيس التحرير — فلاديمير صمداى

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

مصر ٥٠ م * سورية ليرة واحدة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف *

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
في الاتحاد السوفيتي وتحدثكم
عن اهم الاحداث في العالم

МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ







«السكيت البلورى» الجائزة الرئيسية للمباراة

يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف (الاتحاد السوفيتى)

يكاتيرينا غورديفا وسيرغى غرينكوف (الاتحاد السوفيتى)

لاريسا سيليزنيوفا واوليغ ماكاروف (الاتحاد السوفيتى)



«Хрустальный конек» — главный приз соревнований.

Елена Валова — Олег Васильев (СССР).

Екатерина Гордеева — Сергей Гриньков (СССР).

Лариса Селезнева — Олег Макаров (СССР).

Crystal Skate — the main prize of the competitions.

Yelena Valova — Oleg Vasilyev (USSR).

Yekaterina Gordeyeva — Sergei Grinkov (USSR).

Larisa Seleznyova — Oleg Makarov (USSR).





انباء موسكو

Index

جريدة انباء موسكو